الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الإعلام (علاقات عامة)
المستوى الثالث – الفصل الثاني

مهارات اللغة العربية الإعلامية

مدرس المادة
أ.د/ خالد الغزالي

إنتاج اللغة الإعلامية
فى
النصوص الإعلامية

تأليف

د. محمود خليل
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

د. محمد منصور هيبه
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

٢٠٠٢

جميع حقوق الطبع محفوظة للمركز
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

مداخلات تكنولوجيا التعليم

أ . د / مصطفى عبد السميع

أ / جمال وهدان

الوحدة الثانية

اللغة الإعلامية

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك مفهوم اللغة الإعلامية .

(٢) يوضح أثر الصحافة فى تطور اللغة وتجديدها .

(٣) يُعرف المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى أن يتوخاها فى لغته الصحفية عند الكتابة .

(٤) يذكر مستويات التعبير العلمى الصحفى التحريرى .

(٥) يفرّق بين فن التحرير الصحفى وفن الكتابة الصحفية .

(٦) يُعرّف التحرير الصحفى (أهدافه - وسائله - خطواته) .

(٧) يلخّص ما ورد فى محتوى الوحدة الثانية .

(٨) يحل مشكلات روتينية على أجزاء الوحدة الثانية .

العناصر:

- مقدمة .
- لغة الصحافة .
- الكتابة الصحفية .
- التحرير الصحفى (أهدافه - وسائله - خطواته) .

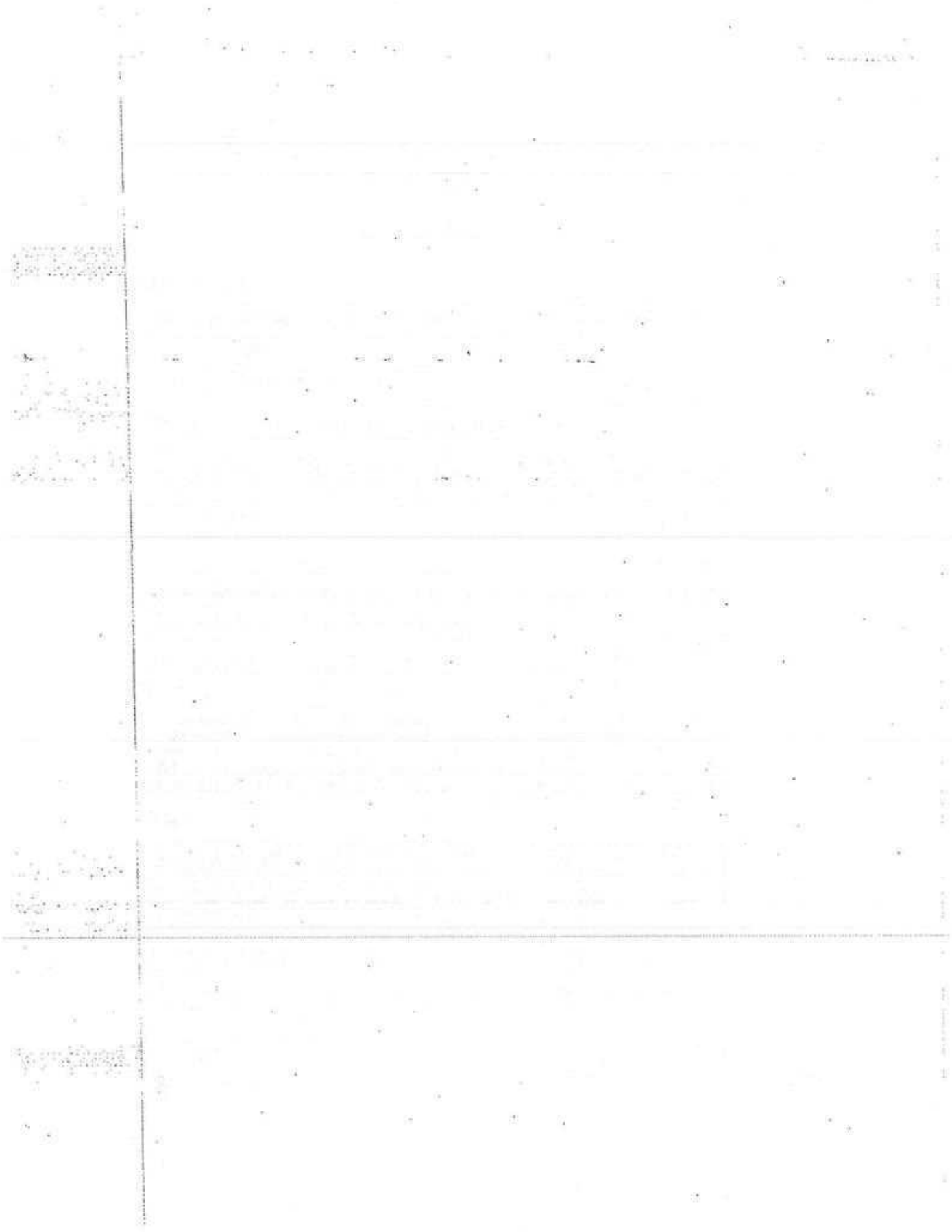

الوحدة الثانية

اللغة الإعلامية

فى ضوء تحليل العلاقة بين اللغة والإعلام، فإن اللغة ليست وسيلة من وسائل الاتصال بالمفهوم الإعلامى للوسائل، ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة[١]. ولهذا فإذا كان النقاد العرب، قد عرّفوا النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية، وقسموه إلى نثر علمى، ونثر عادى، ونثر فنى، فإن ظهور الصحافة العربية فى القرن التاسع عشر الميلادى، دفع بعض أساتذة الصحافة والأدب - معاً- إلى إضافة ما أسموه بالنثر العملى أى النثر الصحفى، وهو نوع يقف فى منطقة وسطى بين لغة النثر الفنى أى لغة الأدب، والنثر العادى (أى لغة التخاطب اليومى). وقد قصد هؤلاء أن هذا النوع الجديد يأخذ من النثر العادى سهولته وشعبيته، ولهذا أطلق بعض أساتذة الصحافة على اللغة التى تستخدمها الصحافة العربية بأنها الأدب العاجل.

ويتساءل د. محمد سيد محمد : هل لغة الإذاعة (الراديو والتليفزيون) هى لغة الصحافة؟ ويشير إلى أن الإجابة المباشرة عن هذا التساؤل غير دقيقة، ذلك أن برامج الإذاعة (الراديو والتليفزيون) ومحطاتها تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوى، والمستوى الثقافى. ولكن المؤكد والبديهى أن لغة الإذاعة تنتمى إلى اللغة المنطوقة، بينما لغة الصحافة تنتمى إلى اللغة المكتوبة، وهناك فرق بينهما يوضحه فندريس[٢] حين يصف اللغة المكتوبة بأنها منسقة بما فيها من جمل تابعة، وحروف وصل، وأسماء موصولة، وبما تحتوى من أدوات وأقسام، والعناصر التى تسعى اللغة المكتوبة إلى أن تسلكها فى كل متماسك، تبدو فى اللغة المتكلمة منفصلة مقطعة الأوصال، ويرى أن الترتيب فى اللغة المتكلمة يختلف عنه فى اللغة المكتوبة كل الاختلاف، فليس هناك ذلك الترتيب المنطقى الذى يمليه النحو الجارى بل ترتيب له منطقه، ولكنه منطق انفعالى قبل كل شىء، فيه تُرص الأفكار، ليس وفقاً لقواعد

الموضوعية التى يفرضها التفكير المتصل، بل وفقاً للأهمية الذاتية، التى يخلعها عليها المتكلم أو التى يريد أن يوحى بها إلى سامعه.

ولعل هذا ما أكده عبد الوارث عسر حين تحدث عن فن الإلقاء حيث أكد أن هناك علاقة وثيقة بين الإلقاء وبين الشخصية، بما يعتريها من إحساس وانفعالات، مشيراً إلى أن هذه الإحساسات والانفعالات تختلف هيَ أيضاً باختلاف الشخصيات، ويضرب مثالاً بانفعال الحزن، حين يعترى إنساناً (مؤمناً) أى إنساناً يؤمن بالاستسلام إلى القوة القاهرة الغالبة التى تدبر هذا الكون، وتقدر للإنسان أقداراً تقع له فجأة، وليس فى مقدوره أن يعلم بها قبل وقوعها.. هذا الإنسان إذا اعتراه إحساس (الحزن) فإنه يبدو منكسراً مستسلماً يحاول الصبر جهده، ويحاول الرضا بما وقع له، وتأتى كلماته حين يتحدث تعبيراً عن تلك المعانى، وكذا يبدو صوته.

وقد ارتبط نمو وسائل الإعلام الجماهيرى ارتباطاً عضوياً مع ما يحدث على صعيد تكنولوچيا المعلومات خاصة على جبهتى الاليكترونيات الدقيقة والاتصالات وإن كان الراديو والتليفزيون قد نجحا فى تحويل إعلام الصفوة إلى إعلام الكتلة أو الجماهير - فإن تكنولوچيا المعلومات تسعى حالياً لنقل الإعلام الجماهيرى إلى مرحلة الإعلام المتخصص، وعلى حين كان الحديث فى الماضى - كما يذكر د. نبيل على[٣] - عن البث على نطاق واسع Broadcast نسمع حالياً عن البث على النطاق الضيق Narrowcast بهدف تصويب الشحنة الإعلامية لفئات بعينها. إن الإعلام يتجه من نظام بث الرسالة نفسها لعامة مشاهديه إلى نظام يتيح للمشاهد أن ينتقى مواد إعلامه، وتحديد مواعيد استقباله لها، أو اختيار موضوعات جريدته من ضمن قاعدة كبيرة من المواد الجاهزة للنشر، وتحديد شكل إخراج هذه الجريدة Personalized، وما كان ذلك ليحدث دون التقدم الهائل فى مجال تكنولوچيا الاتصالات.

وأياً ما كان أمر هذا التقدم التكنولوجى، وتأثيراته، وأياً ما كانت العوامل، والمستجدات التى تستخدمها وسائل الإعلام على اختلافها، فإن القاسم المشترك بينها جميعاً - مع التفاوت الطبيعى - هو اللغة، فكل وسيلة إعلام تسعى جاهدة إلى استخدام اللغة الأكثر ملاءمة، والأكثر مصداقية، لدى جمهورها، وهى حين تستعين بمعطيات تكنولوچية أخرى، فإنها تستهدف فى المقام الأول والأخير، إحداث تأثيرها - باللغة المستخدمة- فى الجمهور المتلقى، ذلك أن اللغة تشكل عقول الجمهور، وتصوغ رؤيته التى يفسر بها واقعه، ويستوعبه، ويتكيف معه ويوجه سلوكه فى التعامل مع هذا الواقع.

والأمر الآخر الجدير بالاهتمام فى هذا الصدد أن كثيراً من المفردات الشائعة الاستخدام عبر مختلف وسائل الإعلام والحياة معاً كالتعليم، والأمية، والإعلام، واللغة، والنص، والرمز، والذاكرة الجمعية، والابتكار، يصعب على الفرد تحديد ما إن كانت هذه المفردات ضمن أبجدية الثقافة، أو ضمن أبجدية المعلومات، ولعل مرجع هذه الصعوبة على حد قول د. نبيل علىّ أن هناك تداخلاً واضحاً بين منظومتى الثقافة والمعلومات، وهو تداخل تتجلى أوجهه على مستوى التعريف أو خصائص المنظومة، أو وظيفتها، وتعد اللغة إحدى أدوات وسائل الإعلام فى نقل هذه المنظومة أو تلك، وبالتالى التأثير الواضح لها على مجتمعاتها، فالثقافة التى تنقلها تلك الوسائل مهمتها توحيد الناس فى مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات والجماليات. ناهيك عن التداخل الشديد فى العلاقات التى تربط بين منظومتى الثقافة والمعلومات مع مؤسسات الحكم والتعليم والإعلام والاقتصاد وغيرها(٤).

وربما جاز فى هذا الإطار التمهيدى التأكيد على أن العلاقة الوثيقة بين الإعلام واللغة إلى القول بأنه ينبغى علينا ألا ننظر إلى اللغة ليس باعتبارها فقط وعاء الفكر أو أداة التواصل، بل هى التى تشكل رؤيتنا وسلوكنا، وعليها يتوقف أداؤنا الاجتماعى الشامل، ومن هنا يأتى تنبيه بعض الباحثين الجادين إلى عدم جواز

الفصل بين أزمات واقعنا. وأزمة لغتنا، "فأس الداء في أزمتنا الثقافية، وتخلف تعليمنا، وصعوبة تحقق رغباتنا في قيام تكامل عربي، وأمتنا اللغوية لم تترك جانباً منها إلا وتناولته، وشواهده كثيرة وعميقة: فجوات في نظم تعقيدها وتخلف أسس التنظير لها، قصور في المعجم، وعزوف الغالبية عن استخدامه، تخلف نظم تعليم العربية وتعلمها، وترخص أهلها في قواعد استخدامها الصحيح، ناهيك عن الفوضى المفزعة لثنائية الفصحى والعامية، وغياب لغة قومية عربية، خلاف تلك التي نتداولها في محافلنا الرسمية»(٥).

ولعل هذا التحذير والتنبيه الذي ختمنا به هذا التمهيد، جاء في موضعه من هذا الفصل، وهو يمهد للُّغة الإعلامية التي نستخدمها في صحافتنا العربية، وأجهزة الإذاعة عندنا من راديو وتليفزيون، ليؤكد خطورة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام، في مواجهة أزمة اللغة، والعمل على تجاوزها، والحيلولة دون أن تكون وسائل الإعلام - بوعي أو غير وعي - أداة لترسيخ تلك الأزمة اللغوية التي تعاني منها المجتمعات العربية.

وسوف نتناول في هذا الفصل جانبين أساسيين أولهما يتعلق بلغة الصحافة (المكتوبة) وثانيهما يتعلق بلغة الإذاعة (الراديو والتليفزيون) المنطوقة، وذلك في ضوء التفرقة التي أشرنا إليها في مقدمة هذا التمهيد بين اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، ومقتضيات كل واحدة منهما، والاعتبارات الكثيرة التي تستند إليها كل لغة.

لغة الصحافة

لا شك أن الصحافة العربية - وكما سبقت الإشارة فى تمهيد هذا الفصل - قد أحدثت تطوراً كبيراً فى لغتنا العربية، إلى الحد الذى دفع عبد الله كنون عضو مجمع اللغة العربية إلى أن يكتب عن "الصحافة وتجديد اللغة"[٦] فى إشارة واعتراف واضح بأثر الصحافة فى تطور اللغة، وتجديدها، والذى لا شك فيه أن شهادة كهذه تصدر عن مجمع اللغة العربية فإنها تمثل دلالة لا يخطئ أهميتها عاقل.

لقد أشار عبد الله كنون إلى أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربية فى عصرنا الحاضر، كان على يد الصحفيين، ومحررى الصحف، فإن هذه الفئة من جملة الأقلام تواجه عملاً يتطلب منها إنتاجاً يومياً متنوعاً، يملأ أنهار الصحيفة على اختلاف صفحاتها.. وهذا العمل ليس كعمل الجامعى فى تطلب المصطلح، ولا كعمل المجمعى فى تخريج هذا المصطلح على روية فى الأمر، وسعة من الوقت، بل هو وحى اللحظة وتفكير الآونة.

وهذا التجديد فى اللغة الذى نجده فى عمل الصحافة هو تطوير لها باحتضان ما جد من المعانى والأفكار ، من غير تبديل ولا تغيير فى القواعد والأحكام.. وتلك هى البراعة فى الأداء والمقدرة فى التعبير اللتان أوجدتهما الصحافة ولغة الصحفيين.

ويقدم عبد الله كنون مئات الألفاظ الجديدة التى أدخلتها الصحافة دائرة اللغة العربية، وهو ينسب للصحافة فضل إضافتها إلى اللغة العربية، مؤكداً أن آلاف الألفاظ والتراكيب التى لا نعرف لها واصفاً ولا صانعاً، والتى أصبحت من صميم اللغة العربية وثروتها الواسعة التى لا تعرف حداً، هى من عمل رجال الصحافة وابتكارهم، إما بالترجمة من اللغات الأجنبية وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسعاً فى دلالات الكلمات، وإما بالوضع الموحى الذى يجىء عفو الخاطر، ويكون مطابقاً للقواعد وأحكام اللغة من اشتقاق وتعريب وغيرهما، وإذا كان البعض يرى أن كثرة الاشتقاق تفسد اللغة أو تؤدى إلى تسممها فإن أستاذاً لعلم اللغة(*) يذهب

إلى القول بأن معايير التسمم هى أن اللغة تستطيع أن تستوعب حتى ٤٠٪ من الأسماء الجديدة، و١٠٪ من الأفعال، و٢٪ من الحروف، لكنها بعد هذه النسب تتعرض للتسمم، وبناء على هذا الرأى يمكننا أن نذهب مع القائلين بأن مجال الاشتقاق واسع رحب، ويبقى أن يكون الاشتقاق سليماً مع بناء اللغة.

واستناداً إلى تلك الرؤية يمكن عرض نماذج من الألفاظ ذات الدلالات الجديدة التى لم تكن لها من قبل، وإنما استعملت فيها حديثاً على صفحات صحفنا العربية ومنها:

علم الآثار، أثرى أو عالم الآثار، بعثة أثرية، دار الآثار، أدوات مكتبية، أدوات الزينة، مصدر مأذون،الأوساط المأذونة، مؤسسة ثقافية أو غيرها، مؤسسات تأثير، تأشيرة على جواز السفر، إطار، أطر بمعنى سلك الموظفين أو العمال، عيد ألقى، ذكرى أليمة، وزارة ائتلافية، استئناف القضايا، محكمة الاستئناف، مؤهل، مؤهلات، حرب أهلية، آلة تصوير، آلة كاتبة، أو كاتبة.

بحث علمى أو أدبى، قاضى البحث، ملاحة بحرية، وزير البحرية، استبدادى، حكم استبدادى، مستبد، حكم ابتدائى، محكمة ابتدائية، مدرسة ابتدائية، شهادة ابتدائية، مبادئ القانون، مبادرة، بدل أتعاب، بدل اشتراك، مبررات، برر العمل، مبردات، برقية، أبرق، مكتب البرق، محكمة النقض والإبرام، مباراة أدبية وغيرها، وضعه على بساط البحث، بصمة الأصابع، بصمات، بطاقة تعريف، بطاقة بريد، بطاقة زيارة، بطولة رياضية وغيرها، بعثة علمية أو عسكرية وغيرهما، بُعد، وأبعاد بالمعنى النسبى، بلدية، قرار بلدى، بلاغ رسمى، بلاغ حربى، بيئة علمية أو حضارية، بيان حقيقة.

متحف، تحف فنية، تيار كهربائى، التيارات الفكرية والسياسية وغيرها، ثقافة، اللجنة الثقافية، النخبة المثقفة، ثلاجة، مثلجات، الثورة، حركة ثورية، ثورى، ثائر، الثورة الوطنية.

جبهة وطنية، الجبايات، نظام جبائى، جدول أعمال، بجرة قلم، جريدة، جرائد، يرى بالعين المجردة، منطقة مجردة من السلاح، تجريدة عسكرية، إجراءات إدارية أو قانونية، مجرى الهواء، مجلة ومجلات، مجلس تأديبى، مجلس، أحكام عرفية، بطاقة تعريف، وزارة المعارف، تعاضدية، عضو فى جمعية، أعضاء، اعتماد، عميد، عمدة، الطبقة العاملة، قانون العمل، عملية جراحية، عمولة، عمالة، عنصرية، العناصر الأساسية (فى أى مركب) معهد، معاهدة، متعهد، عهدة، عيادة طبية، معبد، عيار نارى، أحيل على المعاش، الغازات السامة، الغازات الخانقة، الغازات المسيلة للدموع، مواد غذائية، تغذية ناقصة، التغريب، الغرفة التجارية أو الفلاحية، غرامة، أغلبية نسبية أو مطلقة، غارة جوية، غواص، غواصة، قانون الغاب، قطع غيار.

مقالة افتتاحية، مدينة مفتوحة، فترة انتقال، استفتاء شعبى، مواد متفجرة، حكم فردى، تفرغ، مفترق الطرق، فصل السلطات، الفنون الجميلة، فوضوية، وزير مفوض، المفوضية، حفلة استقبال، قاعة الاستقبالات، تقرير، تقارير، مقرر، الأدب المقارن، القانون المقارن، قصصى، قصة، أقصوصة، المقصلة، قاطرة، قطار، مقطورات، قطعة بحرية، إقطاعى، مقاطعة، إقطاعية، فى مهمة، مهام، همزة وصل بين، بنات الهوى، هواية، هاو، هواة، هيئة سياسية، هيئة نيابية، توتر العلائق، ضرب على الوتر الحساس، وجبة غذائية، وجهات، وجهة نظر، الواجهة الشعبية، واجهة القتال، ودادية بمعنى جمعية، مستودع السيارات، ورش عمل وأوراش، موزع البريد، توزيع الجوائز، ميزانية، الأوساط الدبلوماسية، العصر الوسيط، القرون الوسطى، موسوعة وموسوعات، موسوعى، وسائل الراحة، وسام وأوسمة، موسم الصيد، وصفة طبية، مواصفات، وتوصيل وإيصال، وصولى، وصولية، وصاية بمعنى انتداب سياسى، أوضاع اجتماعية وغيرها، وضعية البلاد، موضوع، موضوعى، موضوعية، وطن قومى، وطنية، وطنى، موطن الضعف، مواطن، وظيفة، وظائف، وظائف الأعضاء (علم)، موظف، الوعى القومى أو الدينى، توعية، توفير، صندوق

التوفير، اتفاقية، التوقيت الصيفى، الوقود (للنفط) الأمر الواقع، التوقيع، الموقع أدناه، توقيف، إيقاف، موقف سيارات، مواقف مشرفة، الوقاية المدنية، وكيل الحق العام، وكالة أخبار، توليد، دار أو مستشفى الولادة، توليد القوة الكهربائية، مولدة».

ولعل نظرة إلى تاريخ الصحافة بصفة عامة - والصحافة المصرية بصفة خاصة يكشف عن وجود لغة خاصة بالصحافة، وأن هذه اللغة يمكن تحديد السمات التى تميزت بها فى:(٨)

١- عكست اللغة الصحفية الواقع الاجتماعى والحضارى واللغوى للمجتمع، ويمكن رصد ذلك من دراسة اللغة التى استخدمتها صحافة كل مرحلة تاريخية فى حياة المجتمع المصرى، (الوقائع المصرية، صحافة الثورة العرابية، صحافة ثورة يوليو).

٢- أن لغة الصحافة كانت مرآة بينت تطور أساليب الكتابة العربية وعكست صورة صادقة لحركة التطور الاجتماعى والأدبى واللغوى، فصحف القرن التاسع عشر فى مصر تبين لنا كيف تطور الأسلوب من المحسنات اللفظية، والألفاظ الغريبة وركاكة الأسلوب ، إلى الوضوح والبساطة والأدلة المنطقية. كما برزت فى النصف الأول من القرن العشرين مجموعة من المجلات الأدبية والثقافية، أثرّت لغة الصحافة، ولغة الأدب، وكان لها أثر عظيم فى النهضة الأدبية واللغوية فى عالمنا العربى، وبرزت أيضاً فى النصف الثانى من القرن العشرين لغة الخبر والجملة القصيرة فى الصحافة.

ويحصر علم الدين وليلى عبد المجيد مكونات الأسلوب الإعلامى (الصحفى) فى ٤ مكونات أساسية تضم:

١- **الصحة النحوية والصرفية**، وهى تحديد أبنية الكلمات من حيث ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل من طرق، وضبط العلاقات التى تربط بينها من خلال

حركات الإعراب وعلامات البناء في طرف ثان، وأصول المنطق أو الهجاء السليم لأنه يحدد المعنى ويجليه من طرف آخر.

٢- **الصحة المنطقية:** ترتبط بالبناء الفكرى للنص عامة، والجملة بصفة خاصة بحيث تأتى النتائج والأحكام، متفقة مع المقدمات، وأن تنتظم الفكرة الواحدة في عقد منظوم مع الفكرات المرتبطة بها أو المكملة لها خلال السياق أو المضمون الواحد، وهو ما يعنى عدم تناقض المعانى، أو تعارضها على مختلف المستويات.

٣- **الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة:** ويقصد بهذا أن الأسلوب وفقاً لمتطلبات الأساليب العربية الفصيحة، ويحقق شرط البلاغة، والمؤكد عندنا في هذا السياق أنه لا تعارض بين هذا البعد من المكونات، وبين الطابع الأساسى فى لغة الصحافة القائم على البساطة، والوضوح، واليسر.

٤- **الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية:** وهى تتصل بطبيعة الصحيفة كوسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة المطبوعة، ولها وظائفها وأهدافها، وسياستها وجمهورها ومضمون ذو طبيعة خاصة، ويقصد بها محاولة لغة الصحافة الحفاظ - إلى جانب المكونات الثلاث السابقة - على خصائص أخرى فى الأسلوب أهمها البساطة والإيجاز، والتأكيد، والأصالة، والاختصار، والصحة.

ويطرح مؤلفا فن التحرير الصحفى - المفاهيم والأدوات[٩]، رؤية بمقتضاها يشيران إلى إمكانية ترجمة الصحة الأسلوبية الخاصة للصحيفة فى الجوانب الأسلوبية، أو المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى أن يتوخاها فى لغته الصحفية عند الكتابة، والتى تتضمن العناصر التالية:

١- **الاستغناء عن الكلمات الزائدة:** كأدوات التعريف التى لا لزوم لها، وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة وحروف الربط التى لا ضرورة لها،

كما يجب الاستغناء عن الجمل الطويلة وكل تكرار.

٢- **استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة**، وهنا يجب الإشارة إلى ضرورة تفضيل الكلمات القصيرة المألوفة، كما يجب عدم استخدام صفة أفعل التفضيل لأنها تقلل من دقة الخبر، فعبارة مثير أكثر دقة من أكثر المباريات إثارة، كما ينبغى العناية باستخدام الفعل المضارع ولاسيما فى العناوين وتجنب استخدام الألفاظ والعبارات التى تحمل معنيين أو التى تنطوى على تنافر لفظى، ويفضل المبنى للمعلوم على المبنى للمجهول عند التحرير الصحفى، إلا أن استخدام المبنى للمجهول فى بعض الأحيان يضيف على الأسلوب قوة، وينبغى تجنب استخدام الجمع المركب فالطريق يجمع على طرق لا طرقات، وطرقات هنا جمع للجمع، ومن الضرورى تجنب جمع أسماء الجنس، لأن مفردها يؤدى معنى الجمع مثل المطر بدلاً من الأمطار، كما يجب استعمال التثنية فى مواضعها الصحيحة، فمن الخطأ القول سار على أقدامه إلى المعهد ولكن يقال سار على قدميه.

٣- **على المحرر أن يحترم قدسية الخبر ويسوق أخباره خالية من كل رأى**، وذلك بالتزامه الموضوعية عند التحرير واستخدامه للعبارات والألفاظ بدقة.

٤- **ألا يزيد عدد كلمات الفقرة الواحدة على (٧٥) كلمة، وألا تزيد الفقرة على أربع جمل**، وقد ينقص عدد الجمل إلى جملة واحدة فى الفقرة، والجمل الطويلة تسوق القارئ إلى الملل، الأمر الذى يجعله يترك الخبر مكتفياً بالعناوين ، ويشتمل السطر على (٣٠ - ٣٥) حرفاً ، وتقسيم الموضوع إلى فقرات ينبغى ألا يطغى على وحدة الخبر ولا على ما فيه من تجانس وتأكيد - وتفضيل الجمل البسيطة القصيرة لا يعنى تهلهل الأسلوب وتداعيه.

٥- **أن يتضمن الخبر بياناً أو مضمراً للمصدر الذى استقى منه**، فعلى المحرر أن يذكر مصدر المعلومات صراحة أو أن يدع المصدر مضمراً فى الخبر، أو يتعمد إخفاء الخبر ليحمى فرداً معيناً أو لتكون له ميزة إخبارية.

ولكن على المحرر عند ذكر مصدره فى جميع فقرات الخبر الذى يرويه أن ينقل كلام المصدر بنصه بين قوسين أو أن ينقل فحوى هذا الكلام دون حاجة إلى إيراده بين قوسين، كما أنه من المستحسن التغيير فى الأسلوب عند نقل بعض الآراء باستعمال الكلمات: (قال) (صرح) (أعلن) (أذاع) (أمر) (أشار) إلى غير ذلك.

٦- **ترتيب الخبر ترتيباً حسناً منطقياً كان أو زمنياً**: ويجب على المحرر أن يحلل الأحداث وأن يربط بينها ليجعل منها قصة إخبارية مترابطة تدور حول محور رئيسى.

٧- **استخدام الألفاظ المعربة الأكثر استعمالاً من الألفاظ العربية** مثل: الديمقراطية والديكتاتورية والارستقراطية والاستراتيجية والدبلوماسية والحرب الباردة والتكنيك الحربى إلى غير ذلك.

٨- **استخدام الألفاظ المستحدثة**: حتى ولو ظهرت غريبة بالنسبة للقارئ فى بادئ الأمر.

٩- **استخدام علامات الوقف (الترقيم)** ضرورة لوضوح الأسلوب ولسهولة فهم القارئ له (كالنقط) الفاصلة، علامات الوقف الاستدراكى (:)، الفاصلة المنقوطة (؛) الشرطة (-) ، الهلال ( )، أقواس الاقتباس المزدوجة « » والمفردة ( ) ولكل منها وظيفة وأسلوب فى الاستخدام.

١٠- **الحرص على إيراد الاسم الكامل للشخص فى أول الخبر**: ولا مانع بعد ذلك من ذكر جزء من اسمه، كما يجب الحرص على الألقاب العلمية والمدنية أو غيرها، لأن هذه الألقاب تصبح مع الوقت جزءاً من شخصية حاملها - وإذا كان الشخص لا يحمل لقباً فيمكن وصفه بالسيد إذا كان عربياً «مثلما

تفعل صحيفة الأهرام المصرية»، وإذا كان على الصحفى أن يتحرى الدقة فى الخبر، فعليه أن يقوم بذلك بالنسبة للأسماء والألقاب والمناصب، لأن الخطأ فيها قد يسبب خلطاً بين شخصيتين.

١١- **مراعاة النصائح الخاصة بالأرقام**: لتسهيل القراءة ويحسن كتابة الأرقام من واحد إلى تسعة بالحروف، وفيما عدا ذلك يكتب بالأرقام، ويكتب كل رقم تبدأ به الجملة وكذلك أرقام القرون وبعض الجمل مثل واحد فى المائة أو خمسة فى كل عشرين بالحروف، أما الأرقام فتكتب للدلالة على مبالغ المال ونتائج المباريات ولتغيير الوقت وفى الإحصائيات وعند استخدام الكسور الصحيحة مثل $٥\frac{٣}{٧}$ أو ٥,٧ وكذلك فى ذكر التواريخ أو عند التعبير عن ٢ مليون أو ١٢ ألفاً.

ويبقى سؤال : هل الأسلوب الصحفى أو لغة الصحافة لها مستوى تعبيرى واحد يطبق فى كل المواقف التحريرية الصحفية، ومع كل أشكال النصوص الصحفية أو القوالب الفنية للتحرير الصحفى الإخبارية منها أو التفسيرية أو الاستقصائية أو أشكال الرأى؟ إن مستويات التعبير العلمى الصحفى التحريرى «أو أسلوب التحرير الصحفى» تختلف باختلاف الفنون والأنماط والأطر حيث تقترب حيناً من المستوى الأدبى، وتتغير فى حين آخر عنه، كما تقترب حيناً من المستوى العلمى، وتتغير فى حين آخر عنه وهكذا، وحيث نجد أمامنا فى النهاية هذه المستويات الكتابية أو التحريرية أو البيانية الصحفية، بما لها من خصائص ومعالم وأسس فنية وهى:

١- **المستوى الصحفى «الإخبارى» البحت**: للأخبار الصغيرة والمتوسطة والكبيرة قبل غيرها من المواد أو الفنون الأخرى.

٢- **المستوى الصحفى التسجيلى**: ويمكن أن يطلق عليه أيضاً «التقريرى» وتختص به أساليب تحرير القصص الإخبارية والموضوعات والتقارير الإخبارية أولاً وقبل غيرها من المواد والفنون الأخرى ويليها فى ذلك بعض أنواع «الأحاديث الصحفية».

٣- **المستوى الصحفى «التفسيرى»**: وتختص به على درجة متقاربة بعض أساليب تحرير أنواع الحوارات الأخرى، وبعض أنواع التقارير ذات الاتجاهات الحديثة فى الكتابة، والتى لا يقتنع أصحابها بالجانب التسجيلى فقط، وكذا أساليب تحرير أجزاء من التحقيقات الصحفية، ولكن طابعه يغلب قبل ذلك كله على عدد من أساليب تحرير مقالات أو أجزاء من مقالات «الافتتاحى الشارح المفسر - التعليق - التفسير - القائد - الموقع - التحليلى».

٤- **المستوى الصحفى «الوصفى»**: وهو يتداخل مع عدد من المستويات السابقة ويغلب على طابع أساليب تحرير «الماجريات بأنواعها» وكذا بعض جوانب «الأحاديث - التقارير - التحقيق» إلى جانب مقالات «الأعمدة واليوميات» خاصة تلك التى تتجه بمضمونها العام نحو «الرحلات - الخواطر والتأملات - المناسبات - الاعترافات» قبل غيرها.

٥- **المستوى الصحفى «المتأدب»**: على نحو ما يقول علماء اللغة «الأسلوب العلمى المتأدب» حيث يضفى على أسلوب المحرر سمة من الأدب أو قدراً من الذوق الأدبى، لا يزيد على الحد المعقول كما يبدو ذلك من خلال طابع وأساليب تحرير بعض أنواع العنوانات والمقدمات والنهايات للأحاديث والتقارير المصورة والتحقيقات الصحفية عامة، خاصة فى المجلات كما نشاهده أيضاً ضمن مادة أو صلب هذه الأنواع وكذا تحرير مقالات الأعمدة واليوميات الصحفية خاصة ما يتصل منه بالجانب الذاتى.

٦- **المستوى الصحفى «العلمى»**: وهو الذى يغلب أو ينبغى أن يغلب على طابع وأساليب تحرير «المحرر العلمى» و«المحرر العسكرى» و«المحرر الاقتصادى» و«المحرر الزراعى» وغيرهم من محررى المواد المتخصصة بشكل عام.

٧- وأخيراً **المستوى الصحفى «العام»**: ويمكن أن يجمع فيه كاتبه بين أكثر من مستوى من المستويات الفرعية السابقة فى مجموعها، أو بين هذه المستويات كلها، ولن يتحقق ذلك بالقدر المطلوب إلا على نطاق، وفى دائرة أو إطار عدد من الفنون والأنماط الصحفية المتميزة هى على وجه التحديد:

- التحقيقات الصحفية المتميزة خاصة: (تحقيق المشكلات - تحقيق الدراسة الصحفية- تحقيقات (دراسة الشخصية).
- تحقيقات (الحملة الصحفية) أو (حملة التحقيقات الصحفية).
- المقالات القائدة الموقعة.
- مقالات اليوميات الصحفية.
- المقال التحليلى.

بشرط أن تكون أفكار هذه التحقيقات الصحفية تستحق وأن يكون المحرر قادراً على ذلك، أو يكون هناك مجموعة من المحررين الذين يعملون «كفريق عمل» وأما الفنون والأنماط الأخرى، فمن الصعوبة أن يجمع المحرر أو الكاتب بين هذه المستويات الفرعية كلها، فى إطار واحد منها.

الكتابة الصحفية.. والتحرير الصحفى

استناداً إلى ما طرحناه فى هذا الفصل، يمكننا التعرض إلى جزئية مهمة ذات صلة وثيقة بلغة الصحافة وأساليبها ومستوياتها، ونعنى بها «الكتابة الصحفية» و«التحرير الصحفى»، فالمؤكد عندنا أن لكل مصطلح دلالته، ولذلك نبادر - بتحرير المصطلحين لنرى أياً منهما أقرب إلى لغة «العلم» ، وطبيعة الممارسة المهنية للعمل الصحفى.

فمنذ عرفت مصر - وبعدها المجتمعات العربية - الدراسات الإعلامية بشكل عام، والصحفية بشكل خاص، مثلت عملية إعداد المواد الصحفية للنشر واحداً من أهم الجوانب العلمية نظرياً وتطبيقياً، التى حرصت الدراسات العلمية فى مجال الصحافة على استجلاء كثير من مفاهيمها، ومحاولة طرح تصورات علمية يمكن الاسترشاد بها، فى ممارسة العمل الصحفى، مع الوضع فى الاعتبار أن مثل هذا الجانب يعد من أكثر جوانب العمل الصحفى عرضة للتطور، والتجديد، فهو من ناحية يتأثر بالعديد من العوامل المجتمعية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.. والتى تؤثر فى الأنظمة الصحفية السائدة، إذ تأتى هذه الأنظمة فى كثير من الأحيان ترجمة أو انعكاساً لتلك العوامل، وغيرها من الاعتبارات المجتمعية الأخرى على مختلف المستويات، ثم إن عملية إعداد المواد الصحفية للنشر تمثل فى حد ذاتها واحدة من أبرز الجوانب التى تجسد عمق علاقة التأثير والتأثر بين الأنظمة الصحفية والعوامل المجتمعية.

ومن هنا يصبح من الضرورى - من وجهة نظرنا - أن نضع أيدينا بصورة علمية على المفاهيم السائدة التى تعبر عن هذا الجانب من جوانب العمل الصحفى، ولعل من المنطقى أن يطرح السؤال: ماذا ندرس فى هذا الجانب هل نحن ندرس فن الكتابة الصحفية، أم أننا ندرس فن التحرير الصحفى؟

وربما يساعد الدارس أن نأتى البيوت من أبوابها فنبدأ بالبحث عن أصل كلمة

«الكتابة» و«التحرير»، فى اللغة الإنجليزية واللغة العربية، إذ نجد أن الكلمة الإنجليزية التى تستخدم للإشارة إلى الكتابة الصحفية وهى Writing تعنى فى ترجمتها العربية كتابة.. تأليف.. صناعة الكتابة أو التأليف.

أما كلمة تحرير فهى ترجمة للكلمة الإنجليزية Edit وتعنى فى العربية: يعد كتابات الآخرين للنشر، والمحرر "Editor" وهو من يقوم بعملية إعداد كتابات الآخرين للنشر.

وإذا نظرنا إلى ما تعنيه الكلمتان فى قواميسنا ومعاجمنا العربية فسنجد أن المعجم الوسيط - على سبيل المثال - يفرق بين الكلمتين حرّر.. وكتب، فحرر الكتاب وغيره أى أصلحه وجوّد فيه، وحرر الرمى أى أحكمه، وحرر العبد أى أعتقه ويقال حرر رقبته، وحرر الولد أى أفرده لطاعة الله وخدمة المسجد كما جاء فى قوله تعالى على لسان امرأة عمران فى سورة آل عمران: (ربِّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا).

ويشير المعجم الوسيط إلى «كتب» الكتاب تعنى خطّه، وأن الكاتب هو من يتعاطى صناعة النشر، وأن الكتابة تعنى صناعة الكاتب، والمُكاتب تعنى مراسل الصحيفة.

ويرى بعض أساتذة الصحافة أن ما يشير إليه مصطلحا الكتابة والتحرير يكشف عن التفرقة بينهما فعملية إعداد المواد للنشر - كما يراها د. فاروق أبو زيد- تنفصل عن عملية الكتابة، فكتابة الحديث أو التقرير مثلاً شىء، وإعدادها للنشر فى الصحيفة شىء آخر، فعملية الكتابة يقوم بها كاتب الحديث أو التقرير أو أى مادة صحفية، أما عملية الإعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة الصحفية.

ونحن مع هذا الرأى الذى يفرق بين الكتابة الصحفية وبين التحرير الصحفى وإذا كان د. أبو زيد يرى أن اصطلاح «فن الكتابة الصحفية» أكثر تحديداً ووضوحاً

من اصطلاح «فن التحرير الصحفى»، إلا أنه اعتمد فى تفضيله للمصطلح الأول على شيوع المصطلح «فن الكتابة» فى مجال الكتابة للراديو والتليفزيون والمسرح والسينما.. إلخ، علماً بأن الصحافة - أسبق من حيث النشأة والتطور من كل هذه الوسائل الإعلامية الأخرى، بل أن هذه الوسائل اعتمدت على الصحافة وتنوعها وتطورها.

ومع تقدير كل رؤية يتحرى صاحبها «العلمية» فى طرحها إلا أن النظرة المتأنية لمدلول المصطلحين «الكتابة» و«التحرير» من حيث البعد «اللغوى» والممارسة العملية، تجعلنا أكثر قبولاً لتبنى مصطلح «التحرير» فى مجال دراساتنا الصحفية فى هذا الصدد، ذلك أننا نرى أن ما نهدف إليه فى هذا الإطار هو كيف يتعلم طلابنا ودارسو الصحافة إعداد المواد الصحفية للنشر فى ضوء معايير محددة، تخضع للعديد من العوامل المؤثرة فى أبعادها المختلفة من حيث مضمونها، وطريقة صياغتها، ثم أننا أيضاً نعد طلاب ودارسى الصحافة ليقدموا موادهم الصحفية، وقد روعى فى جمعها وصياغتها كل الاعتبارات العلمية والمهنية، بحيث لا تحتاج من بعدهم إلى من يعيد صياغتها مرة أخرى، لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار أن التقدم التكنولوچى بدأ يفرض على كثير من العاملين فى مجال الصحافة أن يقدموا موادهم عبر أجهزة الكمبيوتر لتعرض على رؤسائهم مباشرة على شاشات الأجهزة الخاصة بقيادات العمل الصحفى، وبالتالى فإن الأمر يقتضى أن يكون العاملون فى مجال الصحافة لديهم القدرة على تقديم موادهم الصحفية جاهزة للنشر، وإن احتاج الأمر بعض التعديلات اليسيرة فى عناوين هذه المواد أو إضافة جملة إلى مقدمة الموضوع مثلاً.

ويمكننا فى ضوء تلك الرؤية أن نلخص موقفنا من مصطلحى الكتابة والتحرير فى أن الكتابة تمثل المرحلة الأولى لصياغة المادة الصحفية بعد انتهاء جمعها من مصادرها المختلفة، مستكملة لكل جوانبها المعرفية، ويصبح المحرر بعدها مطالباً

بأن يقدم هذه المادة وقد صاغها فى صورتها شبه النهائية أى يحررها لتصبح صالحة للنشر لا تحتاج إلى مراجعة من الآخرين يتولون إعادة صياغتها، لأن تقديم المادة وهى لا تزال فى حاجة إلى إعادة صياغة، تعنى قصوراً فى قدرات الصحفيين وإمكاناتهم، وتعنى عجزهم عن الاستيعاب الدقيق لمتطلبات العمل الصحفى، وعدم استكمالهم للمهارات الفنية والتحريرية التى يحتاجها من يتصدى للعمل الصحفى، وهذا يعنى أن مرحلتى الكتابة والتحرير يقوم بهما المحرر نفسه.

إن ترجيحنا لمصطح «التحرير» على مصطلح «الكتابة» يتفق مع التطور الكبير الذى يشهده علم الصحافة الذى يمثل تلبية علمية لمقتضيات التطور التكنولوجى الذى لا يعرف حداً للتوقف فى مجال الإعلام والصحافة، ثم هو أخيراً مهارة لازمة لكل من يتصدى للعمل فى بلاط صاحبة الجلالة، متحملاً أمانة القلم والكلمة، وأمانة التعبير عن قضايا مجتمعه، فى عالم يموج بالمتغيرات، وتختلط فيه كثير من المعايير، والقيم، ويحتاج الأمر إلى أولى البصائر الذين يستطيعون - باقتدار - أن يتحملوا مسئولياتهم - علمياً ومهنياً - إزاء مجتمعاتهم.

وفى ضوء هذه الرؤية يمكن الاعتماد فى هذا السياق على تبنى مفهوم التحرير الصحفى، وهو مفهوم تتعدد أبعاده، وتتسع وتضيق حسب الرؤية التى ينظر بها إليه فالتحرير الصحفى - كما يحدده د. محمود علم الدين ود. ليلى عبد المجيد بمفهوم اتصالى شامل - هو عملية اتصال جماهيرية Mass Communication Process متكاملة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال Communicator أو المراسل Sender وهو هنا المحرر الصحفى، بجمع المعلومات الصحفية ومعالجتها وصياغتها كرسالة Message أو مضمون أو محتوى Content صحفى معين، سياسى أو اقتصادى أو رياضى أو نص صحفى Copy فى شكل أو قالب صحفى مناسب قد يكون حواراً صحفياً أو خبراً أو مقالاً، ثم يرسل أو يبث Transmit هذه الرسالة أو المضمون الصحفى من خلال وسيلة اتصال جماهيرية Mass medium هى الصحيفة جريدة كانت أو مجلة إلى المستقبل Receiver أو الجمهور Audience

القارئ للصحيفة لتحقيق الأهداف التى تسعى الصحيفة لأجل تحقيقها كوسيلة اتصال جماهيرية والمرتبطة بسياستها التحريرية كالإعلام أو التفسير أو التركيز على محور اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى« معين بغية المساهمة فى تشكيل الرأى العام فى أسلوب واتجاه معين ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى Feedback الذى يحصل عليه المحرر الصحفى من وسائل التقويم الصحفية العديدة التى تستعين بها الصحيفة بدءاً من رسائل القراء التقليدية واتصالاتهم الهاتفية.. حتى بحوث الجمهور واستطلاعات الرأى العام، يتم تقويم الرسالة الاتصالية ومعرفة ردود فعلها، وعلى ضوء ذلك يعدل المحرر من رسالته وأسلوبه أو يستمر فى أسلوبه الحالى.

والتحرير الصحفى - بمفهومه الصحفى كخطوة من خطوات إصدار الصحيفة - جريدة أو مجلة - هو العملية اليومية أو الأسبوعية - حسب دورية الإصدار التى يقوم فيها المحرر الصحفى بالصياغة الفنية أو الكتابة الصحفية أو المعالجة لمضمون المادة الصحفية أو المعلومات التى جمعها من المصادر المختلفة فى الأشكال أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها كقوالب فنية تحريرية أو المجلة كالخبر والتقرير الإخبارى أو كالحديث الصحفى أو التحقيق أو المقال ثم المراجعة الدقيقة وإعادة الصياغة لها، وهو كعملية صحفية فنية وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية فالمحرر يكتب المادة فى الشكل الذى اختاره بنفسه، وقد يكتب المحرر ويراجعه المحرر المسئول أى يحرر ما كتبه، وقد تبدأ العملية وتنتهى مع المحرر الذى يقوم بالعمليتين معاً الكتابة Writing والتحرير Editing، وكلمة تحرير Editing معناها إعداد كتابات الآخرين للنشر، ومنها جاءت كلمة Editor أى محرر أو رئيس تحرير، والمحرر الصحفى الناجح هو الذى ينجح فى الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة، مما يجعل هذا النص الصحفى خبراً كان أو موضوعاً لا يحتاج إلى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة وإعادة الصياغة مرة أخرى بالحذف أو الإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الفنى للنص.

وبالنظر إلى التحرير الصحفى - من هذه الزاوية الصحفية الفنية - يمكن القول إن التحرير الصحفى هو: (طريقة الكتابة الفنية التى تتيح للمحرر الصحفى واستناداً إلى فكر متميز، ومن خلال قيامه بمستوليات وظيفية، تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها الظاهرة والخفية وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة وتبنى ظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول المفيدة والنافعة وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتتابعة، انطلاقاً من صالح الفرد والمجتمع والإنسانية ووسيلة النشر والتعبير عن ذلك كله تعبيراً دقيقاً وموضوعياً فى أغلب الأحوال فى عبارات قصيرة ومتماسكة، وبواسطة لغة صحيحة سهلة وواضحة وجذابة، فى شكل عمل فنى صحفى، يمثل رسالة إعلامية موجهة إلى القراء تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع، فى الوقت المناسب على صفحة أو صفحات جريدة أو مجلة.

والتحرير الصحفى - بمفهومه اللغوى والأسلوبى - وكعملية فنية كتابية ، هو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية Factual, Nonfiction وهو عملية تحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهنى والفكرة إلى لغة مكتوبة مفهومة للقارئ العادى.

والتحرير الصحفى - أو فن الكتابة الصحفية كفن كتابى يختلف عن فن الكتابة العلمية، حيث تعتمد الأخيرة على المصطلحات العلمية أو الفنية المحددة الدقيقة التى قد لا يفهمها إلا أصحاب التخصص الدقيق، كما تختلف عن الكتابة الأدبية التى تعتمد على الخيال والبلاغة اللفظية والاستطراد وتخاطب مشاعر المستقبل وتتوجه إلى قارىء يبحث عن متعة جمالية وفكرية.

بينما التحرير الصحفى كفن كتابى يعتمد على الأسلوب العلمى المتأدب أو اللغة الوسطى التى يسميها البعض باللغة الصحفية أو اللغة الإعلامية ذات الأسلوب الصحفى أو الإعلامى.. الذى يفهمه قارئ الصحيفة العادى وذات الأشكال أو القوالب الفنية المتميزة التى يتم من خلالها نقل المضمون الصحفى.

التحرير الصحفى

أهدافه - وسائله - خطواته

يهدف التحرير الصحفى كعملية صحفية فنية، وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة إلى تحقيق عدة أشياء من أهمها:

١- جعل النص الصحفى «الخبر أو الموضوع» يتناسب مع سياسة الصحيفة.

٢- تحرى الأخطاء التى قد ترد فى الحقائق والمعلومات «الأرقام - الأسماء - العواصم- الهجاء مثلاً» وتصحيحها.

٣- جعل النص الصحفى يتناسب مع المساحة المحددة له.

٤- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفى.

٥- توضيح معانى النص الصحفى وإحياؤها.

٦- مراجعة النص الصحفى من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.

٧- تعديل لهجة النص الصحفى عند الضرورة.

٨- جعل النص الصحفى يروق لقارئ الصحيفة.

٩- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبى بين النصوص الصحفية المختلفة التى تنشرها الصحيفة.

١٠- تسهيل عملية الإخراج الصحفى.

ولتحقيق الأهداف السابقة يحتاج المحرر الصحفى إلى القيام ببعض العمليات التحريرية مثل:

١- التأكد من دقة بيانات النص الصحفى «بالتشاور مع محرر قسم المعلومات بالمؤسسة الصحفية أو بنك المعلومات خارج الصحيفة».

٢- إعادة صياغة النص الصحفى كاملاً بهدف صقله لغوياً.

٣- إعادة صياغة النص الصحفى بهدف خلق نوع من الاتساق الأسلوبى.

٤- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الألفاظ التى تتسم بالصعوبة وضعف المقروئية Unreadable.

٥- حذف بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات التى قد تشكل جريمة تعاقب عليها قوانين النشر، أو تتعارض مع الذوق العام.

٦- اختصار النص الصحفى ليتناسب مع المساحة المحددة.

٧- استكمال النص الصحفى ببعض المعلومات والبيانات التى تكمله من ناحية المضمون وتجعله يغطى كل جوانب الفكرة «خاصة فى الأخبار والتحقيقات الصحفية».

٨- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنص الصحفى، الرئيسية منها، والثانوية، وكذلك الفرعية وهى عنصر مهم جداً لإراحة القارئ بصرياً وفكرياً، وإضافتها إن لم تكن موجودة فى النص الأصلى.

٩- دمج نص مع نص آخر «خاصة بالنسبة للأخبار»، أو عمل إشارة فى نهاية نص صحفى آخر.

خطوات التحرير الصحفى:

تختلف هذه الخطوات حسب طبيعة النص الصحفى إخبارياً كان أم غير إخبارى.

(أ) خطوات تحرير النص الإخبارى:

١- تحديد فكرة الخبر (المتوقع - أو المتابع) أما المفاجئ فلا يستعد له.

٢- جمع البيانات من المصادر المختلفة المكتوبة.

٣- التقاط الصورالفوتوغرافية المناسبة بواسطة المحرر أو المصور.

٤- مراجعة المادة المجموعة واستكمالها من المصادر.

٥- تجهيز الصور والرسوم المناسبة من قسم المعلومات، وكذلك إضافة البيانات والمعلومات المناسبة كخلفيات.

٦- البناء الفنى للنص الصحفى.

٧- الصياغة الصحفية.

٨- المراجعة وإعادة الصياغة.

٩- العرض على رئيس القسم أو المحرر المسئول.

١٠- التقييم وتحديد أولوية النشر.

(ب) خطوات تحرير النص غير الإخبارى «الحديث - التحقيق»:

١- اختيار فكرة الموضوع الصحفى وبلورتها.

٢- المراجعة والتحديد للفكرة والتقييم والإقرار.

٣- جمع الخلفيات اللازمة حولها من بيانات مكتوبة، ومواد مصورة ومرسومة من قسم المعلومات.

٤- جمع المعلومات المكتوبة بواسطة المحرر نفسه أو فريق العمل.

٥- جمع المعلومات المصورة بواسطة المحرر أو المصور، وكذلك تجهيز المواد المرسومة المناسبة.

٦- المراجعة والاستكمال للمعلومات ميدانياً ومكتبياً.

٧- البناء الفنى للنص الصحفى.

٨- صياغة النص الصحفى أو تحريره.

٩- المراجعة اللغوية والمعلوماتية والقانونية والأسلوبية.

١٠- إعادة الصياغة والتقييم وتحديد أولوية النشر.

(ج) خطوات تحرير النص غير الإخبارى «المقال»:

١- تحديد فكرة المقال.

٢- جمع الخلفيات اللازمة المكتوبة والمصورة والمرسومة.

٣- جمع المعلومات الحالية له.

٤- اختيار البناء الفنى للمقال.

٥- صياغة المقال أى تحريره.

٦- المراجعة اللغوية والمعلوماتية والقانونية.

٧- إعادة الصياغة والتقييم وتحديد أولوية النشر.

واستكمالاً لهذا الجانب ، يمكن الإشارة إلى أنه فيما يتعلق بعملية تحرير النص الإخبارى، واستناداً إلى أهميته باعتبار أن الخبر أول ما يقصده قارئ الصحيفة أو المستمع للإذاعة والتليفزيون، فإنه يجب أن تكون - كما يشير سعيد الأفغانى عضو مجمع اللغة العربية[١٢] - العناية به بالغة حيث سلامته اللغوية، وجودة أدائه، وإذا كان لكل فن بلاغته، فبلاغة الخبر هى فى سرعة وعى القارئ، أو السامع له دون عناء، باللفظ السهل، الموجز، الخالى من التزويق، أو التفخيم أو الابتذال، وألا يثقل الخبر بالعواطف السلبية ولا الإيجابية، أو بعبارة أخرى أن يكون كالخط المستقيم، أقصر مسافة بين نقطتين هما: مراد الكاتب، ووعى السامع أو القارئ.

وينصح الأفغانى بالحرص على أمرين تتحقق بهما بلاغة الخبر هما: قصر الجمل، ومراعاة فعلية الجملة الخبرية.

١- **قصر الجمل:** الجمل القصيرة أوعى إلى متابعة الذهن لها بيسر وراحة، أما الجمل الطويلة فإما أن يضيع المقصود منها على القارئ أو المستمع وإما

أن تسبب له - إذا اهتم بالموضوع - شيئاً من الإرهاق، وإذا كان الضرر من طول الجملة يسيراً على القارئ فى صحيفة، حيث يمكنه إعادة القراءة والإمعان، فإن المستمع لا سبيل له إلى استعادة الخبر.

٢- **فعلية الجملة الخبرية:** تعنى الجملة العربية «بالحدث» قبل «المحدث» لذلك كثيراً ما يتصدرها الفعل. وحين تقوم أغراض بلاغية تدعو إلى العناية بالمحدث أولاً، فإنهم يقدمونه، وهو أمر غير وارد بطبيعة الحال فى الأخبار.

ويحذر الأفغانى من عدة أخطاء تعوق بلاغة الخبر وتشمل:

١- التلوث بآثار الترجمة الحرفية.

٢- اضطراب الأزمان فى الخبر الإعلامى الواحد. ومثال ذلك أن ترى خبراً يقول الرئيس يتلقى مكالمة هاتفية أمس. أو تسمع فى إذاعة المساء خبراً يقول: فى العاشرة من صباح اليوم يستقبل وزير الداخلية وفود المحافظات.

٣- الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهما بمنزلة الكلمة الواحدة، فلا ينبغى الفصل بينهما بالمعطوف أو حرف العطف، فمن الأخطاء الشائعة فى الخبر قولهم: «على مديرى المدارس ومعلميها الحضور..» أو قولهم: «رفع مديرو وموظفو وعمال شركة كذا مطالبهم».

٤- تتابع الإضافات: مثل قولهم: «ان وزراء دفاع دول معاهدة وارسو سيعقدون اجتماعهم..» وهذا يمثل ثقلاً على القارئ أو المستمع. ولو فصل المحرر بين التتابع فقال: «وزراء الدفاع لدول معاهدة وارسو» لزال الثقل.

٥- عدوى الخطأ: والذى يمثل ركاكة المترجمين مثل قولهم: أمين عام التنظيم، مدير عام السكك الحديدية. وإضافة كلمة عام النكرة إلى التنظيم

لا تؤدى معنى. إن الإضافة تكون لمعنى فليس شيء اسمه (عام التنظيم). والصواب أن نقول الأمين العام للتنظيم.

٦- كلمات تدل على غير المقصود منها، مثل قولهم: ليقوموا بواجباتهم. والصواب بالواجب عليهم، لأن واجبى هو ما يجب لى عليك، والواجب علىَّ هو ما ينبغى على القيام به.

٧- الكلمات الركيكة، مثل يتمركزون وفى العربية يركزون، ومثل يؤكد على كذا، والصواب بدون على. ومثل الإكثار من استخدام كلمة هذا - فى الخبر المذاع - مفردة مبتدأ لا خبر له، بل ولا معنى لها البتة.

ملخص الوحدة الثانية

مقدمة :

- إن اللغة ليست وسيلة من وسائل الاتصال ... ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة .
- ولغة الإذاعة تختلف عن لغة الصحافة فالأولى تنتمى إلى اللغة المنطوقة والثانية تنتمى الى اللغة المكتوبة .
- إن الإعلام يتجه من نظام بث الرسالة نفسها لعامة مشاهديه إلى نظام يتيح للمشاهد أن ينتقى مواد إعلامه ... وما كان ذلك ليحدث دون التقدم الهائل فى مجال تكنولوجيا الاتصالات .
- ينبغى علينا ألا ننظر إلى اللغة ليس باعتبارها فقط وعاء الفكر أو أداة التواصل ، بل هى التى تشكل رؤيتنا وسلوكنا ، وعليها يتوقف أداؤنا الاجتماعى الشامل .

لغة الصحافة : أما سمات هذه اللغة فهى :

- أنها عكست الواقع الاجتماعى والحضارى واللغوى للمجتمع .
- أنها مرآة بينت تطور أساليب الكتابة العربية وعكست صورة صادقة لحركة التطور الاجتماعى والأدبى واللغوى .

أما مكونات الأسلوب الإعلامى (الصحفى) فهى :

- الصحة النحوية والصرفية .
- الصحة المنطقية .
- الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة .

- الصحة الأسلوبية الخاصة أو الصحفية .

- أما المعايير التى ينبغى على المحرر أن يتوخاها فى لغته عند الكتابة فهى :

- الاستغناء عن الكلمات الزائدة .

- استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة .

- على المحرر أن يحترم قدسية الخبر ويسوق أخباره خالية من كل رأى .

- ألا يزيد عدد كلمات الفقرة الواحدة على ٧٥ كلمة ، وألا تزيد الفقرة على أربع جمل .

- أن يتضمن الخبر بياناً أو مضمراً للمصدر الذى استقى منه .

- ترتيب الخبر ترتيباً حسناً منطقياً كان أو زمنياً .

- استخدام الألفاظ المعربة الأكثر استعمالاً من الألفاظ العربية .

- استخدام الألفاظ المستحدثة .

- استخدام علامات الوقف (الترقيم) .

- الحرص على إيراد الاسم الكامل للشخص فى أول الخبر .

- مراعاة النصائح الخاصة بالأرقام . أما الأسس الفنية لها فهى :

(المستوى الصحفى « الإخبارى - التسجيلى - التفسيرى - الوصفى المتأدب - العلمى - العام » الكتابة الصحفية .. والتحرير الصحفى) .

إن عملية الكتابة يقوم بها كاتب الحديث أو التقرير أو أى مادة صحفية اما عملية الاعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة الصحفية وأن الكتابة تمثل المرحلة الأولى لصياغه المادة الصحفية بعد انتهاء جمعها من مصادرها المختلفة ، مستكمله لكل جوانبها المعرفية . ويصبح المحرر بعدها

مطالباً بأن يقدم هذه المادة وقد صاغها فى صورتها شبه النهائية أى يحررها لتصبح صالحة للنشر . وعليه ، ففى ضوء هذه الرؤية يمكن الاعتماد فى هذا السياق على تبنى مفهوم التحرير الصحفى ، وهو مفهوم تتعدد أبعاده ، وتتسع وتضيق حسب الرؤية التى ينظر بها إليه ومفهوم التحرير الصحفى هو اتصالى شامل ،، هو عملية اتصال جماهيرية متكاملة الأطراف ومستمرة ، يقوم فيها القائم بالاتصال .

التحرير الصحفى له أهدافه ووسائله وخطواته .

أسئلة على الوحدة الثانية

س١: تحدث عن العلاقة بين اللغة والإعلام.

س٢: اذكر أهم السمات التى تتميز بها لغة الصحافة ومكونات الأسلوب الإعلامى.

س٣: تتعدد المعايير التى ينبغى على المحرر الصحفى الالتزام بها فى لغته الصحفية ، اذكر ستة من هذه المعايير.

س٤: ما الفرق بين الكتابة الصحفية والتحرير الصحفى؟ وأى المصطلحين ترجح؟ ولماذا؟

س٥: تحدث عن أهداف التحرير الصحفى ووسائله وخطواته.

س٦ :كيف تفرق بين خطوات صياغة النصوص الإخبارية والنصوص غير الإخبارية فى الصحافة ؟

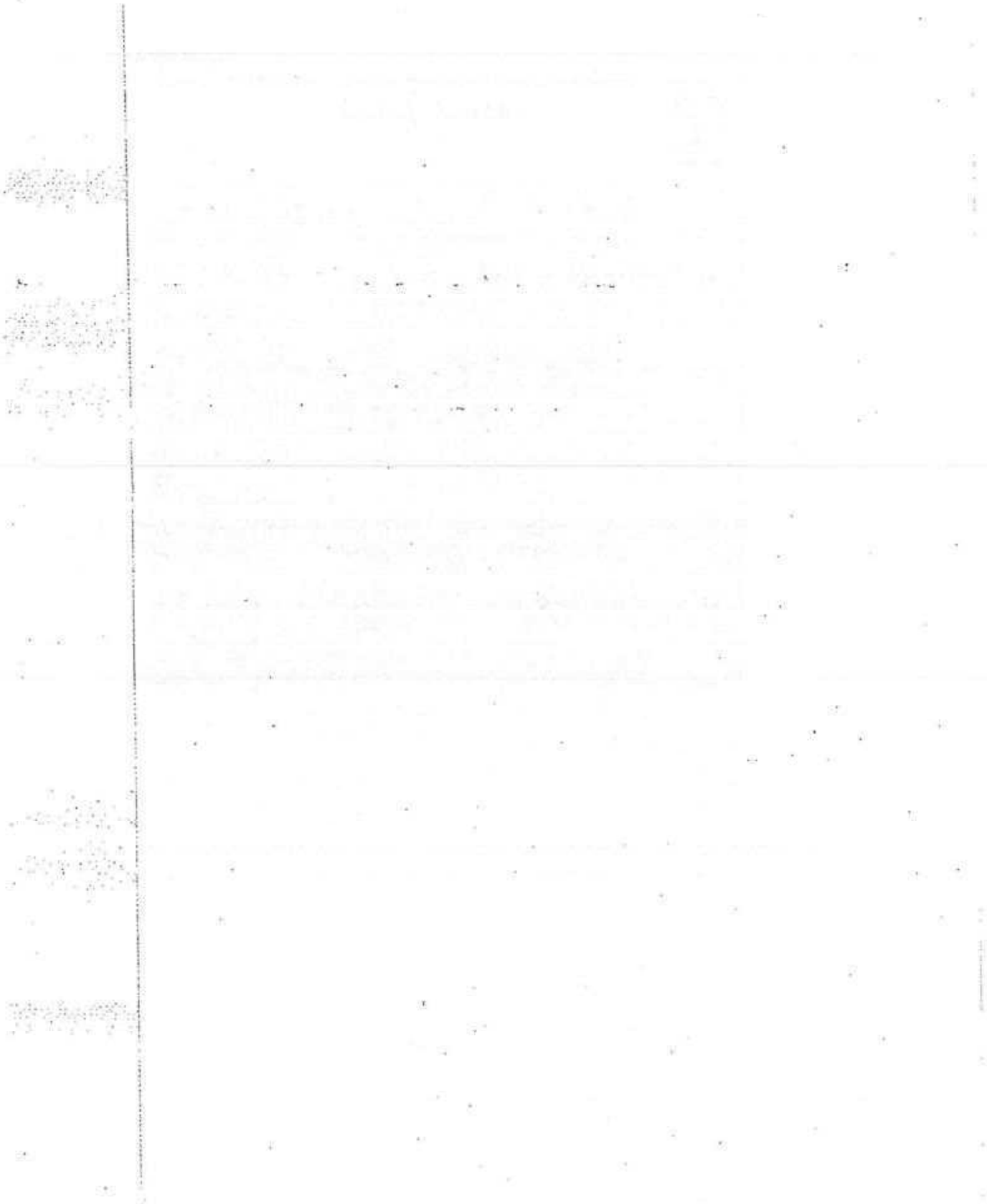

الوحدة الثالثة

اللغة الإعلامية

(لغة الإعلانات)

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يعرّف ماهية الرسائل الإعلانية .

(٢) يذكر الفروض الأساسية لاختبار الإعلانات في ضوء الدراسات .

(٣) يلخص نتائج الدراسة حول اختبار الإعلانات .

(٤) يلخص ما ورد في محتوى الوحدة الثالثة .

(٥) يحل مشكلات روتينية على أجزاء الوحدة الثالثة .

العناصر :

- مقدمة .
- دراسة حول لغة الإعلان في لبنان .
- أهم الحقائق التي كشفتها الدراسة .

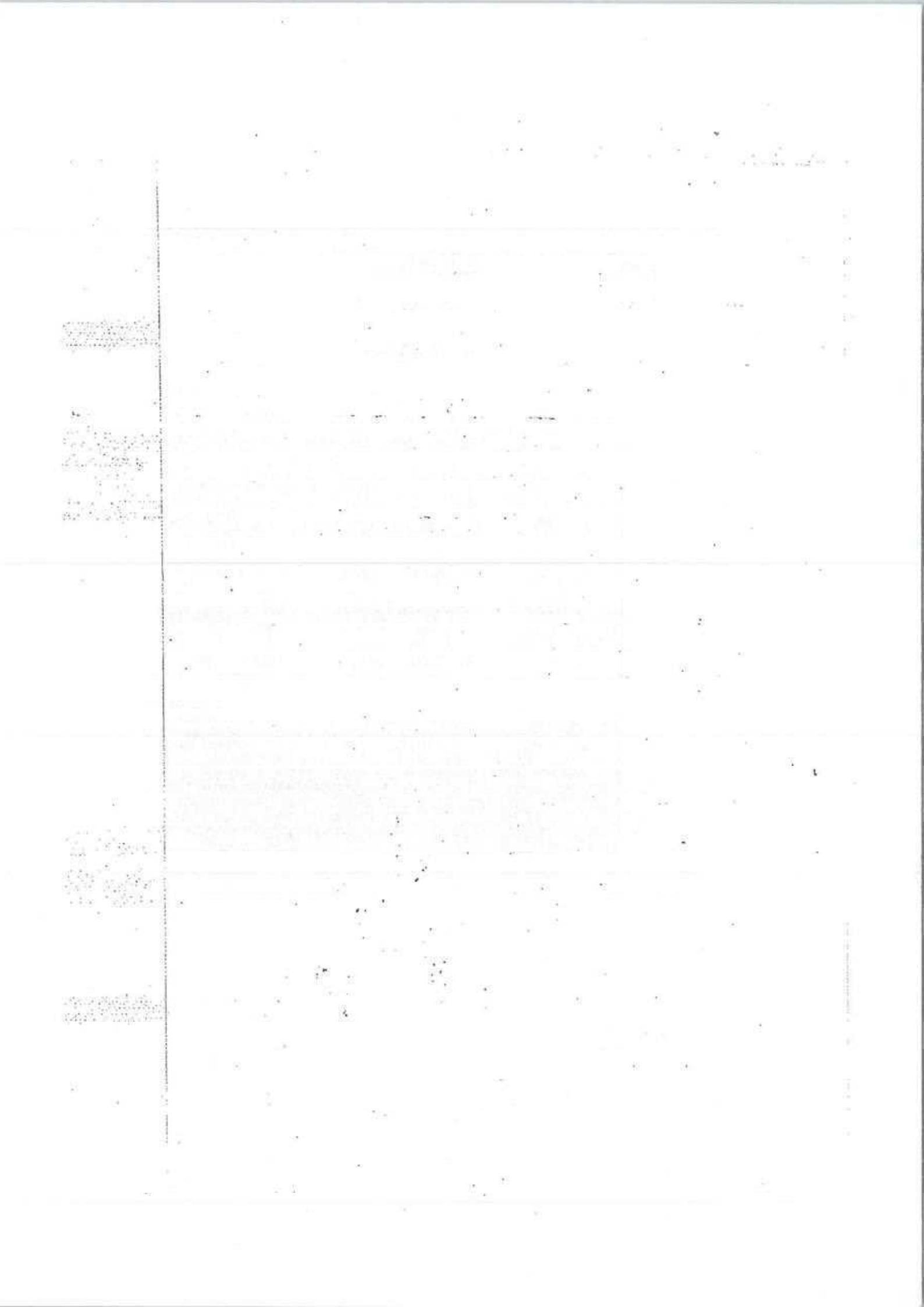

الوحدة الثالثة

اللغة الإعلامية

(لغة الإعلانات)

تناولنا فيما سبق ما يتعلق باللغة الصحفية بشكل عام، وقصدنا فى هذا التناول الإشارة بوضوح إلى الضوابط المتعلقة بلغة الصحافة فيما يتصل بالمادة الصحفية التحريرية، سواء كانت مادة إخبارية أو نصاً إخبارياً، أو نصاً غير إخبارى يتعلق بمواد الرأى وغيرها من المواد الصحفية.

ولكننا نرى أن تخصيص جزء من اهتمامنا بقضية اللغة الصحفية بلغة الإعلان، ذلك المتربع على عرش الصدارة فى وسائل الإعلام جميعها، يرسم خططها، ويحدد اتجاهاتها، ويمدها بعصب الحياة، ومن غير الإعلان يصبح من الصعب على أية مؤسسة إعلامية أن تستمر وتتطور، إلا إذا اعتمدت على مصادر تمويل أخرى، المؤكد أنها لن تستمر طويلاً، وسوف تتخلى عن دورها التمويلى، لحظة أن تتمرد المؤسسة الإعلامية على سلطانها، أو تنحرف عن تحقيق الأهداف الدافعة إلى تمويلها ومن هنا يمكننا القول بأن الإعلان - شئنا أم لم نشأ، سيظل - ولاسيما فى ظل الثورة التكنولوجية الهائلة - هو سيد الموارد للمؤسسات الإعلامية على اختلافها مطبوعة، أو مسموعة، أو مسموعة مرئية.

لقد خلق الإعلان مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية وأخلاقية فى مختلف المجتمعات، وبالطبع منها مجتمعاتنا العربية. فضلاً عن هذه المشكلات برزت مشكلة - ذات علاقة وثيقة بموضوع هذا الكتاب - ونعنى بها المشكلة اللغوية، ذلك أن الرسالة الإعلانية - بصفة خاصة - تعتمد على مقولة مقتضاها أنه لكى تتوفر للرسالة الإعلانية عناصر التأثير، والإقناع، يجب أن تكون هذه الرسالة واضحة، ومفهومة، وبسيطة.

ولا نستطيع - نحن الباحثين الأكاديميين وكذلك الممارسين للعمل الإعلامى- أن نختلف حول ضرورة توافر الوضوح والفهم والبساطة، للرسالة الإعلامية الإعلانية، بيد أن المتابع لتلك الرسائل الإعلانية، والراصد لها بأسلوب منهجى سوف يلحظ - بما لا يدع مجالاً للشك. أن أغلب ما تتسم به هذه الإعلانات فى جانبها اللغوى[١٠]: ركاكة التركيب، وكثرة الأخطاء النحوية، وعدم دلالة اللفظة على معناها الأساسى، واستعمال العامية بديلاً للفصحى، أو الخلط بين الفصحى والعامية، وبين العربية والأجنبية، ورسم الكلمات الأجنبية بحروف عربية، والاقتصار على الأجنبية بديلاً عن العربية.

ولعل الخطر الكامن وراء هذه السمات، أن شيوع هذه اللغة وسيادتها سوف يؤثر- بغير شك - على أجيال عديدة من مجتمعاتنا العربية التى تتعرض لها، وبخاصة الأطفال، الذين يطبعون فى ذاكرتهم كل ما يتلقونه فى المرحلة المبكرة من أعمارهم، حتى يصبح من الصعب تغييره أو إزالته.

وفى دراسة حول لغة الإعلان فى لبنان[١١] طرح صاحبها خمسة فروض أساسية حاول اختبارها وهى:

١- تطغى العامية على الفصحى فى الإعلانات.

٢- تختلف اللغة الإعلانية بين الوسائل المكتوبة والوسائل المرئية والمسموعة.

٣- تطغى على لغة الإعلان الركاكة فى التركيب وكثرة الأخطاء اللغوية.

٤- تشغل اللغات الأجنبية حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية.

٥- للإعلان لغته الخاصة التى تختلط فيها الفصحى مع العامية، والعربية مع الأجنبية.

وقد توصل الباحث إلى أنه فيما يتعلق بالفرض الأول المتعلق بطغيان العامية على الفصحى فى الإعلانات، فقد أيدت بيانات المعلومات هذا الفرض جزئياً،

فالوسائل المكتوبة من صحف، ومجلات، غلبت الفصحى فى العامية وإن كانت نسبتها قليلة بالمقارنة باللغة الأجنبية، أو اللغة التى تختلط منها العربية مع غيرها من اللغات الأجنبية، مما يدل على أن الصحافة لا تزال تلتزم إلى حد بعيد بقواعد اللغة العربية، وتحقق الانسجام بين لغتها واللغة الإعلانية، إلا أن ذلك لا يعنى أن كل ما كتب بالعربية الفصحى من إعلانات هو صحيح وبعيد عن الأخطاء النحوية واللغوية.

أما فيما يتعلق بالإعلانات التليفزيونية فقد غلبت فيها وبشكل كبير اللهجة العامية بنسبة ٥٦,٩٢٪ بينما لم تتجاوز الفصحى ١٤,١٣٪، وفيما يتلعق بالفرض الثانى المتعلق باختلاف لغة الإعلان باختلاف الوسيلة الإعلامية، فقد كشفت الدراسة أن الوسائل المرئية والمسموعة لم تعر اللغة العربية اهتماماً كافيا، فجاءت لغتها الإعلانية أجنبية، أو مزيجاً من العربية والأجنبية، حتى أن اللغة العربية، إن كثرت فيها فهى باللهجة العامية. ولاتحاد الصوت مع الصورة والموسيقى والحركة التصويرية، قل استعمال الكلمات، بل إن بعض الإعلانات كانت خالية تماماً من الكلمات.

وفى اختبار الدراسة للفرض الثالث - اتضح - فيما يتعلق بركاكة تركيب اللغة الإعلانية، وكثرة أخطائها اللغوية والنحوية - أن هذه اللغة جاءت - فيما عدا العامية - مليئة بالأخطاء النحوية واللغوية، مع ركاكة فى التركيب، وسيطرة الجمل الاسمية، والعبارات المفككة التى لا يربط بينها رابط، فضلاً عن إدخال الكلمات الأجنبية فى تركيب العربية (تشطيب سوبر لوكس مع شوفاج)، على الرغم من وجود البديل الأصيل لها.

وأيدت الدراسة الفرض القائل بأن اللغة الأجنبية تشغل حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية، فقد فاقت الإعلانات المكتوبة باللغات الأجنبية تلك المكتوبة بالعربية خاصة بالصحف والمجلات ، إذ بلغت - وفق هذه الدراسة - ٣٤,٤٢٪ بالصحف،

و٤٠,٤٥٪ بالمجلات، و٢٢٪ بالتليفزيون ، وكمعدل عام نجد أن اللغة الأجنبية شغلت ٤٢,٣٧٪ من مجمل الإعلانات، وترتفع إلى ما يناهز ٥٠٪ إذا أضفنا إليها الإعلانات التى تختلط فيها العربية بالأجنبية.

والغريب فى هذا الصدد أن الباحث الذى أجرى هذه الدراسة مع الصحف اللبنانية. يكشف عن مقارنة غريبة حين يشير إلى أنه قد يكون مقبولاً أن يكون الإعلان لسلعة ما باللغة الأجنبية، إذا كانت تلك السلعة منتجة فى بلد أجنبى، ومخصصة لمستهلك أجنبى، أما أن تنتج السلعة فى دولة عربية، وتخصص للمستهلك العربى، ويعلن عنها باللغة الأجنبية فهذا أمر غير مقبول.

وربما جاز لنا أن نعقب على هذه النتيجة بالقول بأنه حتى لو كانت السلعة أجنبية المنتج، والمستهلك، فإن السؤال هنا فى أى وسيلة تعلن عنها ، هل يأتى الإعلان عنها فى وسيلة إعلام عربية أم أجنبية؟ فإن تكن الأولى فلماذا لا نقدمها بلغتنا العربية، لجمهورنا العربى، إذا كان ثمة هدف تسعى إلى تحقيقه من وراء هذا الإعلان. لأننا نرى أن الإعلان - بلغة أجنبية عن سلعة أجنبية، أنتجت لمستهلك أجنبى - فى وسيلة إعلام عربية- هو شكل من أشكال الاختراق، والغزو، ولا علاقة له - فى رأينا - بما يحاول البعض أن يطلق عليه مصطلح التواصل، أو التفاعل.

ونصل مع الباحث إلى فرضه الخامس حيث يكشف عن أن اللغة الإعلانية توزعت بين الفصحى، والعامية، والأجنبية، فضلاً عن العربية التى تصاحبها الأجنبية، وفى الأمثلة التى قدمها والنماذج التى طرحها يدلل على أن لغة الإعلان، لغة مختلفة حتى عن اللغة الإعلامية وإن شاركتها فى بعض الخصائص.

ويمكن فى هذا الصدد تلخيص نتائج هذه الدراسة فى أنها كشفت عن مجموعة من الحقائق من أهمها.

١- ارتفاع نسبة استعمال اللهجة العامية خاصة فى الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية.

٢- سيطرة اللغات الأجنبية على لغة الإعلان فى وسائل إعلامنا العربية.

٣- خلط اللغة العربية باللغة الأجنبية.

٤- رسم اللغة الأجنبية بحروف عربية أو العكس.

٥- كثرة الأخطاء النحوية واللغوية مع ركاكة فى التركيب وسذاجة المفردات.

وفى ضوء هذه الاستنتاجات المهمة، نتفق مع الباحث فى أنها تنذر بخطر يهدد اللغة العربية الفصحى نتيجة دفع آلاف المفردات إلى النسيان، وعليه فإن الأسلوب المتبع فى الإعلانات حالياً، لا يخدم مصلحة اللغة، الأمر الذى يؤذن باقتراح تأسيس هيئة عليا للإعلان تراقب لغته، مستندة إلى دستور اخلاقى لغوى، يراعى أنماط السلوك الإنسانى بصورة، والسلوك اللغوى بصورة خاصة، للمحافظة على حركة المجتمع المعرض للخلل، إذا تمادت الممارسات الإعلانية فى اتجاهاتها التى تفقد اللغة دورها فى الوحدة، وتفرغها من مضمونها الفكرى والحضارى.

ملخص الوحدة الثالثة

- فروض حول لغة الإعلان ... هى :
- تطغى العامية على الفصحى فى الإعلانات .
- تختلف اللغة الإعلانيه بين الوسائل المكتوبة والوسائل المرئية والمسموعة .
- تطغى على لغة الإعلان الركاكة فى التركيب وكثره الأخطاء اللغوية .
- تشغل اللغات الأجنبية حيزاً لا بأس به من اللغة الإعلانية .
- للاعلان لغته الخاصة التى تختلط فيها الفصحى مع العامية ، والعربية مع الأجنبية .

وأكدت الدراسة التى دارت حول الفروض السابقة على النتائج التالية :

- ارتفاع نسبة استعمال اللهجة العامية خاصة فى الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية .
- سيطرة اللغات الأجنبية على لغة الإعلان فى وسائل إعلامنا العربية .
- خلط اللغة العربية باللغة الأجنبية .
- رسم اللغة الأجنبية بحروف عربية أو العكس .
- كثرة الأخطاء النحوية واللغوية مع ركاكة فى التركيب وسذاجة المفردات .

أسئلة على الوحدة الثالثة

ناقش في ضوء دراسة هذه الوحدة العبارات التالية مع التطبيق على وسائل الإعلام المصرية:

١- تطغى اللغة العامية على الفصحى في الإعلانات.

٢- اللغة الإعلانية تختلف بين الوسائل المطبوعة، والمرئية والمسموعة.

٣- تشغل اللغات الأجنبية حيزا لا بأس من اللغة الإعلانية في رسائل الإعلام العربي.

مراجع الوحدة الثالثة

(١) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).
(٢) ج. فندريس، اللغة، تعريب د. عبد الحميد الدواخلي، د. محمد القصاص، القاهرة : مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ١٩٢-١٩٤.
(٣) نبيل على، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، ١٩٨٤ (الكويت: ابريل ١٩٩٤، ص٣١٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٣٧.
(٦) الإعلان واللغة، ص٢٠، ٢١.
(*) د. حسن ظاظا أستاذ علم اللغة.
(٧) عبد الله كنون، الصحافة وتجديد اللغة، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
(٨) محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفى، المفاهيم والأدوات، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٩، وما بعدها.
(٩) المصدر السابق نفسه، ص ص ٢٢-٢٦.
(١٠) على عبد الحسن رزق، لغة الإعلان فى لبنان، مجلة الفكر العربى، ص ١٥٦ - وما بعدها السنة ١٨، عدد ٨٩، صيف ١٩٩٧.
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) راجع: محمد سيد محمد، اللغة الإعلامية،مرجع سابق، ص ص٢٤-٢٥.

الوحدة الرابعة

اللغة الإعلامية (الراديو والتليفزيون)

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك الخصائص المميزة لكل طور من أطوار التواصل اللغوى .

(٢) يميز الإذاعة المسموعة كوسيلة للاتصال الجماهيرى .

(٣) يميز التليفزيون كوسيلة للاتصال الجماهيرى .

(٤) يحدد أهم خصائص فن الإلقاء وشروطه .

(٥) يُعرف كيفية الخروج من الرتابة .

(٦) يذكر أنواع الوقف التام .

(٧) الضوابط التى يعتمد عليها فى الوقف .

(٨) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة .

العناصر:

- مقدمة .
- اللغة وخصائص الوسيلة (الراديو - التليفزيون) .
- خصائص فن الإلقاء .
- الخروج من الرتابة .
- أنواع الوقف .
- الضوابط التى يعتمد عليها فى الوقف .

الوحدة الخامسة

الأخطاء اللغوية وكيف نصححها

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يذكر بعض الأخطاء الشائعة مثل كلمات (أحفاد - البواسل - الخضروات - الرسومات - مزركش ... إلخ) .

(٢) يعرف الخطأ فى استعمال أساليب يأتى فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .

(٣) يصوب الأخطاء فى باب العدد .

(٤) يصوب الخطأ فى استعمال الصفة على وزن (فعيل) أو (فعول) .

(٥) يصوب الخطأ فى استعمال كلمة (بعض) المضافة .

(٦) يصوب خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل أوشك .

(٧) يصوب نماذج من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها .

(٨) يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة الخامسة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة .

العناصر:

- مقدمة .
- بعض الأخطاء الشائعة مثل (كلمات - البواسل - الخضروات ... إلخ) .
- الخطأ في استعمال أساليب يأتي فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .
- الأخطاء في باب العدد .
- الخطأ في استعمال الصفة على وزن (فعيل) أو (فعول) .
- نماذج من الأخطاء الشائعة في لغة الصحافة وتصحيحها .

الوحدة الخامسة

الأخطاء اللغوية وكيف نصححها

ربما جاز لنا فى هذا الفصل أن نستهله بالإشارة إلى أن التطور الهائل الذى أحدثته تكنولوجيا الاتصال من ثورة هائلة فى قدرة وسائل الإعلام على الانتشار السريع، وبالتالى زيادة الجمهور الذى يتعرض للرسائل التى تبثها تلك الوسائل، ومن هنا تصبح خطورة تأثيرها أشد، لاسيما إذا تعرض هذا التأثير لقضية اللغة التى تستخدمها وسائل الإعلام مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

وربما جاز لنا أيضاً - فى إطار رصدنا للدور الذى تؤديه وسائل الاعلام - ان نقول إن الممارسات اللغوية لهذه الوسائل، قد انحدرت فى بعض - إن لم يكن فى معظم الأحيان - إلى حد ارتكاب ما يمكن أن نصفه بالخطايا اللغوية، وهو بالطبع أفدح من وصفها بالأخطاء اللغوية. ومرد ذلك فى وجهة نظرنا أن التحديات الراهنة التى تجابهها أمتنا العربية، تحتم - أو هكذا ينبغى - أن نتسلح بكل أدواتها، لتواجه غزو العولمة، التى يريد أصحابها أن يقنعوا الآخرين بأنها قدر محتوم لا مناص منه. وأول هذه الأدوات الحفاظ على لغتنا العربية، ذلك أننا نذهب مع القائلين بأن سلاح الكونية الثقافية الغازية إنما هو اللغة، وأن هدفها المبتغى هو اللغة، ومنالها الأخير إنما هو اللغة، فباللغة تغزو لتكتسح قلعة الهوية الثقافية، باختراق سورها، ثم بنسفها من الداخل، وما سورها المسيّج لها إلا اللغة[1].

وقد تجلى ذلك فى وسائل الإعلام، حين أخذت بوعى أو بغير وعى، تروج للعديد من الأخطاء التى تصطدم بقواعد العربية وأصولها، وتصطدم بواقع المجتمعات العربية، وتاريخها، وتراثها، وثقافتها، وانساقت فى هذا وراء مقولات، وسياسات، وأفكار خاطئة، تبرر أخطاءها بمقولة: "خطأ شائع خير من صحيح مهجور"، ولم تسأل نفسها من وراء شيوع هذا الخطأ. ومرة تنساق فتحقق.. تارة

بالانبهار، وتارة باللاوعى أهداف حملة شعار الكونية، والعولمة.

ويمكن رصد العديد من المصطلحات التى - وجهت لها وسائل الإعلام، وساهمت فى انتشار تلك المصطلحات التى تطلقها الدوائر السياسية والصحفية الغربية على الأشخاص، والأحداث، والجماعات، مستخدمة فى ذلك أساليب التمويه، أو تحسين القبيح أى استخدام عبارة ملطفة أو غير مباشرة لوصف شىء بغيض، ومنفر، والهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغوياً. ومن هذه النعوت أو المصطلحات: التى روجت لها وسائل الإعلام العربية: وصف الإبادة الجماعية لمسلمى البوسنة وكوسوفا بالتطهير العرقى، وغزو لبنان عام ١٩٨٢ بسلام الجليل، وحرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣ بيوم الغفران، وهزيمة ٦٧ بالنكسة، ومقاتلى الشيشان بالإرهابيين، وجيش تحرير كوسوفا بالانفصاليين، والجماعات الإسلامية بالعناصر المتطرفة، والمتدينين المتشددين بالأصوليين (حسب المفهوم الوارد فى السياقات الغربية)، وتحريك الأسعار بدلاً من زيادتها، والمعارضة بالرأى الآخر، والمتحفظ عليهم، بالمقبوض عليهم، والأخطاء بالسلبيات، والجرائم بالتجاوزات، ونقص الاستهلاك بترشيد الاستهلاك.

ويمكننا بالنظر إلى هذه النماذج وما شابهها أن نؤكد - مع كثير من الباحثين - أن هذه النعوت ليست أوصافاً مجردة، بل إنها صادرة عن رؤية حضارية، وموقف ثقافى، وهذه التسميات تمثل شكلاً من أشكال الهيمنة التى فرضتها عولمة الثقافة، والاتصال، والنفوذ السياسى لدول المركز الغربى[٢].

وهذه الظاهرة أطلق عليها آخرون مدلول (الانزياح) ويعنى به الانزياح (العدول- الانحراف - الانتهاك، الخرق، التجاوز) باللغة عن المعانى المألوفة فى لغة حياتنا اليومية، وتحول مضمون الرسالة الإعلامية من مجرد الإخبار إلى جعله معرفة، وجعل اللغة بذاتها بحثاً معرفياً، يمكن أن تحمل بمضامين مختلفة، ومتعددة تساعد على قراءة وفهم ما يحدث فى عالمنا المعاصر[٣]. وهو ما يعنى بصياغة أخرى أن الإيصال الذى هو هدف الرسالة بين طرفيها (المرسل والمرسل إليه) لم يعد هدف اللغة،

ووظيفتها الوحيدة، فقد باتت اللغة - وفق التوظيف الايديولوجي العولمي - تملك أوجها تتعدى هذا الهدف إلى أهداف أخرى متعددة، استخدمتها وسائل الإعلام العالمية، لبناء معان جديدة[٤].

ومن هذا المنطلق كانت أهمية طرح السؤال: هل الوسائل الإعلامية المعاصرة تخدم اللغة أم تفسدها؟ وفي تناوله للإجابة عن هذا السؤال طرح د. محمد سيد محمد عدة أبعاد جاء في مقدمتها[٥]: ان الاستعمال الخاطئ للغة، سواء كان داخل وسائل الإعلام أو خارجها يفسد الفكر الوطني، ويعطل من قدرات الناس الذهنية. كما أن البعد التاريخي للمسألة يكشف عن تغلغل ظاهرة الخطأ الذي بلغ حد الإفساد، ومن هنا يشير إلى أن اللغة كانت قضية صحفية عند عبد الله النديم، وكانت مسألة تصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الكتاب والصحفيون قضية صحفية عند ابراهيم اليازجي، وأسعد داغر، ونجيب شاهين، والأب انستاس الكرملي، وتمخضت هذه التصويبات اللغوية عن كتاب (لغة الجرائد) لليازجي، و"تذكرة الكاتب" لأسعد داغر.

ونعتقد أن هذه المسألة رغم أهميتها، وخطورتها، والتنبيه إلى الخطيئة التي ترتكبها وسائل الإعلام بالترويج لهذه الأخطاء، لم تتوقف، وفي الوقت ذاته لم تتوقف جهود مقاومتها والتصدي لها بالتصويب والتصحيح، وان لم تتحقق كل أهداف التصدي، لكن يحسب لأصحاب التصويب والتصحيح غيرتهم وحرصهم على لغتنا العربية، أصل هويتنا، ولغة عقيدتنا.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الفصل الذي نرصد فيه العديد من الأخطاء التي تمارسها وسائل الإعلام، مع الاشارة إلى تصويب هذه الأخطاء، كما قدم لها أهل اللغة وأساتذتها، وبعض الممارسين للعمل الإعلامي، في إطار الدور الذي تحدده لهم مؤسساتهم.

من التاء الذى يجمع على «فواعل» أن يكون لغير العاقل مثل جبل شاهق وجبال شواهق، وحصان صاهل وحصن صواهل و«باسل» صفة لمذكر عاقل خال من التاء فلا يجمع على «فواعل» «بواسل» كما فى كتب الصرف فى باب جمع التكسير.

وشذ من هذه القاعدة: فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس بمعنى خاضع ونواكس فقد سمعت عن العرب كما فى كتب الصرف.

أما النوابغ فهو مرجع «نابغة» وفاعل إذا كانت فيه التاء «فاعلة» وهو وصف لمذكر عاقل يصح جمعه على «فواعل».

(ب) وأما «بسيل» ويجمع جمع تكسير على بسلاء مثل: كريم وكرماء، أو جمع مذكر سالماً «بسيلون بسيلين» مثل «عليمون وعليمين».

(جـ) وأما بسل «بفتح وكسر» ويجمع هذا الوزن جمع مذكر سالماً على «بسلون بسلين» مثل «فرح» تقول فى جمعها «فرحون وفرحين» قال تعالى: فى سورة الروم آية ٣٢ فى الحديث عن المشركين: (من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون)..

ومما تقدم يعرف أن أى مفرد من هذه إفادة لا يجمع على «فواعل» بواسل فهذا الجمع خطأ بالرغم من كثرة دورانه....

٣- خطأ كلمة «الخضروات»

يقال: لا تأكل الخضروات قبل غسلها جيداً.

والصواب: لا تأكل الخضر قبل غسلها جيداً «بضم الخاء وسكون الضاد».

والسبب: أن المفرد المؤنث من «الخضروات» - «الخضراء» - على وزن فعلاء... والمفرد المذكر «أخضر» على وزن أفعل ويشترط فيما يجمع جمع مؤنث سالم مما زيدت فيه ألف التأنيث الممدودة مثل «خضراء» ألا يكون المفرد المذكر على

وزن أفعل، وخضراء مذكرها «أخضر» فلا يصبح حينئذ أن تجمع جمع مؤنث سالماً على «خضروات» وإنما تجمع جمع تكسير على «خضر» بضم فسكون «عملاً بالقاعدة الصرفية المشهورة» وهي: كل ما لا يجمع مذكره جمع مذكر سالماً لا يجمع مؤنثه جمع مؤنث سالماً و«أخضر» لا يجمع جمع مذكر سالماً لمخالفته شروط هذا الجمع التي يشترطها النحاة فلا تجمع خضراء جمع مؤنث سالماً: قال تعالى في سورة الإنسان من آية ٢١ في جزاء الأبرار بالجنة: (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق).

ومثل خضراء - حمراء وزرقاء وسوداء وبيضاء -: فكلها لا تجمع جمع مؤنث سالماً وإنما تجمع جمع تكسير على حمر وزرق وسود وبيض "مع كسر الياء في بيض لمناسبة الياء" قال تعالى في سورة فاطر من آية ٢٧ في بيان ما خلق الله وآثار قدرته: (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود).

وقال بشار بن برد:

وللبخيل على أمواله عللٌ ... زرق العيون عليها أوجه سودُ

وقال أبو تمام يرثي على سبيل الاستئناس عظيماً مات في الحرب:

تردي ثياب الموت حمرا فما أتى ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

٤- خطأ كلمة «الرسومات»

يقال: بمقابر الفراعنة رسومات رائعة.

والصواب: بمقابر الفراعنة رسوم رائعة.

والسبب: أن «الرسومات» جمع رسوم، ورسوم جمع «رسم».

فالرسومات جمع الجمع وجمع الجمع سماعي عن العرب يعرف ما ورد منه عن كتب اللغة وأفواه العارفين ولم ترد «رسومات». وكذلك أهرامات. وإنما وردت جموع أخرى.

أكثر ما تذكر هذه الأساليب الخاطئة فى الإذاعة والصحف وتقل فى الكتب الدراسية..

فيقال: (أ) الادخار معروف منذ بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظة على النوع «بنصب محافظة».

(ب) صدر هذا القرار وذلك تحقيقاً لأهداف التنمية..

(جـ) حكم فى قضية كذا.. وذلك وفقاً لنص المادة كذا..

(د) زيد عدد السيارات العامة وذلك تنفيذاً لأمر الوزير..

(هـ) نال فلان جائزة نوبل وذلك بناء على ما قدمه للبشرية من خدمات جليلة «بنصب بناء».

والصواب فى (أ) الادخار معروف من بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظة على النوع «برفع محافظة»

على حذف مضاف تقديره ذو: أى وذلك ذو محافظة... إلخ .

وكذلك يقال فى الباقى ب، جـ، د، هـ: أى برفع ما بعد اسم الإشارة مباشرة مع تقدير حذف مضاف «ذو» فى الجميع.

والسبب: إن «ذلك» فى الجميع «مبتدأ» وما بعدها مباشرة خبر في المعنى لاسم الإشارة ولذلك يجب رفعه ولا يصح نصبه بأية حال: قال تعالى فى سورة البقرة آية «١٧٨».

(فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة). برفع «تخفيف» خبراً لاسم الإشارة قبله الذى يعرب مبتدأ.

يصح تصويب الأساليب الخمسة السابقة الخاطئة بصورة أخرى، وذلك بحذف اسم الإشارة والواو التى قبله وبقاء ما بعد اسم الإشارة مباشرة منصوباً على أنه مفعول

لأجله فتقول: فى (أ) الادخار.. والحيوان محافظة على النوع بنصب «محافظة».

وفى (ب) صدر هذا القرار تحقيقاً لأهداف التنمية ... وهكذا فى الأساليب الباقية وما يماثلها وبالطبع لا يصبح هذا الوجه فى الآية الكريمة المذكورة.

الأخطاء فى العدد

(١)

لعل الخطأ فى باب العدد أكثر من غيره من أبواب النحو الأخرى، ويشيع الخطأ فى الأعداد من عدة وجوه، نذكر منها فى هذا المقال وجهين هما:

(أ) الخطأ فيما يميز العدد ويفسره من ٣-١٠، والخطأ فى ١، ٢.

(ب) عطف العدد على مثله.

يقال: (١): اعتمدت الحكومة لمشروع (٠٠٠٠٠)٢ مليون جنيه من جملة تكاليفه البالغة ٣ مليون جنيه.

(٢): سافر الضيف الكبير فى الساعة العاشرة وخمسين دقيقة من صباح اليوم، وكلا الأسلوبين خاطئ والخطأ فيهما كثير جداً. والصواب:

فى (أ) اعتمدت الحكومة لمشروع (...) هذا العام مليونى جنيه من جملة تكاليفه البالغة ثلاثة ملايين.

وفى (ب) سافر الضيف الكبير فى الساعة العاشرة والدقيقة الخمسين من صباح اليوم.

والسبب فى (أ) أن العدد (اثنين) لا يصح أن يذكر بعده المعدود الذى يفسره ويميزه فلا يقال (٢ مليون) و(٢ رجل) و(٢ امرأة)، بل يكتفى بذكر المعدود مثنى بدله فيقال: (مليونى جنيه) كما فى التصويب، و(رجلان أو رجلين وامرأتان أو

رجل جريح وامرأة جريح، ورجل قتيل وامرأة قتيل، وشذ عن هذه القاعدة: امرأة حبيبة بمعنى محبوبة، وصفة ذميمة بمعنى مذمومة وفى لسان العرب من مادة (جرح).

مزيد شرح :

أما قوله تعالى فى سورة المدثر آية (٣٨): (كل نفس بما كسبت رهينة).

فقد قال النحاة: إن رهينة هنا ليست صفة، وإنما انتقلت إلى الأسمية، وأن المعنى: كل نفس رهن بما كسبت، فرهينة أصبحت اسماً غير صفة فلا تنطبق عليها هذه القاعدة.

وكذلك قال النحاة فى قوله تعالى فى سورة المائدة من آية (٣): (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق)- قالوا: إن النطيحة فى الآية خرجت عن الصفة وأصبحت اسماً فلا تنطبق عليها هذه القاعدة أيضاً.

أما إذا كانت (فعيل) بمعنى فاعل فتلحق التاء المؤنث تقول: امرأة رحيمة بمعنى راحمة.

وإذا لم تجر الصفة (فعيل) على موصوفها لحقت التاء المؤنث أيضاً منعاً للبس: تقول: عثرت المباحث الجنائية أمس على قتيل وجريح، واليوم عثرت على قتيلة وجريحة.

أما فى حالة جريانها على موصوفها فلا لبس إذ الموصوف كاف فى منع اللبس: امرأة قتيل، وامرأة جريح.

والسبب فى (ب) أن الصفة على وزن (فعول) بمعنى فاعل الجارية على موصوفها يجب ألا تلحق التاء المؤنث، بل يستوى فيها المذكر والمؤنث: تقول رجل صبور وامرأة صبور، ورجل غضوب وامرأة غضوب، ومن هنا يجب أن يقال: خطة

طموح لا طموحة: قال تعالى بسورة مريم فى قصة السيدة مريم آية (٢٨): (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا): فإن (بغيا) أصلها (بغويا) على وزن (فعولا) أى أنها صفة على وزن (فعول) قبل زيادة الألف فى حالة النصب (بغوى). اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت فى الياء بعدها، ثم كسرت الغين لمناسبة الياء المشددة، فصارت (بغيا) فى حالة النصب، إذ هى هنا خبر لكانت.

وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

ركوب الصعب فى نيل المعالى له نفس طموح لا تبالى

وشذ عن هذه القاعدة كلمة (عدوة) عند من ألحق التاء بها، إذ سمعت بالتاء ومن غير تاء للمؤنث.

وأما إذا كانت الصفة على وزن فعول بمعنى (مفعول) لا فاعل، أو كانت بمعنى (فاعل) ولم تجر على موصوفها فإن التاء تلحق المؤنث فى الحالتين تقول: جمل ركوب وناقة ركوبة وتقول: كنت أمس غضوباً وأنت اليوم غضوبة.

(٣)

الخطأ الشائع كثيراً من استعمال كلمة (بعض) المضافة: يقال:

(أ) وقف الجنود وراء بعضهم.

(ب) وضعت الكتب على المكتب فوق بعضها، وكلتا العبارتين خطأ والسبب:

فى (أ) أن الأسلوب: (وقف الجنود وراء بعضهم) - يفيد أن الجنود قسمان: القسم الأول هو كل الجنود، والقسم الآخر هو بعض الجنود، وهذا التقسيم غير صحيح، إذ لا يمكن أن يقف كل الجنود وراء بعض الجنود، فما دام كل الجنود قد وقفوا أولاً، لا يمكن أن يوجد بعض منهم يوقف (بالبناء للمجهول) وراءهم، ففى الأسلوب تناقض وخلف كما يقول المناطقة. وحينئذ فالصحيح ما جاء فى التصويب

وهو: وقف الجنود بعضهم وراء بعض. وبمثل هذا البرهان يقال فى تخطئة العبارة (ب) وتصويبها.

أما فى مثل: كافأ الوزير بعض العاملين فى وزارته - فاستعمال (بعض) هذا صحيح.

وقد ذهب أكثر اللغويين والنحويين إلى منع دخول الألف واللام على (بعض) ومقابلها (كل) فلا يجوز أن تقول (الكل والبعض) كما هو شائع كثيراً وحجة هؤلاء أمران:

الأول- أن ذلك لم يسمع عن العرب، وفى القاموس المحيط عند الحديث عن كلمة (بعض) إشارة إلى هذا، وتجهيل لمن يدخل عليها (بعض) الألف واللام من أئمة اللغويين والنحويين.

الآخر- أن القرآن الكريم والحديث الشريف قد وردت فيهما كلمتا (كل وبعض) خاليتين من الألف واللام، وورود كل منهما إما: مضافة لفظاً وإما مقطوعة عن الإضافة مع نيتها معنى كما يقول اللغويون والنحاة: قال تعالى فى سورة الإسراء من آية (٣٦): (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)، وقال تعالى فى سورة الإسراء أيضاً من آية (١٣) (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه)، وقال عليه السلام من حديث شريف "كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته": ففى الآيتين والحديث (كل) مضافة لفظاً.

وجاءت منقطعة عن الإضافة لفظاً مع نيتها معنى فى قوله تعالى فى سورة الإسراء من آية (٨٤): (قل كل يعمل على شاكلته).

أما (بعض) فجاءت فى سورة الإسراء من آية (٢١) مضافة لفظاً مرة ومنقطعة عن الإضافة مع نيتها مرة أخرى فى قوله تعالى: (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض).

وجاءت مقطوعة عن الإضافة مرتين مع نيتها فى البيت الآتى:-

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

أى بعضهم لبعضهم.

ورأى أن ما ذهب إليه أكثر اللغويين والنحويين هو الذى يجب أن يتبع فى الاستعمال العربى الصحيح الفصيح.

(جـ)

خطأ استعمال المفردات الآتية الشائعة كثيراً وهى خاطئة: إما لأنها غير واردة فى اللغة الصحيحة، وإما لما جاء بعدها، أو لاستعمالها فى غير معناها بغير طريق المجاز، أو لعدم استكمالها شرط صحة استعمالها، وتصويب كل منها كما سيأتى فى البيان الآتى:

(١)

يقال خطأ: عند هذا الغنى مال وفير: والصواب: وافر: وذلك لأن (وفير) غير وارد فى اللغة الصحيحة، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

عجباً ترى النحرير قد صفرت يداه وجاهلا بيديه مال وافر

(٢)

ويقال خطأ: (قفل) التاجر محله وظل (مقفولاً) ظوال يوم الجمعة: والصواب: (أقفل) التاجر محله وظل (مقفلاً) طوال يوم الجمعة: والسبب: أن قفل (الثلاثى) لم يرد فى اللغة الصحيحة بمعنى إغلاق الباب وإقفاله، وإنما معناه - كما فى كل كتب اللغة - رجع: تقول: هجم الفدائى على مستعمرة إسرائيلية وقفل سالماً: أى رجع سالماً.

ومن حيث إن (قفل) الثلاثى غير وارد فى اللغة الصحيحة بمعنى أغلق فاسم مفعوله (مقفول) بمعنى مغلق ومقفل خطأ أيضاً، لأن (مقفول) يجب أن يكون من فعل ثلاثى كما تقول مكتوب من كتب مثلاً، فالصواب حينئذ (مقفل) من الفعل الرباعى (أقفل) كما تقول (أكرم مكرم) بفتح الراء.

وورد أيضاً بمعنى أقفل الرباعى (قفل) بتشديد العين للدلالة على الكثرة كما فى المختار من صحاح اللغة العربية تقول: قفل البستانى أبواب الحديقة: أى أبوابها الكثيرة.

ومن هنا نعرف خطأ العبارة التى تقال فى المجالس النيابية وغيرها وهى: وافق الأعضاء على (قفل) باب المناقشة، إذ (قفل) مصدر الفعل الثلاثى (قفل)، وقد تقدم أنه لا يأتى بمعنى الإغلاق والإقفال، فالصحيح حينئذ أن يقال: وافق الأعضاء على إقفال باب المناقشة.

وفى اللغة العربية مادة أخرى بمعنى الإقفال وهى مادة (غلق) وقد اختلف اللغويون فى الفعل الثلاثى منها اختلافاً بيناً واسعاً:

فذهب بعضهم إلى جواز استعمال الفعل الثلاثى بغير قلة: فتقول: غلق التاجر محله كما فى المعجم الوسيط لمجمع اللغة (المصرى).

وذهب بعض ثان إلى أن الفعل الثلاثى بمعنى أغلق لغة قليلة كما فى المصباح المنير، وأشهد على ذلك قول الشاعر: ولا أقول لباب الدار مغلوق. لأن «مغلوق» اسم مفعول الثلاثى.

وذهب بعض ثالث إلى عدم جواز استعمال الثلاثى بمعنى الإغلاق كما فى المختار من صحاح اللغة، إذ جاء فيه ما نصه بعد أن قال - أغلق الباب - وغلقه لغة رديئة متروكة (يريد الفعل الثلاثى).

أما ما أجمع عليه اللغويون من هذه المادة بمعنى الإقفال فهو (أغلق) الرباعى

بزيادة الهمزة، (وغلق) الرباعى بتضعيف اللام عند إرادة التكثير تقول: أغلق الحارس الباب، وغلق الحارس الأبواب بتشديد اللام أى الأبواب الكثيرة، ومن هذا الأخير قوله تعالى فى سورة يوسف فى قصة امرأة العزيز من آية ٢٣: (وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله) (أى أبواباً كثيرة فى قصرها).

(٣)

ويقال خطأ ولا سيما فى الإذاعة: وبلغ ثمن المشتروات كذا: والصواب: المشتريات (بالياء) وذلك لأن المفرد (مشترى) وهو اسم مقصور ألفه زائدة على ثلاثة، فطبقاً لقاعدة جمع المقصور جمع مؤنث سالماً تقلب ألفه هنا ياء كما تقول فى مستوى مستويات وفى فضلى فضليات.

(٤)

ويقال خطأ وخاصة فى الإذاعة: وغنم الجيش من العدو معدات كثيرة (بكسر العين): والصواب (معدات) بفتحها... والسبب أن المعدات بفتح العين هى الأشياء المأخوذة من العدو فيجب أن تنطق على أنها اسم مفعول من (أعد) الرباعى، أما المعدات بكسر العين فهى الأيدى التى عملت وصنعت تلك الأشياء المأخوذة، فتنطق على أنها اسم فاعل من الفعل (أعد) الرباعى.

(٥)

ويقال خطأ: يحرص الشريف على أن يظل عرضه مصاناً: والصواب: (مصوناً)، لأن الفعل الثلاثى (صان) ومضارعه واوى يصون، فاسم المفعول منه حينئذ (مصون) كما تقول (مقول) من قال يقول.

(٦)

ويقال خطأ: كان فلان مساقاً إلى هذا العمل السيئ بفكرة خاطئة: والصواب: (مسوقاً): والسبب: أن الفعل ثلاثى (ساق) ومضارعه واوى (يسوق)، فاسم

المفعول منه (مسوق) كما تقول (مروم) من رام يروم.

(٧)

ويقال خطأ: سرق اللص المصاغ من المنزل: والصواب: المصوغ اسم مفعول من صاغ يصوغ كما تقدم شرحه فى (مسوق).

(٨)

ويقال خطأ: البضاعة المباعة لا ترد: والصواب: المبيعة: لأن الفعل ثلاثى (با) ومضارعه يأتى (يبيع)، فاسم المفعول منه المذكر (مبيع) وللمؤنثة (مبيعة)، كما تقول فى اسم المفعول من (دان يدين) للمذكر - (مدين) وللمؤنثة (مدينة)، ومن ذلك قول الشاعر الأبى المحدث:

وما عرضى ملء الأرض مالا مبيع فهو أغلى من حياتى

عليه الدهر أحرص كل حرص ليسلم دائماً حتى الممات

ومثل هذا أرض مقاسة فالصواب: أرض مقيسة.

(٩)

ويقال خطأ: مزقنا بمدافعنا وسيوفنا أجسام جنود العدو إرباً: والصواب: إرباً إرباً، وذلك لأن (إرباً) من غير إعادتها مرة أخرى لا تؤدى المعنى المراد، وهو أننا قطعنا أجسام جنود العدو قطعة قطعة، (فإرب) معناه اللغوى (عضو): فالمعنى من غير إعادتها مرة أخرى: هو أننا قطعنا أجسام العدو عضواً أو قطعة، وهو غير مراد، ولا يطابق الحقيقة التى يريدها الشاعر.

ولذلك اشترط اللغويون لصحة استعمال (إرب) أن تعاد مرة أخرى فتقول: قطع الجزار اللحم إرباً إرباً: قال الشاعر:

إرباً إرباً مزقنا بسيوف الهند الباغينا

(١٠)

ويقال خطأ: سوف لا أسافر إلى إنجلترا إلا بعد سنة حينما أحصل على «بكالوريوس» الطب: والصواب:

إما: حذف (لا وإلا) معاً فتقول: سوف أسافر إلى إنجلترا بعد سنة حينما أحصل على «بكالوريوس» الطب.

وإما حذف سوف وبقاء إلا فتقول: لا أسافر إلى إنجلترا بعد سنة إلخ، ويصح أن تأتى بكلمة (لن) النافية بدل (لا) النافية.

والسبب فيما تقدم أن اللغويين اشترطوا لصحة استعمال (سوف) أن تتصل بالفعل بعدها مباشرة فلا يفصل بينهما فاصل لا بنفى ولا غيره: جاء فى لسان العرب بمادة (سوف) ما نصه: (... ولا يفصل بينها وبين الفعل لأنها بمنزلة السين فى سيفعل).

وهناك خطأ آخر فى استعمال (سوف): ذلك أن أكثر ما يكتب أو يسمع ولا سيما فى الإذاعة تستعمل فيه (سوف) للدلالة على الزمن مطلقاً ولو كان قريباً: فيقال: وبعد الغذاء بساعة سوف تستأنف المفاوضات، مع أن (سوف) إنما وضعت فى اللغة للدلالة على الزمن البعيد على القول الصحيح، وفى المثال السابق الزمن القريب فيجب أن يقال: وبعد الغذاء بساعة ستستأنف المفاوضات (بالسين التى تدل على الزمن القريب).

والخلاصة: أن لصحة استعمال (سوف) شرطين: الأول: أن تدخل على الفعل مباشرة، فلا يفصل بينهما أى فاصل كحرف نفى مثلاً، الآخر: أن تكون للزمن البعيد على القول الصحيح.

(١١)

ويقال خطأ: اختصر السائح الرحلة لقرب نفاذ المال منه (بالذال المعجمة) فى نفاذ: والصواب: (نفاد) بالدال المهملة: والسبب أن نفاذ الشىء معناه اختراق شىء جسم شىء آخر، وفعله (نفذ ينفذ) من باب داخل كما تقول نفذ السهم من الرمية، وكذلك يطلق النفاذ على عمل الشىء وتنفيذه.

أما نفاد (بالدال المهملة) فمعناه الفناء والانتهاء، وفعله (نفد ينفد) من باب تعب كما فى كتب اللغة، وهذا المعنى هو الذى يلائم التصويب فى العبارة الخاطئة السابقة: قال تعالى فى سورة الكهف آية ١٠٩ (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) وعلى سبيل الاستئناس قول أبى العلاء مشيراً إلى بعث الناس يوم القيامه وانتقال بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار.

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد

(١٢)

ويقال خطأ فى بعض الصحف: بلغ ماء الفيضانات بسبب الإعصار ثلاثة أقدام: والصواب: ثلاث أقدام، وذلك لأن القدم مؤنثة إذ يقال: له فى العلم قدم راسخة، والعبرة فى مراعاة تذكير العدد وتأنيثه مع المعدود إنما هى بالمفرد لا بالجمع، وبما أن (قدم) مؤنثة فيجب حذف تاء التأنيث من العدد وفقاً لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه.

ولذلك يجب أن تقول: ثمانية جنيهات مثلاً بتأنيث العدد، لأن مفرد المعدود مذكر وهو (جنيه)، وتقول ثمانى نوافذ بحذف تاء التأنيث من العدد، لأن مفرد المعدود مؤنث وهو (نافذة): قال تعالى فى سورة الحاقة من آية ٧: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً).

(١٣)

ويقال خطأ: كان بحث المجلس قاصراً على الشئون الداخلية: والصواب: كان مقصوراً إلخ بصيغة اسم المفعول من قصر الشيء على كذا لم يجاوزه إلى غيره (وبابه نصر) كما فى كتب اللغة.

أما (قاصر) فمعناه (عاجز) اسم فاعل من قصر عن الشيء عجز عنه ولم يبلغه وبابه نصر أيضاً كما فى كتب اللغة: ومن هذا المعنى سمى الولد الذى لم يبلغ سن الرشد (قاصراً) لعجزه عن إدارة شئونه كما ينبغى.

(١٤)

ويقال خطأ: المعرفة الحقة، والرجولة الحقة، والصداقة الحقة، والحرية الحقة، وكل ذلك خطأ: والصواب: حذف التاء فى العبارات الأربع من كلمة (الحقة): فيقال: المعرفة الحق بدون تاء إلخ. والسبب: أن كلمة (الحق) هنا مصدر للتوكيد فلا تلحقه التاء: جاء فى الأثر: (إن الجنة حق، وإن النار حق ... إلخ)، ومن هذا النمط وإن لم يكن من المادة نفسها قوله تعالى فى سورة طه آية ١٢٤: (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيام أعمى)، ويقول الشاعر يخاطب منافقين وإن كان من الشعراء المحدثين:

صداقتى الحق أما عن صداقتكم فزيفها عند كل الناس مشهور

(١٥)

ويقال خطأ: أكثر أهل الريف (مزارعون): يراد أنهم يزرعون الأرض التى يمتلكونها أو التى يستأجرونها بالنقد: والصواب: أكثر أهل الريف زارعون: والسبب: أن معنى مزارع فى اللغة وهو مفرد (مزارعون) إنما هو من يزرع الأرض التى ليست ملكاً له ويعطى صاحبها شيئاً من المحصول غالباً ما يكون النصف وقد يكون الثلث، وفعله زارع ومصدره المزارعة، وفى كتب الفقه باب يسمى (باب المزارعة) .

أما الذى يزرع أرضه التى يمتلكها أو التى يستأجرها بالنقد فيسمى (زارعاً) وجمعه (الزارعون): وهم أكثر أهل الريف وفعل هذا الجمع زرع يزرع ومصدره (زرع) قال تعالى: فى سورة الواقعة آية ٦٣ وآية ٦٤: (أفرأيتم ما تحرثون، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) والله أعلم.

(د)

(١)

خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل (أوشك)

يقال كثيراً فيما يكتب أو يسمع:

(أ) أوشكت الجلسة على الانتهاء.

(ب) أوشك القطار على المجىء.

والعبارتان خطأ، والصواب:

(أ) أوشكت الجلسة أن تنتهى.

(ب) أوشك القطار أن يجىء.

والسبب: أن الفعل (أوشك) من أفعال تسمى أفعال المقاربة، وهى تعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر، ولكنها تخالف (كان) فى أن خبرها يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع كما فى التصويب ولا يجوز غيرها كالجار والمجرور مثلاً كما فى العبارتين الخاطئتين: قال الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومضارع أوشك كماضيها: قال الشاعر:

يوشك مَنْ فر من منيته فى بعض غِرَّاته - يوافقها

ومن الشواهد القرآنية لفعل آخر من أفعال المقاربة مثل (كاد) قوله تعالى فى قصة مخالفة اليهود لنبيهم بذبحهم البقرة فى سورة البقرة من آية (٧١): (فذبحوها وما كادوا يفعلون).

ومضارع كاد مثلها فى العمل والخبر: جاء فى وصف حنق جهنم على من يشركون بالله قوله تعالى فى سورة الملك من آية (٨): (تكادُ تميز منَ الغيظ) ومن الشعر لـ (كاد):

كاد جسمى أن يـــذوب عندمـا صَدَّ الحبيـــبْ

ويلاحظ من الأمثلة السابقة الواردة شواهد لكل من الفعلين (أوشك وكاد) أنهما يشتركان فى أن خبر كل منهما يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ولكنهما يفترقان فى اقتران الخبر بالحرف (أن):

فالغالب فى أوشك أن يقترن خبرها بأن كما فى التصويب والبيت الذى أوله: ولو سئل الناس إلخ. ويقل تجرد الخبر من (أن) كما فى البيت الذى أوله: يوشك إلخ. أما (كاد) فعكس (أوشك): فالغالب فى خبرها تجرده من أن كما فى الآيتين الكريمتين، ويقل اقتران خبرها كما فى البيت الذى أوله: كاد جسمى ... إلخ.

(٢)

الخطأ فى استعمال ضمير الفصل الذى يؤتى به فى الأسلوب للتوكيد

وهذا الخطأ كثير الدوران حتى أنه قلما يخلو منه مقال أو إذاعة: يقال خطأ:

(أ) إن توحيد المسلمين وتوحيد المسيحيين هو توحيد على كل حال.

(ب) إن أجزاء الكلام هو اسم وفعل وحرف.

(جـ) إن العلم والمال هما عماد قوى لتقدم الدول ... وهكذا.

والصواب: إذا لم ترد التوكيد حذف ضمير الفصل من كل أسلوب:

(هو في أ، وهى فى ب وهما فى جـ):

والسبب أنه يشترط لصحة استعمال ضمير الفصل أن يذكر بين معرفتين وما بعده فى الأساليب الثلاثة السابقة الخاطئة نكرة، ولذلك عُدت خطأ، فإذا حذف صارت صحيحة كما فى التصويب.

ومن مجيئه بين معرفتين قوله تعالى فى سورة البقرة من آية (٣٧): (إنه هو التواب الرحيم) وقوله تعالى فى سورة لقمان من آية (٢٦): (إن الله هو الغنى الحميد)، ولذلك عيب على الشاعر استعماله ضمير الفصل وبعده نكرة فى قوله ينصح لابنه:

عمل الفتى هو مُنْبِئٌ عن خُلْقه أبنيَّ فاعمل صالح الأعمال

وقيل: ضرورة شعرية.

اللهم إلا ما استثنى: كأن يكون الاسم الذى بعد ضمير الفصل اسم تفضيل مجردا من أل والإضافة، فيصح مجىء ضمير الفصل حينئذ ولو بعده نكرة: تقول خالد هو أسْمَحُ من أخيه نفسا: قال تعالى فى سورة النحل من آية (١٢٥): (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)، وقال تعالى فى سورة المزمل آية (٦): (إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً وأقوم قيلا).

أما إذا أردت الإبقاء على ضمير الفصل فلا يحذف، فيمكن حينئذ تصويب الأساليب السابقة بطريقتين أخريين مع بعض التغيير: إما قبل الضمير، وإما بعده، وهاتان الطريقتان هما:

١- إما جعل النكرة التى بعد الضمير معرفة فتقول فى:

(أ) ..... هو التوحيد ... إلخ.

وفى (ب) ..... هى الاسم والفعل والحرف.

وفى (جـ) ..... هما العماد القوى إلخ. وحينئذ يسمى الضمير ضمير فصل.

٢- وإما أن تأتى بكلمتى (إنما) قبل الضمير، وفى هذه الحالة لا يسمى الضمير ضمير فصل، وإنما يعرب مبتدأ فى الأساليب الثلاثة الآتية وما بعده خبر فتقول:

(أ) ..... إنما هو توحيد إلخ.

وفى (ب) ..... إنما هو اسم وفعل حرف.

وفى (جـ) ..... إنما هما عماد قوى إلخ.

(٣)

خطأ استعمال كلمة (تقييم) الشائعة نحو ٩٥٪ فى كل ما يكتب أو يسمع: ومع أنها خطأ بإجماع اللغويين:

يقال خطأ: كوّن الوزير لجنة لتقييم أعمال من يراد ترقيتهم إلى وظائف أعلى. والصواب: ..... لتقويم إلخ.

والسبب: أن كلمة (تقييم) يجب أن يكون فعلها يائيا (قيَّم) بتشديد الياء، كما تقول شيَّد تشييداً وعيَّن تعييناً، والوارد فى كتب اللغة (قوَّم) بتشديد الواو ومصدره التقويم كما تقول: كون تكويناً وصور تصويراً، ولم يرد (قيم) فقد جاء:

فى المعجم الوسيط بمادة (قام): وقوَّم السلعة سعرُها وثمّنها) ولم يذكر (قيَّم).

وفى القاموس المحيط: بمادة (القوم): (قومت السلعة ثمنها) ولم يذكر (قيَّم).

وفى المصباح المنير بمادة (قام): (قومت المتاع جعلت له قيمة معلومة) ولم يذكر (قيم).

وفى لسان العرب بمادة (قام): (والقيمة ثمن الشىء بالتقويم) ولم يذكر (قيم):

فمن كل هذه النصوص يتبين بوضوح أن الصواب فى الأسلوب السابق الخاطئ هو (التقويم) لا (التقييم) بالرغم من شيوعها الكثير، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

تقويمك المرء بالآباء ينقصه تقويمه بجميل الفعل والخلق

ولعل الذين يحرصون على استعمال (تقييم) الخاطئة قد تسرب إليهم إنها صواب من كلمة (القيمة) مع أنها ليست يائية: فلسان العرب يقول فى مادة (قام): (والقيمة واحدة القيم أصلها الواو): أى أن أصلها (قِوْمة) (بكسر فسكون) قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة طبقاً للقاعدة الصرفية فصارت (قيمة)، كما فى كلمة ميزان، إذ أصلها مِوْزان (بكسر فسكون)، فهى من (وزن) قلبت الواو ياء طبقاً للقاعدة الصرفية المذكورة، فصارت (ميزان).

أو لعلهم ظنوا أن التقويم خاص بالتعديل كما يقال (قومت الغصن) أى عدلته، وكما فى قوله تعالى فى سورة التين آية (٤): (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) أى تعديل لصورته، وقول الشاعر:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعهُ فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وغاب عنهم أن الكلمة اسماً أو حرفاً تأتى أحياناً لأكثر من معنى، والسياق يعين المعنى المراد:

فالاسم (عين) يأتى لعين الإنسان، وعين الماء، وعين البلد أى عظيمه.

والفعل (ذهب) يأتى بمعنى توجَّه وسار: تقول: ذهب الطالب إلى المدرسة، ومنه قوله تعالى فى سورة القيامة آية ٣٣: (ثم ذهب إلى أهله يتمطَّى) ، ويأتى بمعنى أطفأ وأزال كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة من آية (١٧): (ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون).

والحرف (فى) يأتى للظرفية كما تقول: الماء فى الكوب، ويأتى بمعنى السببية

كما فى الحديث الشريف: (إن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض).

(٤)

خطأ أسلوب شائع نحو ٩٥٪ فى كل ما يكتب أو يسمع:

يقال خطأ:

(أ) يمكن لمحمد أن يقترض من المصرف (بلام بعد يمكن).

أو (ب) يمكن محمدُ أن يقترض من المصرف (برفع محمد).

أو (جـ) يمكن لى أن أقترض من المصرف (بلام بعد يمكن).

(أ)، (ب) يمكن محمداً أن يقترض إلخ بحذف حرفى الجر فى (أ)، ونصب (محمد) فى (ب).

وفى (جـ) يمكننى أن أقترض إلخ بحذف حرف الجر (اللام) واتصال الضمير بالفعل: والسبب: أن مفهوم الأساليب الثلاثة هو أن الذى يمكن ويحصل إنما هو (الاقتراض) المنسوب والمسند إليه الإمكان المفهوم من الفعل (يمكن)، وذلك من نوع (اخضر الزرع) فالاخضرار منسوب ومسند إلى الزرع، والزرع هو الفاعل، ومن ثم فالفاعل فى الأساليب الثلاثة هو الاقتراض الذى يتصف بالإمكان، فالفاعل هنا من نوع الذى يتصف بالفعل، لا الفاعل الذى فعل الفعل كما فى قولك (ذبح الجزار الشاة) والاقتراض الذى ثبت أنه هو الفاعل مأخوذ من (أن والفعل) وهو ما يعبر عنه النحويون بقولهم (المصدر المؤول من أن والفعل)، وبذلك يكون (محمد) فى أسلوب (أ، ب) مفعولاً به ويجب نصبه (محمداً).

ويتضح ذلك جليا إذا قلت: (يمكننى أن أقترض من المصرف): فياء المتكلم المتصلة بالفعل حلت محل (محمداً)، وكل ياء متكلم متصلة بالفعل تعرب مفعولاً به، أما الفاعل فهو المفهوم من (أن والفعل) كما تقدم وهو الاقتراض.

كما يتضح بصورة أجلى إذا لم يذكر المفعول به بعد الفعل (يمكن) فلا ضمير ولا اسم ظاهر بعده: كأن تقول: يمكن أن تسافر فى قطار الصباح: فالمفهوم بداهة بسرعة أن الذى يمكن هو سفرك وهو الفاعل المأخوذ من (أن والفعل بعدها): ومن هذا النمط قول شاعر فلسطينى يتطلع إلى عودته لوطنه السليب، ويراها ستحصل عن قريب بمشيئة الله وقوة العرب.

أيمكن أن أعود إلى بلادى وأطرد من آتى فيها غريباً؟
بإذن الله والأسياف حقاً أرى عودى إلى وطنى قريباً

ففاعل (يمكن) الذى يعرف بسهولة هو (عودتى)، إذ التقدير: أتمكن عودتى..؟

وفى لسان العرب فى مادة (مكن) ما يؤيد ما تقدم، وحسبى أن أذكر بعض ما قاله: يقال: (لا يمكنك الصعود إلى هذا الجبل) برفع (الصعود) على أنه هو الفاعل، ولا يقال: أنت تمكن الصعود إليه (بنصب الصعود) وجعل فاعل تمكن ضميراً مستتراً فهذا تعبيرٌ خطأ والله أعلم.

الأفعال الآتية المرتبة أكثرها بحسب حروف الهجاء على طريقة المصباح المنير تتداول كثيراً خاطئة ولا سيما فى الإذاعة المسموعة: إما أنها غير واردة فى اللغة الصحيحة، وإما لاستعمالها متعدية وهى لازمة، أو لتعديتها الواحد وهى متعدية لاثنين، وإما لتعديتها لاثنين وهى متعدية لواحد، ولاستعمالها فى غير معناها اللغوى بغير طريق المجاز كما سيأتى فى البيان الآتى وتصويب كل:

(١)

يقال خطأ: تأكد الوزير من صواب ما عُرض عليه: والصواب: تيقن الوزير صواب إلخ.. والسبب: أن (تأكد) فعل مطاوع لا يسند للشخص، وإنما يسند إلى الشىء الذى تأكد، ولذلك يصح تصويب العبارة بصورة أخرى فتقول: تأكد للوزير صواب.. إلخ. على أن (صواب) فاعل تأكد قال الشاعر:

تيقنت أن الله لا شك واحد وأن دعاوى المشركين هباء.

ويلاحظ أن تيقن لا تأخذ حرف الجر بعدها لأن الفعل متعد بنفسه وذكر حرف الجر بعده خطأ.

وفى بعض الكتب المدرسية نجد عبارة أمثل: يناقش المدرس التلاميذ ليتأكد من فهمهم.. إلخ. فالصواب ليتيقن فهمهم.. إلخ. أو ليتأكد له فهمهم.. إلخ. على أن (فهم) هو الفاعل ليتأكد.

(٢)

ويقال خطأ: يأمل المتفاوضون فى التوصل إلى اتفاق بالإجماع: والصواب: يأمل المتفاوضون التوصل.. إلخ: والسبب: أن (يأمل) متعد بنفسه قال من يعتد بشعره:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

وقال آخر

وآمل منك الخير والخير كله فأنت عن الآباء خير كريم

(٣)

ويقال خطأ: يحبذ الوزير هذه الطريقة لحل المشكلة: والصواب: يمتدح أو يفضل بدل (يحبذ): والسبب: أن (يحبذ) مضارع حبذا، وحبذا فعل جامد مثل عسى وليس، فلا يأتى منه المضارع ولا غير المضارع فى اللغة الصحيحة: قال الشاعر:

أتمتدح الشلاف لشاربيها وعقباها بدنياهم هلاك

وفى يوم الحساب لهم عذاب جهنم ما لهم منها فكاك

(٤)

ويقال خطأ: حرمت وزارة التموين التاجر الذى يبيع بأزيد من التسعيرة من نصيبه ثلاثة أشهر:

والصواب: حذف (من) التى قبل نصيبه ونصب (نصيبه) على أنه مفعول به ثان: وذلك لأن (حرم) متعد لاثنين بنفسه دائماً ما داما قد ذكرا بعده: قال الشاعر:

ويقتلنى أن تحرمينى مودة ... بها يا أعز الناس أحيا وأنعم

أما قول امرئ القيس فى معلقته:

فقلت: لها سيرى وأرخى زمامه ... ولا تحرمينى من جناك المُفلل

رداً على من قالت له فى معلقته أيضاً البيت الآتى بعد أن ركب معها الهودج الذى يحمله بعيرها:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً ... عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل

فضرورة شعرية تحفظ ولا يقال عليها.

(٥)

ويقال خطأ: كانت المفاوضات بشأن ما تحتاجه البلاد من الخبرات و(التكنولوچيا) والصواب: .. بشأن ما تحتاج إليه البلاد .. إلخ. والسبب أن احتاج ومضارعها يحتاج كل منهما فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر بعده: قال المتنبى على سبيل الاستئناس:

وليس يصح فى الأفهام شىء ... إذا احتاج النهار إلى دليل!

وقال آخر:

ويحتاج طلاب العلا فى منالها ... إلى الجد موصولاً ووعى مع الجد

(٦)

ويقال خطأ: هذا الاتفاق يخول للدولة قرضاً طويل الأجل.

والصواب: يخول الدولة قرضاً.. إلخ. وذلك لأن (يخول) متعد بنفسه لاثنين ماداما قد ذُكرا بعده: قال الشاعر على سبيل الاستئناس:

خولته ما يبتغى لكنه ما أتقنه !

(٧)

ويقال خطأ: أرجوك المسامحة فيما فرطت. والصواب: إما: أرجوك فى المسامحة، أو للمسامحة.. إلخ. وإما: أرجو منك المسامحة.. إلخ. والسبب: أن (أرجو) متعد لواحد فقط وهو إما: الشخص الذى ترجوه، وإما الشىء الذى ترجوه من الشخص: فينصب أحدهما مفعولاً به، ويجر الآخر بحرف الجر كما فى التصويبين السابقين.

ومن الشواهد على نصب من ترجوه وجر الشىء الذى ترجو من أجله كما فى التصويب الأول قول الشاعر:

وكنت أرجوك للجُلى لتنصرنى فأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

ومن عكس شواهد ما سبق كما فى التصويب الآخر قوله تعالى فى سورة النساء من آية ١٠٤: (وترجون من الله ما لا يرجون) .

وكذلك قول الشاعر:

إنى لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل

(٨)

ويقال خطأ: استلم الموظف راتبه أو عمله (مثلاً). والصواب: تسلم الموظف.. إلخ. والسبب: أن استلم معناه فى اللغة (لمس)، ولذلك يقال: استلم الحاج الحجر الأسود: أى لمسه.

وتكملة للفائدة هناك خطأ آخر من هذه المادة يتداول كثيراً إذ يقال خطأ: سلمت القائد رسالة من الوزير، والصواب: سلمت للقائد رسالة من الوزير وذلك لأن (سلم) (المضعف) متعد لواحد لا اثنين ومن هنا يقال: سلم المريض أو فلان أمره إلى الله. ويؤيد هذا قوله تعالى فى سورة آل عمران من آية ٢٠: (فإن حاجوك فقل أسلمت

وجهى لله ومن اتبعن)(فسلم) المضعف يساوى (أسلم) المزيد بالهمزة فى التعدية للمفعول به.

(٩)

ويقال خطأ: عرضت عن فلان لنفاقه: بمعنى صددت عنه. والصواب: أعرضت.. إلخ. قال تعالى فى سورة طه من آية ١٢٤: (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) أما (عرض) فله معان أخرى منها: ظهر كما تقول: عرض لى وجه فى حل هذه المشكلة: أى ظهر، وعرضت السلعة للبيع: أظهرتها.

(١٠)

ويقال خطأ: قامت مظاهرة ضخمة طافت شوارع العاصمة أو المدينة، والصواب:.. طافت بشوارع.. إلخ. والسبب: أن طاف فعل لازم لا متعد، قال الشاعر:

أطوف بالحى على أن أحدثها (فبلسم) الداء حلو الدر من فيها

(١١)

ويقال خطأ: الأحزم من يتفادى الأمر قبل وقوعه. والصواب: .. يتفادى من الأمر.. إلخ. والسبب: أن يتفادى فعل لازم لا متعد.. جاء فى المختار من صحاح اللغة ما نصه: تفادى فلان من كذا تحاماه وانزوى عنه. قال الشاعر:

تفاديت من شرب السلاف فإنها هلاك بدنيانا ولله تغضب

وأما قوله تعالى فى سورة البقرة من آية ٨٥: (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) فمعنى آخر هو: أنهم يفدونهم من الأسر بالمال أو غيره، ولذلك جاء فى قراءة أخرى: (وإن يأتوكم أسارى تفدوهم).

(١٢)

ويقال خطأ: أعطت القوات المسلحة نفسها كلها لواجبها.

والصواب: إما: أعطت القوات المسلحة واجبها نفسها كلها وهذا أحسن. وإما: أعطت القوات المسلحة نفسها كلها واجبها.

أى لابد من حذف حرف الجر فى المفعول به الثانى أو الأول وذلك لأن (أعطى) متعد لاثنين ما داما قد ذكرا بعده. قال تعالى فى سورة الكوثر: (إنا أعطيناك الكوثر) وقال الشاعر:

أعطيت ملكا لم تحسن إدارته كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ومن هنا يعرف خطأ العبارة التى تقال كثيراً فى مجلس الشعب وهى: أعطى رئيس المجلس الكلمة للعضو صاحب السؤال. والصواب: إما: أعطى رئيس المجلس العضو صاحب السؤال الكلمة وهذا أولى. وإما: أعطى رئيس المجلس الكلمة العضو صاحب السؤال: أى بحذف حرف الجر فى العبارتين.

(١٣)

ويقال خطأ: يعتقد المراقبون السياسيون فى صحة أو بصحة ما نقله إليهم السفير. والصواب: حذف حرفى الجر (فى) و(الباء) ونصب (صحة) على أنها مفعول به للفعل (يعتقد) والسبب: أن (يعتقد) متعد بنفسه للمفعول به مادام المفعول به قد ذكر بعد الفعل.

(١٤)

ويقال خطأ: هذا العتاد يكفى للحرب أسبوعاً. والصواب: هذا العتاد يكفى الحرب . إلخ. والسبب: أن يكفى فعل متعد بنفسه: قال الشاعر:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

بل هو متعد لاثنين تقول: الادخار يكفى المدخر ذل السؤال عند الشدائد. قال تعالى فى سورة البقرة من آية ١٣٧: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم).

(١٥)

ويقال خطأ: استكشف كولومبس أمريكا. والصواب: كشف أو اكتشف، لأن معنى (استكشف) كما فى المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (المصرى) سأل أن يكشف له، إذ قال: استكشف عنه: سأل أن يكشف له عنه.

(١٦)

ناشد الوزير الجماهير فى ترك تخزين السلع. والصواب: حذف (فى) وذلك لأن ناشد متعد لاثنين دائماً ما داما قد ذكرا بعده.

(١٧)

ويقال خطأ: أودع الغنى ماله فى المصرف خشية اللصوص، والصواب: حذف (فى)، لأن أودع متعد لاثنين دائماً ما داما قد ذكرا بعده، وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر:

أودعتك الآمال يا خير الألى أوفوا طوال الدهر للإخوان

(١٨)

ويقال خطأ: تنازل الرجل عن حقه، والصواب: نزل الرجل عن حقه، وذلك لأن (تنازل) من أفعال المفاعلة يحتاج لأكثر من فاعل فتقول فى استعماله الصحيح: تنازل الرجل وخصمه كل عن حقه، ومن هنا يعرف خطأ العبارة المتداولة.

نماذج أخرى من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها(*) :

م	الخطأ	الصواب
١	فلانة (**عضوة**) فى مجلس الشعب.	فلانة (**عضو**) فى مجلس الشعب.. لفظ (عضو) مفرد مذكر دائماً.
٢	تخرج (**من**) جامعة القاهرة.	تخرج (**فى**) جامعة القاهرة.
٣	وصل القاهرة	وصل (**إلى**) القاهرة
٤	هذا الأمر (**لاغى**).	هذا الأمر (**ملغى**).. لأن الفعل (ألغى) والشىء ملغى.
٥	(**الراسل**) فلان.	(**المرسل**) فلان.. لأن الفعل (أرسل) يرسل فهو مرسل.
٦	استبدلت (**بالكتاب الجديد**) الكتاب القديم	استبدلت (**بالكتاب القديم**) الكتاب الجديد.. لأن الباء تدخل على المتروك.. قال الله تعالى (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير).
٧	أثر الأب (**على**) أولاده	أثر الأب (**فى**) أولاده.
٨	هذا أمر (**ملفت**) للنظر	هذا أمر (**لافت**) للنظر.. لأن الفعل لفت يلفت فهو لافت.
٩	احتاج الطالب **كتاباً**	احتاج الطالب (**إلى**) كتاب.
١٠	اجتمع فلان **مع فلان**	اجتمع فلان **وفلان**.. لأن الأفعال التى تقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد مثل اجتمع واختصم لا يكون العطف فيها إلا بالواو.

(*) قدمتها مؤسسة الأهرام فى إحدى دوراتها التدريبية لمحرريها.

م	الخطأ	الصواب
١١	رئيس التحرير لا يمكن (قط) أن يوافق على هذا الأمر	رئيس التحرير لا يمكن (أبداً) أن يوافق على هذا الأمر.. لأن (قط) تختص بالنفى مع الفعل الماضى لا المستقبل و(أبداً) هى التى تستعمل للمستقبل.
١٢	أهدى رئيس التحرير المحرر هدية.	أهدى رئيس التحرير (إلى) المحرر هدية.. لأن الفعل أهدى بمعنى الهدية يتعدى بإلى أما إذا تعدى بنفسه إلى مفعولين فيراد به الهداية.. قال الله تعالى "وهديناه النجدين".
١٣	عرفت (نوايا) الآخرين.	عرفت (نيات) الآخرين.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات).
١٤	فعل (مشين)	فعل (شائن).. لأن الفعل ثلاثى (شان) يشين فهو شائن مثل باع يبيع فهو بائع.
١٥	يراقب (عن) كثب (من قرب).	يراقب (من) كثب.
١٦	أقصى (درجات) الانحطاط	أقصى (دركات) الانحطاط.. لأن الدركة هى المنزلة السفلى فالدركات منازل بعضها تحت بعض والدرجات منازل بعضها فوق بعض والفضيلة درجات والرذيلة دركات.
١٧	فلان (أشر) من فلان	فلان (شر) من فلان بغير ألف.. قال الله تعالى: (إن شر الدواب عند الله الصم البكم).
١٨	مالك (مصان) عندى.	مالك (مصون) عندى.

م	الخطأ	الصواب
١٩	جلست (بين) فلان وبين فلان	جلست بين فلان وفلان لا تكرر (بين) إلا إذا اتصل بها ضمير مثل جلست بينك وبين فلان وقسمت العمل بينه وبينك.
٢٠	ما رأيته (من) أمس.	ما رأيته (منذ) أمس.. لأن (من) تختص بالمكان.. (ومنذ) تختص بالزمان.
٢١	أجاب (على) السؤال	أجاب (عن) السؤال.
٢٢	استلمت الرسالة.	تسلمت الرسالة.
٢٣	قال (أنه)	قال (إنه).. لأن همزة إن تكسر بعد القول.
٢٤	حيث (أن)	حيث (إن).. لأن همزة إن تكسر بعد حيث
٢٥	وهبت فلاناً مالاً	وهبت (لفلان) مالاً.. لأن (وهب) تتعدى بحرف الجر.
٢٦	تعود فلان (على) الكذب.	تعود فلان الكذب.
٢٧	الثقاة (جمع ثقة)	الثقات.
٢٨	فلان حائز (على) كذا.	فلان حائز كذا.
٢٩	خصوصاً (وأن)	خصوصاً (أن).
٣٠	خطوبة	خطبة (بكسر الخاء).
٣١	زفّ فلان (على) فلانة.	زفّت فلانة (إلى) فلان.

م	الخطأ	الصواب
٣٢	زيجة	زواج
٣٣	سواح (جمع سائح)	سياح
٣٤	هذا منظر (شيق)	هذا منظر (**شائق**) لأن (شيق) معناه مشتاق فتقول: قلبي شيق إليك.
٣٥	**كلما** زاد الإنتاج (**كلما**) ارتفع مستوى المعيشة	كلما زاد الإنتاج ارتفع مستوى المعيشة لا تكرر (**كلما**).. يقول الله تعالى: "كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله".
٣٦	مصر بلد (عظيمة)	مصر بلد (**عظيم**) لأن (**بلد**) مذكر يقول الله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) ويقول أيضاً: (وهذا البلد الأمين).
٣٧	برد قارص	برد **قارس**.
٣٨	دخول النادى (قاصر على) أعضائه	دخول النادى (**مقصور على**) أعضائه
٣٩	لابد (وأن) تقرأ الكتاب مرة أخرى	لابد (**أن**) تقرأ الكتاب مرة أخرى أو لابد (**من أن**) تقرأ
٤٠	(**لا يجب**) أن تفعل هذا..	يجب (**ألا**) تفعل هذا..
٤١	مميزات	ميزات أو مزايا
٤٢	(**نفذ**) الكتاب من السوق	**نفد** (بالدال) لأن نفد معناه فنى وذهب، أما **نفذ** (بالذال) فمعناه اخترق ومضى.

م	الخطأ	الصواب
٤٣	ينبغى عليك أن تفعل كذا	ينبغى (لك) أن تفعل كذا.. يقول الله تعالى :(وما علمناه الشعر وما ينبغى له).
٤٤	لقد سعدت (برؤياك)	لقد سعدت (برؤيتك) لأن الرؤيا لا تكون إلا فى النوم والأحلام، أما (الرؤية) فلا تكون إلا للعين المستيقظة وتعنى الأبصار.
٤٥	امرأة (عجوزة)	امرأة (عجوز) لأن لفظ (عجوز) يستعمل للمذكر والمؤنث.
٤٦	الدرع الواقى (مصر هى الدرع الواقى للأمة العربية)	الدرع (الواقية).
٤٧	النذر القليل (بالذال)	النزر القليل (بالزاى) يقال شىء نزر أى قليل تافه. أما النذر (بالذال) فهو ما يقدمه المرء لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما.
٤٨	أجازة (يوم الجمعة هو يوم أجازتنا) بفتح الهمزة	إجازة (بكسرة الهمزة).
٤٩	حوائج (أريد أن أقضى حوائج كثيرة)	حاجات لأن (حاجة) تجمع على حاجات.
٥٠	نظرت إلى اللص (شذرا) (بالذال)	نظرت إلى اللص (شزراً) (بالزاى).
٥١	توفير (الإمكانيات) اللازمة	توفير الإمكانات اللازمة.
٥٢	يزيد (عن)	يزيد (على).
٥٣	إن الله لا يحب العمل الغير سليم.	إن الله لا يحب العمل غير السليم.

م	الخطأ	الصواب
٥٤	وصل فلان (**آمس الأول**)	وصل فلان (**أول أمس**)
٥٥	وقع الحادث (**صدفة**)	وقع الحادث (**مصادفة**) لأن الفعل صادف يصادف
٥٦	حضر عشرون مدعوا (**ليس إلا**)	(**ليس غير**)
٥٧	اضطر فلان (**للسفر**)	اضطر فلان (**إلى السفر**)
٥٨	أثق (**في**) وعدك لى	أثق (**بوعدك**) لى
٥٩	ترددت **على** المكتبة	ترددت (**إلى**) المكتبة
٦٠	تعرفت (**بفلان**)	تعرفت (**إلى**) فلان.

ملخص الوحدة الخامسة

إن أهمية هذا الفصل هو رصد العديد من الأخطاء التى يمارسها الإعلاميون مع الإشارة إلى تصويب هذه الأخطاء ، كما قدم لها أهل اللغة وبعض الممارسين للعمل الإعلامى ، وهذه الأخطاء سواء فى المفردات أو التراكيب يمكن أن نستعرض بعضاً منها كالآتى :

- استبدل الطيب بالخبيث بدلاً من استبدل الخبيث بالطيب .
- استبدل كلمة حفدا ، بدلاً من أحفاد .
- استبدل كلمة الخضر بدلاً من الخضروات .
- استبدل كلمة رسوم بدلاً من رسومات .

ومن الأمثلة الأخرى : هذا الثوب مبرقش بدلاً من هذا الثوب مزركش .

- وهناك أخطاء فى استعمال أساليب يأتى فيها خبر المبتدأ منصوباً مع أنه واجب الرفع .
- من الأخطاء فى العدد وتذكر وجهين هما .
- الخطأ فيما يميز العدد ويفسره وأيضاً عطف العدد على مثله .
- الخطأ فى استعمال الصفة على وزن (فعيل) او على وزن (فعول) .
- والخطأ الشائع فى استعمال كلمة (بعض) المضافة .
- خطأ استعمال مفردات شائعة وهى خاطئة مثل (مـــال وفـــير .. وهـــى مـــال وافر) .
- خطأ وقوع الجار والمجرور خبراً للفعل « أوشك » مثل (أوشكت الجلسة أن تنتهى بدلاً من أوشكت الجلسة على الانتهاء) .
- الخطأ فى استعمال ضمير الفصل الذى يؤتى به فى الأسلوب للتوكيد .

- ومن النماذج الأخرى من الأخطاء الشائعة فى لغة الصحافة وتصحيحها من أمثلة :

- وصل القاهرة .	والصواب	وصل (إلى) القاهرة .
- الراسل فلان	والصواب :	(المرسل) فلان .
- أثر الأب (على) أولاده	والصواب	أثر الأب (فى) أولاده ... إلخ .

أسئلة الوحدة الخامسة

؟

صحح العبارات الآتية :

١- مع أن الأمر واضح إلا أنه يخفى على الكثيرين.

٢- استبدل الخبيث بالطيب.

٣- وقف الجنود وراء بعضهم .

٤- اعتمدت الحكومة لمشروع ... ٢ مليون جنيه من إجمالى تكلفته البالغة ٣ مليون جنيه.

٥- كانت الدكتورة.... عضوة مجلس الشعب أبرز المتحدثين فى الجلسة.

٦- تأكد الوزير من صحة ما عُرض عليه.

٧- يأمل المتفاوضون فى التوصل إلى اتفاق بالإجماع.

نماذج إجابة الوحدة الخامسة

١- العبارة الأولى خاطئة وصحتها: مع أن الأمر واضح فإنه يخفى على الكثيرين ومصدر الخطأ أن المقام فى الكلام مقام جمع بين صفتين فى شيء واحد، ولكن الصياغة الخاطئة جعلته مقام استثناء ومخالفة، ذلك أن قاعدة الاستثناء هى أن يأتى المستثنى مخالفا فى الحكم المستثنى منه، مع أنهما من جنس واحد، ومشتركان فى المعنى.

٤- العبارة الرابعة خطأ وصحتها: اعتمدت الحكومة مليونى جنيه للمشروع من إجمالى تكلفته البالغة ثلاثة ملايين. وسبب الخطأ أن العدد (اثنين) لايصح أن يذكر بعده المعدود الذى يفسره ويميزه فلا يقال (٢ مليون)، أو (٢ رجل)، بل يكتفى بذكر المعدود مثنى بدله فيقال مليونى جنيه.

- أما السبب فى خطأ ٣ مليون فهو أن الأعداد من (٣-١٠) يجب أن يكون المميز المفسر بعدها جمعا مجرورا فيقال: ثلاثة أيام ... ثلاثة ملايين.

مراجع الوحدة الخامسة

(١) د. عبد السلام المسدى: العولمة والعولمة المضادة، سلسلة كتاب سطور (٦) القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٣٨٨.

(٢) ـــــــــــــــ: الهيمنة الثقافية والجمهور النشط - كتاب المؤتمر العلمي، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، يونيو ١٩٩٩.

(٣) وسيم حجازي، الإذاعة ولغة التواصل الإعلامي: الفكر العربي، السنة ١٨، عدد ٨٩، صيف ١٩٩٧، ص١٤٩.

(٤) تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة الموزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

(٥) إبراهيم دردبري، لغة الإعلام الحيوي بين الالتزام، والتفريط، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨١.

(٦) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، سلسلة الدراسات الإعلامية (١١)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ص١٤-١٥.

الوحدة السادسة

اللغة والإبداع وتحقيق التميز الإعلامى

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

(١) يدرك المعنى المقصود بالإعلام .

(٢) يدرك المعنى المقصود بالإبداع .

(٣) يعرف ماهية العلاقة بين الإبداع والأعلام .

(٤) يذكر عناصر العملية الاعلامية .

(٥) يوضح وظائف الإعلام وأهدافة .

(٦) يعرف التحديات التى يواجهها إعلامنا .

(٧) يعرف أبعاد الإبداع ووجوهه .

(٨) يلخص ما ورد في محتوى الوحدة السادسة .

(٩) يحل مشكلات على محتوى الوحدة.

من الدائرة الأكثر اتساعاً، ليجد له تطبيقاً داخلياً فى كل مجتمعاتنا النامية، فإذا كانت القوى التى تمتلك مكونات أضلاع المثلث، القوة، السلطة، القدرة الاتصالية، تمارس هيمنتها على ما عداها من الدول، فإن عالمنا الثالث توهمت السلطة فيه أنها - بالنظر إلى قواعدها الجماهيرية - تمتلك مكونات أضلاع هذا المثلث، فمارست هيمنتها الاتصالية على جماهيرها.. فلم تعد السلطة فى عالمنا الثالث تسمع صوتاً غير صوتها ويتدفق الإعلام منها إلى الجماهير فى اتجاه واحد.

يضاف إلى ذلك أن هذه الهيمنة الشمولية يقابلها تفتت وتمزق يعمق الخلافات والتناقضات ويفرض جواً من الفوضى، تختفى فيه الضوابط والقيم، ويسود الانحلال، وتتداخل الأصوات والألوان فى ضوضاء مزعجة تصيب عقول البشر بالشلل والعجز عن التمييز بين الحق والباطل، أو الخير والشر، وفيما بينهما طريق وسط يعتمد ولو فى طرحه النظرى على الوحدة والتنوع معاً ويحقق الانسجام الطبيعى دون تنافر أو تشتيت، وأعنى به الإعلام الإسلامى الذى يتخذ منهجاً إسلامياً مستمداً فى مرتكزاته الإسلامية من الكتاب والسنة مرتبطاً بحياة المسلمين ومجتمعاتهم، ومراعياً دور الإسلام إزاء البشرية جميعاً، باعتباره الرسالة الخاتمة، وباعتبار أن رسول الله (*) بعث للناس كافة.

وأزعم مع كثيرين غيرى - أن أمتنا العربية فى مأزق حضارى شديد الحرج، فقد حلت بها ثورة التكنولوجيا العارمة وهى فى أقصى درجات التشتت والفرقة، درجات تكاد تهدد باضمحلال كيانها القومى، تحت وقع ضغوط خارجية شديدة وقيود داخلية قاسية.

إن هذا المأزق دفع أحد الباحثين إلى التساؤل: متى يحين أوان الفزع لنا - كعرب - إن لم يحن ونحن نطالع إحصائيات المنظمات الدولية تدرج كل البلدان العربية دون استثناء ضمن تلك الدول الجائعة معلوماتياً فى حين توصف إسرائيل

(*) { راجع ما كتبه أ. فهمى هويدى، فى الأهرام القاهرية مؤخراً}.

بأنها دولة نهمة تكنولوجياً، وأن أحد أهدافها من إقامة سلام "أى سلام" مع الدول العربية هو السيطرة على سوق التكنولوجيا التقدمة فى المنطقة(*).

وإزاء هذا المأزق بتفاصيله لم يعد أمامنا بديل إلا تجاوز هذا المأزق بكل السبل المتاحة، وإلا ظللنا أسرى لتجرع اليأس فى انتظار قدر محتوم يفرضه علينا عالم سريع التغير شديد الاندماج بالغ الاختلاف، عالم التكتلات، والعلاقات المتشابكة، والديناميات الحادة، وموازين القوى المستجدة، عالم مشحون بالفرص العظيمة والمخاطر الجسام.. ولم يعد يجدى فى عالم الغد المتسارع هذا وسياسات امتصاص الصدمات وآحتواء الأزمات وتأجيل المشكلات تحت دعوى تغليب طوارئ المدى القصير على مطالب المدى الطويل، لقد أصبح فى حكم اليقين أن الحلول الجزئية والمتسرعة لمشاكل اليوم ستتولد عنها أخرى جديدة تضاف إلى مشاكل الغد، ولا سبيل أمامنا غير قبول تحديات الغد الوشيك، ونحن نؤمن أن الأمور تتحرك بسرعة مخيفة لا تسمح لنا بممارسة عاداتنا القديمة فى تصدير مشاكلنا لأجيالنا القادمة التى لن تغفر لنا، إذا ما تقاعسنا عن الوفاء بهذه المهام المصيرية فى تلك المرحلة الراهنة من تاريخ البشرية.

أو ليست هذه الصورة ، داعية لنا وبإلحاح شديد إلى أننا فى حاجة إلى أن نمارس شيئاً آخر فى حياتنا غير ما اعتدناه من نقل وتقليد للآخرين.. أعنى أننا عبر القدرات الاتصالية "الإعلام" نحن فى حاجة إلى أن نبدع أو على الأقل نشق طريقنا نحو الإبداع، قبل أن نغرق فى ظلمات النقل والتقليد غير المدروس فى معظم إن لم يكن فى كل أحوالنا أو ليست اللغة هى أدوات الإبداع عبر وسائل الإعلام.

إن هذه الصورة تدفعنا وبإلحاح أشد إلى أن نؤكد بداية أنه لا سبيل أمامنا - عبر إعلامنا فى عصر تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات - غير الإبداع، بشرط أن ندرك مكوناته وأبعاده ونتفهم دورنا الحقيقى، لنترسم خطانا

الإبداعية، ولا نقع مرة أخرى فى خطيئة النقل والتقليد، وبعد أن نبدع ننقل إبداعات الآخرين، ونوهم أنفسنا أننا طوينا تراثاً تعلقنا به كثيراً.. وأننا نتعامل مع أحدث معطيات العصر.

الإعلام والإبداع :

ربما كان مفيداً بأن نطرح من البداية تساؤلاً حول العلاقة بين الإعلان والإبداع؟ وهل هى علاقة تكامل أم تداخل؟ أم هى علاقة كامنة فيهما معاً قد تحول الظروف والعوامل المختلفة دون تلاقيهما أو تفاعلهما؟.

وربما كان ضرورياً - من حيث منهجية التناول - أن نتساءل أيضاً ما الذى يجمع بين الإعلام والإبداع؟ هل هناك أوجه تشابه بينهما؟ إن هذه التساؤلات تمثل - فى رأيى - مدخلاً ملائماً للحديث عن الإعلام والإبداع، والذى يأتى حديثنا عنه عبر نقطتين أساسيتين:

أولاهما: عن الإعلام من حيث مفهومه ومكوناته ووظائفه وأهدافه والتحديات التى يواجهها فى ظل ظروف مجتمعية عربية معينة وفى ظل ثورة تكنولوجية هائلة لا تعرف التوقف.

ثانيتهما: الإبداع من حيث مفهومه ومكوناته (أبعاده) وكيف يتحقق الإبداع كأساس للتميز الإعلامى فى ظل الأوضاع الراهنة والتحديات التى لا مفر لنا من مواجهتها.

أولاً: الإعلام (الاتصال):

لقد شاعت كلمة الاتصال، والاتصال الجماهيرى كتعبير عن الإعلام، فالكلمة اللاتينية Communis معناها الشىء المشترك والفعل اللاتينى Communicate معناه يذيع أى يشيع ومن هذا نجد تعبير الاتصال الجماهيرى، أو الاتصال بالجماهير Mass Communication . وقد أصبح هذا التعبير هو المصطلح المعاصر

للإعلام، واستخدامنا لكل التعبيرين فى لغتنا العربية لا غبار عليه - كما يشير إلى ذلك د. محمد سيد محمد- إذ يرى أن تعبير الإعلام هو الأكثر شيوعاً فى لغتنا المعاصرة كبديل ومعادل لتعبير الاتصال الجماهيرى، وعليه فإن استخدامنا لمصطلحى الاتصال أعم وأشمل من مصطلح الإعلام، ذلك أن الاتصال عام بمعنى أنه لا يقتصر على الاتصال الإنسانى بين البشر، وإن تعددت أشكاله ما بين اتصال ذاتى إلى اتصال بالآخرين، وسواء كان اتصالاً شخصياً مباشراً أو جماهيرياً، أو حضارياً وثقافياً، ثم إلى جانب هذا الاتصال الإنسانى هناك الاتصال غير البشرى بين مخلوقات الله ويكفى ما يصدقه المؤمن بأن كل ما فى هذا الكون يسبح لله سبحانه وتعالى، (كل قد علم صلاته وتسبيحه) يجعل دائرة الاتصال تعم الكون بأكمله، وقد يضيق مفهوم مصطلح الإعلام ليقتصر على وسائل الإعلام وحدها، وقد يتسع ليشمل مفهوم الاتصال.

ونقصد بمفهوم الاتصال "العملية الاجتماعية التى يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار فى رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة".

دعونا نتفق كما سبقت الإشارة بأن استخدامنا لمفهومى الاتصال والإعلام سيكون بمعنى واحد دونما دخول فى تفاصيل اختلافات تخصصية بين أنصار مصطلح ومصطلح آخر.

عناصر العملية الإعلامية (الاتصالية):

إن دراسات الإعلام المختلفة تشير إلى أن مكونات العملية الإعلامية (الاتصالية) تتمثل فى عناصر أساسية هى:

Who? Say what? In which channel, To whom with what effects?

١- المرسل Sender أو القائم بالاتصال Communicator هو الشخص الذى يبدأ عملية الاتصال بإرسال الفكرة أو الرأى أو المعلومات من خلال الرسالة التى

يقوم بإعدادها، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأى أو المعلومات Source فى بناء نماذج الاتصال فى مجالات الإعلام كعنصر سابق للقائم بالاتصال.

٢- الرسالة Message وهى التى تحتوى على المعانى والأفكار التى يستهدف المرسل نقلها من خلال الرموز اللغوية أو اللفظية أو غير الرمزية Non-Verbal أو من خلالهما معاً. وهذا العنصر يمثل محورا مهما فى دراستنا للغة الإعلامية بل إن اللغة التى نصيغ بها رسالتنا الإعلامية هى أهم دعائم العملية الإعلامية فى ظل منظومة متكاملة لتلك الدعائم.

٣- المستقبل Receiver أو المتلقى Audience وهو الذى يستقبل الرسالة ويقوم بتفسير الرموز وإدراك المعانى فى إطار العمليات العقلية التى يقوم بها خلال العملية الاتصالية. وبغير امتلاكه لزمام لغته لن يتمكن من أداء دوره.

٤- الوسيلة Channel, Medium التى يتم من خلالها نقل الرسالة إلى المستقبل، وهى تختلف باختلاف خصائصها وإمكانياتها وباختلاف الموقف الاتصالى وحجم الجمهور وانتشاره.

٥ ، ٦- التأثير Effect ورجع الصدى Feedback: فالمرسل حين يصيغ رسالته فى محتوى ما إلى المستقبل عبر وسيلة معينة، يستهدف إحداث تأثير أو تحقيق هدف ما، إذ يتوقع المرسل رد فعل من المستقبل يرتد مرة أخرى إلى المرسل، وهو ما يعرف بالتغذية العكسية أو المرتدة أو رجع الصدى.

وظائف الإعلام وأهدافه :

يسعى الإعلام المعاصر إلى تحقيق عدة وظائف وأهداف أساسية فى مقدمتها: الإخبار، والتنمية، ووظيفة الشورى أو الديمقراطية، والترفيه والتسلية، والتسويق، والخدمات العامة، كما أنه يوفر المعلومات الخاصة بالبيئة والأخطار المحيطة بها، لتجنبها وحماية المجتمع من الأخطار، مما ينعكس فى دعم الاستقرار والأمن داخل

المجتمع وبين أفراده.

ويسعى الإعلام أيضاً إلى تحقيق الترابط والتقارب بين أفراد المجتمع وعناصره، ودعم التفاعل بينهم، بما يحقق فى النهاية التماسك الاجتماعى فى مواجهة المواقف المختلفة، وهو يؤدى أيضاً - إذا قام بدوره - إلى المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع، بنقل تراثه من جيل إلى آخر، وتعريف الأجيال الجديدة بهذا التراث الذى يعتبر أحد المحددات الأساسية للنظام الثقافى فى المجتمع.

التحديات التى يواجهها إعلامنا:

تتعدد التحديات التى يواجهها الإعلام العربى المعاصر ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التحديات فى النقاط التالية:

١- قوة الاتصال الغربى حيث تسيطر الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية على كبرى وكالات الأنباء فى العالم وما يستتبع ذلك من سيطرة على مصادر تدفق الأنباء إلى جانب السيطرة الغربية على مجال الفضاء واستخدامه فى الإعلام عبر الأقمار الصناعية المتقدمة.

٢- الصراعات الداخلية بين الدول العربية وسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى عالمنا العربى.

٣- الغزو الثقافى والذى يعتمد على الإكراه والإخضاع، وخلق الاستعداد للانفصال عن الجذور الثقافية والحضارية الوطنية والتنكر لها واحتكارها، ثم السعى إلى صياغة العقول حسب رؤية من يمارس غزوه الثقافى لمجتمعاتنا، فى ظل ما يطلقون عليه العولمة.

٤- التحديات الخارجية التى تتمثل فيما يفرض على مجتمعاتنا من قيود سياسية واقتصادية وتكنولوجية.

٥- التحديات الداخلية ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وتربوياً ولغوياً وتنظيمياً

أما النتاج المبدع فإن المعيار الرئيسى لتقويم الإبداع هو أن يكون النتاج جديداً وأصيلاً وذا قيمة.

وإذا نظرنا إلى الشخصية المبدعة فإننا نلحظ من خلال الدراسات المتخصصة فى هذا الإطار أن هناك العديد من العوامل أو المظاهر التى تؤثر فى إبداع الشخصية، ومن هذه العوامل ما هو عقلى كالذكاء ومرونة التفكير، وهناك الاستعدادات الخاصة، إضافة إلى عامل الصحة النفسية للشخصية المبدعة.

فإذا انتقلنا إلى البعد الرابع من أبعاد الإبداع وهو السياق أو المناخ الاجتماعى والثقافى للإبداع فإن عناصر هذا السياق - كما يشير د. عبد الحليم محمود السيد - تنقسم إلى نوعين يقعان على خط متصل يمثل كل منهما أحد طرفيه:

(أ) نوع أولى أو خاص: يتصل بالقوى الاجتماعية التى لها تأثير مباشر على الأفراد المبدعين سواء من ناحية تنشئتهم وتربيتهم أو من ناحية تقبل نشاطهم الإبداعى ورعايته.

(ب) نوع ثانوى أو عام: يتصل بالقوى الحضارية التى تكون الإطار الاجتماعى والثقافى والسياسى العام بالمجتمع، والتى من شأنها أن تُيسر الإبداع أو تعوقه، وتساعد على تقبل المبدعين أو مقاومتهم.

الإعلام والإبداع (علاقة حتمية):

ولعل نظرة سريعة إلى مكونات العملية الإعلامية والعملية الإبداعية سوف نكتشف أن هناك علاقة حتمية بينهما فالإعلام غير المبدع يواجه بإخفاق شديد فى تحقيق أهدافه، ولذلك فإننا نرى بداية أن تحقيق الإبداع فى العملية الإعلامية شرط جوهرى لنجاح أى إعلام.

إن الحديث عن الإبداع نظرياً لن يقدم كثيراً لواقعنا، ما لم نأخذ العملية برمتها مأخذ الجد، باعتبارها مأزقاً نمر به فى عالمنا العربى والإسلامى، وإذا حاولنا تقديم

تصور مبدئى لإمكانية تحقيق الإبداع فى إعلامنا، فإن الأمر يتطلب إحداث نوع من المزواجة، أو قل المواجهة والمقابلة بين عناصر العملية الإبداعية وعناصر العملية الاتصالية، ونجرى نوعاً من التركيب لعناصر الإبداع على عناصر الإعلام فمن المرجح عند ذلك أن يكون المنتج أكثر إبداعاً أو على الأقل تجاوز حدود التقليدية أو النمطية السائدة. ويمكن رصد العديد من الملامح الضرورية لتحقيق الإبداع فى عناصر العملية الإبداعية منها:

١- **على مستوى المرسل أو القائم بالاتصال:** فإنه ما لم يتسلح القائم بالاتصال بأدوات العصر وتكنولوچيته وكل مغطياتها، فسوف يبقى أداؤه قاصراً، وعطاؤه أقل تأثيراً.

وفى هذا السياق تجدر الإشارة إلى ضرورة إعادة النظر فى مكونات مناهج الدراسة بكليات الإعلام وأقسامه المختلفة على مستوى جامعاتنا العربية والإسلامية، ولا يتوقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى ضرورة إحداث الاحتكاك والتفاعل العلمى والاتصال الحضارى بين هذه الكليات (أساتذتها، وطلابها، ومناهجها، وأدواتها) مع الدول المتقدمة، والأخذ فى الحسبان خصوصية المجتمعات التى تنتمى إليها.

٢- **الإبداع فى الرسالة الإعلامية:** إن رسالتنا الإعلامية أو الرسالة التى نبثها عبر وسائل الإعلام يتحقق إبداعها حين نراعى فيها الخصائص الأساسية التى بدونها تفقد الرسالة مصداقيتها، ولعل أهم ملامح الإبداع فى الرسالة أن تحتوى المضمون الجديد ذى القيمة الأصيلة، التى تستطيع أن تغير أو تنفى الأفكار المقبولة سلفاً، والتى تمثل خروجاً أو عدم اتساق مع فطرة الإنسان التى خلقه الله عليها.

إن من أهم ملامح الإبداع فى الرسالة كعنصر من عناصر العملية الاتصالية أن تتسم بالصدق والإقناع والبلاغة (أى تعرف هدفها فتحققه) وأن يكون

هدفها إصلاح أحوال الأمة بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وكلما كانت الرسالة رائدة فى مضمونها وملامحها، كلما اتسمت بملامح إبداعية تمكنها من تميزها عن غيرها من الرسائل، ولعل السؤال هنا: هل يمكن أن يتحقق الإبداع فى الرسالة بغير استنادها إلى لغة صحيحة، تضع النص فى سياقه، وتستخدم الكلمة فى موضعها.

٣- **الجمهور فى وسائل الإعلام والعملية الإبداعية:** إن آفة وسائل الإعلام فى مجتمعاتنا العربية أنها فى كثير من الأحيان لا تعرف جمهورها وهى بذلك تفقد أول خطوة فى طريقه لتحقيق الإبداع، لقد بات من الضرورى أن نحدد جمهورنا بدقة، لا لنعرف ماذا يريد فقط، بل لنعرف ما الذى يحتاجه، لكى نحقق له تقدمه ورفاهيته.

لقد آن الآوان لإعلامنا أن يتجاوز خطايا الماضى، فمن غير المعقول أن نظل نتحدث إلى الجمهور ولا نسمعه ومع ذلك نوهم أنفسنا أننا نسمعه، أعنى أن الإعلام الأفقى أو ذى الخط الواحد خارج دائرة الإبداع بل هو لا يقترب منها، وأحسب أن تفاعل وسائل الإعلام مع جمهورها هو أولى خطوات العمل الإبداعى.

٤- **الوسيلة الإعلامية والإبداع:** إذا كانت الوسيلة الإعلامية حتى الآن تمثل نتاج تكنولوچيا ولدت خارج أوطاننا نتيجة عوامل عديدة، وفرض علينا استخدام هذه التكنولوچيا، فإن أولى خطوات الإبداع هى فى كيفية توظيف هذه التكنولوچيا توظيفاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتربوياً، ثم إن خطوة توطين التكنولوچيا تمثل بعداً آخر نراه فى غاية الأهمية، واستيعاب التكنولوچيا ضرورة لكن يتوازى معه كيف نستخدم هذه التكنولوچيا، ومتى؟ وأين؟ وما هى أنسب الوسائل التكنولوچية التى من خلالها يمكن أن نبدع فى توجيه رسائلنا ومعلوماتنا إلى الجمهور.

٥- **أما التأثير ورجع الصدى:** فإن إبداعنا فيه لا يتمثل فقط فى أن نتأكد من أن هناك تأثيراً لرسالتنا وأننا تلقينا رجع الصدى لها، وإنما المهم إبداعياً أن يكون التأثير إيجابياً وأن نكون قادرين على التعامل مع رد الفعل بشكل إيجابى.

إن الوقوف فى موقف المعلم للجمهور دائماً، يفقدنا شرطاً من شروط نجاحنا فى إبداعنا خلال عملنا الإعلامى، إذ لم يعد هذا الجمهور مجرد حشد يتلقى ما عندنا، بل أن هذا الجمهور ربما يملك ما ليس عند بعض وسائل إعلامنا، ومن هنا فإن علاقة التفاعل والتواصل تصبح ضرورة إبداعية بين الجمهور ووسائل الإعلام، وإلا فسوف ينصرف هذا الجمهور إلى وسائل أو قنوات أو شبكات أخرى وهى وسائل - قريباً - تتشابك فى إرسالها واستقبالها، بل لن يكون غريباً إذا ما تحدثنا فى المستقبل عن زحام مرورى بين الأقمار الصناعية فى الفضاء.

إن الإبداع لن يحدث ما لم تتحرر وسائل إعلامنا من مختلف القيود الواقعية تحت سيطرتها، فلن نبدع إذا ظل الإعلام أداة من أدوات السلطة يبرر ويروج ويسوغ كل توجهات السلطة، ولن نبدع إذا فقد الإعلام حريته، ولن نبدع إذا ظل حق الحصول على المعلومات منحة من هنا أو من هناك، ولن نبدع إذا فكرت السلطة أن بإمكانها خداع الجمهور أو إخفاء الحقائق عنه أو إذا تصورت أنها قادرة على التعتيم على بعض الحقائق، ولن نبدع إذا ظل بداخلنا شىء من الخوف، أو إذا تصورنا للحظة أن الإعلام الذى يرضى بالتبعية أياً كان شكلها أو مستواها يمكنه أن ينضم إلى صفوف المبدعين. ولن نبدع إذا أهملنا لغتنا، وتجاهلنا قواعدها وأصولها، وظللنا نردد أخطاءنا فى استخدامها بغير توقف، أو مراجعة، وسمحنا للدخيل عليهما أن يتغلغل فى أوصالها، وحين تفقد أمة لغتها فمن المؤكد أن تفقد هويتها، وذاتيتها، لأنها حينئذ ستفقد اتصالها بماضيها وحاضرها فى آن. فكيف تستشرف آفاق مستقبلها ؟!

إن واقعنا صورته مفزعة، وإذا كنا قد نبهنا إلى ضرورة الفزع، لنتحرك، فأحسب أن ذلك قد يمثل بداية نحو تحقيق إعلام مبدع، أو إبداع فى إعلام متميز.

أسئلة الوحدة السادسة

١- تحدث عن العلاقة بين الإعلام والإبداع من حيث المفهوم، والمكونات.

٢- كيف تستخدم اللغة لتحقيق في صياغة رسالة إعلامية؟

٣- يواجه الإعلام العربي بكثير من التحديات الراهنة في ظل العولمة والاختراق الثقافي الغربي. اشرح هذه العبارة.

الوحدة السابعة

مفهوم الأسلوب الصحفى

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع الوحدة يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يدرك مفهوم الأسلوب الصحفى من خلال رؤية المدرسة العربية .

٢ - يدرك مفهوم الأسلوب الصحفى من خلال رؤية المدرسة الغربية .

٣ - يُعَرِّف أسس بناء كتب الأسلوب الصحفى .

٤ - يميز بين المفاهيم المختلفة للأسلوب الصحفى .

٥ - يحدد دور الصحيفة فى رسم خصائص الأسلوب الصحفى .

٦ - يحدد دور الكاتب الصحفى فى رسم خصائص الأسلوب الصحفى .

٧ - يلخص ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

٨ - يحل مشكلات على محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- رؤية المدرسة العربية للأسلوب الصحفى .
- مفهوم الأسلوب الصحفى .
- خصائص الأسلوب الصحفى .
- الانتقادات الموجهة إلى المفهوم العربى للأسلوب .
- رؤية المدرسة الغربية للأسلوب الصحفى .
- مفهوم الأسلوب الصحفى .
- خصائص الأسلوب الصحفى .
- الانتقادات الموجهة إلى المفهوم الغربى للأسلوب .
- العوامل المحددة للأسلوب الصحفى .
- دور كتب الأسلوب الصحفى .
- دور المدرسة الصحفية .
- دور الكاتب الصحفى .

الوحدة السابعة

مفهوم الأسلوب الصحفى

المبحث الأول

مفهوم الأسلوب داخل النص الخبرى

انقسم الباحثون فى مجال الصحافة عند حديثهم عن الأسلوب الصحفى إلى اتجاهين:

(أ) الاتجاه الأول تحدث عن مجموعة الخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى الأسلوب الصحفى دون محاولة تعريفه.

(ب) الاتجاه الثانى: وهو اتجاه حاول أصحابه تقديم تعريف للأسلوب الصحفى.

وسنتناول بالتفصيل طبيعة كل اتجاه من هذين الاتجاهين:

أولاً: الاتجاه الأول في تناول الأسلوب الصحفى :

تحدث بعض أصحاب هذا الاتجاه عن لغة الصحافة أو الأسلوب الصحفى مشيرين إلى أنه مستوى من التعبير يتميز عن كل من الأسلوبين الأدبى والعلمى حيث يقف الصحفى - فى هذا المستوى - وينظر إلى الأحداث والوقائع نظرة غيرية لا ذاتية وهى فى الوقت نفسه مخالفة لنظرة الأديب ونظرة العالم كل المخالفة، وذلك أن نظرة الصحفى إلى الأشياء قائمة على المنفعة التى تعود على المجتمع وتعبيره عنها لا يشترط فيه جمال الأدب الخالص ولا دقة العلم الخالص لأنه إنما يعبر بلغة الحياة اليومية بكل ماضى هذه اللغة من بساطة ووضوح وحيوية ومن هنا كان الصحفى أقدر الناس على الإفهام الجماهيرى على أوسع نطاق مستطاع.

وعلى هذا نجد النثر الصحفى يقف فى أرض وسط بين النثر الفنى أى لغة الأدب وبين النثر العادى أى لغة التخاطب اليومى له من النثر العادى سهولته

وشعبيته وله من الأدب حظه من التفكير وحظه من عذوبة التعبير.

وقد بدأ الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة متأثراً بالأسلوب الأدبى وبالخصائص المختلفة التى تميزه كالسجع والجناس والطباق واستخدام الحكم والأخيلة والصور البيانية ولكن شيئاً فشيئاً استطاعت الصحافة أن تطور لنفسها أسلوباً خاصاً تميزت به عن الأسلوب الأدبى فقد بدأت الصحافة تستخدم ألفاظاً معينة وتراكيب بذاتها أصبحت وكأنها تقاليد توشك أن تنشئ لغة جديدة تقترب من حصيلة اللغة عند أقل الناس معرفة مع محاولة الاحتفاظ قدر الإمكان من حيث الشكل بالقواعد التى تحكم اللغة وقد حدد أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الخصائص التى لابد من توافرها فى الأسلوب الصحفى:

١- البساطة: فأسلوب الكتابة الصحفية لابد أن يكون مفهوماً للقراء ويتحقق ذلك باستخدام لغة سهلة تبلغ بها المعنى دون الحاجة إلى استخدام الكلمات الصعبة غير المألوفة والتى تصد القارئ عن القراءة .

٢- الدقة والتجسيد : فقد تؤدي البساطة إلى الوضوح ولكن الدقة والتجسيد ضروريان أيضاً لأنهما يمنعان الوقوع فى مزالق الثرثرة والضياع في متاهات المفردات الغيبية وتكون الدقة فى اختيار الكلمات المناسبة التى تعبر عن الوضع أو الحالة النفسية أو الحقيقة تعبيراً مباشراً والتى تسمح بالتداخل بين معنيين أو أكثر أو بالارتباك فى اكتشاف المدلول الواحد.

٣- السلامة اللغوية: بمراعاة القواعد السليمة للإملاء والتطبيق الدقيق لقواعد النحو والصرف وحسن استخدام علامات الترقيم. فالأسلوب الصحفى يجب أن يلتزم بكافة قواعد وأصول اللغة.

٤- هناك قواعد لغوية معينة لابد أن تحكم الأسلوب الصحفى كاستخدام الأفعال المبنية للمعلوم بدلاً من الأفعال المبنية للمجهول واستخدام الجمل القصيرة

بدلاً من الجمل الطويلة والجمل البسيطة بدلاً من المعقدة والمركبة والابتعاد عن الجمل الاعتراضية بالإضافة إلى ضرورة الابتعاد عن المصطلحات الغامضة التى تربك القارئ.

ولابد أن يحتفظ الكتاب الصحفيون للأسلوب الصحفي بهذه الخصائص لسببين:

١- عامل السرعة: فالسرعة فى الحياة اليومية جعلت من الصعب على الصحفى أن يجد الوقت اللازم لكتابة الخبر الصحفى كتابة أدبية وكان عليه أن يكتبها بأقوى وأسهل أسلوب فإعداد المادة الصحفية يتم فى ضيق من الوقت خاصة الأخبار التى تقل قيمتها إذا لم يتم نشرها بسرعة.

٢- العامل الثانى: يتصل بالجمهور نفسه وهو يتصل أحياناً بطريق غير مباشر بعامل السرعة فالكثير من القراء يريدون أن تقدم لهم الأخبار فى أسلوب سهل لا يؤدى إلى تعمق فى التفكير فى معنى من المعانى وإلى جانب ذلك فإن غالبية القراء من أواسط المثقفين قد لا يفهمون الأسلوب الصعب والغامض.

ويلاحظ على هذا الاتجاه ما يلى:

١- أن معظم أصحاب هذا الاتجاه هم من الكتاب العرب الذين تناولوا الأسلوب الصحفى دون محاولة تعريفه واكتفوا بالإشارة إلى أن هذا الأسلوب يقع فى منتصف الطريق بين الأسلوب الأدبى وأسلوب التخاطب العادى وحدد أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من الخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى هذا الأسلوب كالبساطة والدقة والتجسيد والسلامة اللغوية وغير ذلك.

٢- أن أصحاب هذا الاتجاه فى فهمهم لخصائص الأسلوب الصحفى كانوا يركزون على الجوانب اللغوية وفقط. فالبساطة تعنى اختيار ألفاظ واضحة مفهومة

واستخدام جمل قصيرة غير معقدة التركيب وغير ذلك من جوانب الصياغة اللغوية التى تتصل بعملية التحرير الصحفى ولم يلتفت أصحاب هذا الاتجاه إلى الجوانب المتعلقة بالبناء الفنى للمادة الصحفية والذى يرتبط بعملية الكتابة الصحفية كأحد الجوانب التى تحدد معالم الأسلوب الصحفى.

٣- أن أصحاب هذا الاتجاه حددوا مجموعة من الخصائص العامة للأسلوب الصحفى دون وضع أى معايير عملية لتحديد طبيعة هذه الخصائص التى يمكن أن توصف بأنها تتسم بقدر كبير من النسبية فالسهل بالنسبة لقارئ معين قد لا يكون سهلاً بالنسبة لغيره والاستخدام اللغوى الذى يجذب أحد القراء قد ينفر منه قارئ آخر وهكذا.

٤- أن المدخل الذى يعتمد على تناول الأسلوب الصحفى بتحديد خصائصه دون تحديد لمفهومه يحول دون دراسة هذا الأسلوب بصورة علمية على أساس أن تحديد الأداة المنهجية المناسبة لدراسة الأسلوب الصحفى لن يتحقق إلا بالتحديد الدقيق لمفهوم هذا الأسلوب.

ثانياً: الاتجاه الثانى لتناول الأسلوب الصحفى :

وقد قدم أصحاب هذا الاتجاه عدداً من التعريفات للأسلوب الصحفى من أهمها:

(الأسلوب الصحفى هو مجموعة القواعد والأحكام التى تتبناها الصحيفة والتى تحكم عملية الكتابة فيها) .

(الأسلوب هو مجموعة معايير تشكل قواعد للاختيار اللغوى) .

(الأسلوب هو مجموعة المحددات التى تحكم استخدام الجريدة لقواعد الهجاء

والحروف الكبيرة والاختصارات وشكل العناوين وطريقة كتابة الأرقام رقمياً أو حرفياً وهذه القواعد يتم تحريرها بواسطة مديرى التحرير التنفيذيين وتوزع على الجهاز التحريرى فى صورة كتاب للأسلوب) وقد أشار أصحاب هذا الاتجاه إلى أن عدم وجود أسلوب محدد للجريدة سيشعر القراء بدون وعى أن ثمة شيئًا خاطئًا فى الجريدة. ولكل جريدة من الجرائد مجموعة من القواعد التى تحدد أسلوب أى مادة ستطبع على صفحاتها ويعد الكاتب الصحفى بمثابة الحارس على هذا الأسلوب وأى صحفى لا يكترث بهذه القواعد التى تتبناها الجريدة فإنه يعد بمثابة الخائن لها وتتحدد قواعد الأسلوب الصحفى داخل ما يسمى بكتب الأسلوب كما سبق وأشير.

كتب الأسلوب :

إن وجود أسلوب محدد للجريدة أو قواعد معينة تحكم هذا الأسلوب لم يكن مشكلة عندما كان يملك الصحيفة شخص واحد يقوم بالكتابة فيها وتحريرها وطبعها وتوزيعها فى بعض الأحيان كل ذلك وفقاً لطريقته وأسلوبه الخاص أما فى الوقت الحاضر الذى يشارك فى كل عملية من عمليات إنتاج الصحيفة خلاله مئات الأشخاص فإن الحاجة تصبح ملحة لإيجاد قواعد يتم اتباعها ويلتزم بها على أن تجمع هذه القواعد فى كتاب محدد يلتزم به القائمون على الكتابة والتحرير والمشاركون فى هاتين العمليتين. والالتزام بهذه القواعد يحقق نوعاً من الوحدة العامة والاتساق بين أعداد الجريدة المتتابعة بما يمنع وقوع أى نوع من أنواع التضارب سواء داخل العدد الواحد أو داخل الأعداد المتتابعة ويمكن تلخيص العوامل التى دعت إلى استخدام كتب الأسلوب فيما يلى:

١- الحاجة إلى استخدام أسلوب موحد للغة خاصة فى بعض الكلمات التى يكثر عدد مترادفاتها ومعانيها مما يعطى مظهراً موحداً للجريدة، ويوفر على الكتاب والمحررين عملية تخمين أى هذه الكلمات هى الأصح.

٢- الحاجة إلى حفظ المساحة من خلال استعمال الكلمات المحددة الصحيحة المعبرة المختصرة.

٣- الحاجة إلى توفير الوقت الذى قد يضيعه المحرر فى تقدير أى الكلمات أو العبارات أو الأرقام أو الاختصارات هى الأصح.

٤- تعطى كتب الأسلوب صورة واضحة عن أسلوب الجريدة الموحد للمحررين الناشئين.

ومعظم الصحف الكبرى فى الخارج لها كتب الأسلوب الخاصة بها والتى يزيد حجم بعضها عن مائة صفحة وبالنسبة للصحف الصغرى فإنها إما تعتمد على كتب الأسلوب الخاصة بصحف كبرى أو على مجموعة من القواعد المفهومة ضمناً وكذلك على بعض المبادئ العامة.

محتويات كتب الأسلوب :

هناك جوانب لغوية أساسية عادة ما تحتويها كتب الأسلوب وهذه الجوانب هى:

١- كيفية وأحوال استخدام الحروف الكبيرة CAPITALAIZATION.

٢- الاختصارات ABBREVIATIONS الخاصة بأسماء الهيئات والمنظمات والأسماء والألقاب وغير ذلك.

٣- الترقيم PUNCTUATION فكل علامة من علامات الترقيم لها وظيفة معينة ولها إيحاء معين لا بد من معرفتها حتى يستخدمها الصحفى بطريقة سليمة.

٤- الهجاء Spelling فهناك أخطاء هجائية عديدة تقع فيها الصحف عند ذكر أسماء الأشخاص أو المؤسسات خاصة الأجنبية منها بالإضافة إلى تحديد هجاء بعض الكلمات التى عليها اختلاف.

٥- الأعداد Numbers والطريقة التى تكتب بها حرفياً أو رقمياً.

وتعد كتب الأسلوب ظاهرة مؤقتة إلى حد ما ذلك لأنها تخضع من فترة لأخرى لعملية مراجعة شاملة لوحداتها المختلفة وقد تسفر هذه المراجعة عن حذف بعض المواد واضافة بعض المواد الأخرى وتتم هذه المراجعات سنوياً.

ويلاحظ على أصحاب هذا الاتجاه فى تعريف الأسلوب ما يلى:

١- أن القول بأن الأسلوب الصحفى عبارة عن مجموعة من القواعد التى تحكم عملية الاختيار اللغوى يعد إشارة إلى المفهوم العام للأسلوب بغض النظر عن نوعه (أدبى، علمى، صحفى) فالمفهوم العام للأسلوب ينظر إليه على أنه محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتناول فالأسلوب يولد طبقاً لذلك نتيجة لانتقاء المؤلف من بين إمكانيات اللغة الاختيارية التى تقوم بينها علاقات التبادل.

٢- أن هذه الدراسات فى تعريفها للأسلوب ربطته بمتغيرات لغوية هامشية للغاية (كاستخدام حروف كبيرة - وعلامات الترقيم - والاختصارات) والكتاب الذين تناولوا قضية الأسلوب بهذه الصورة لم يعوا حقيقة أن التفرد أو التميز يعد احدى البديهات فى الدراسات الأسلوبية عموماً فالأسلوب الصحفى يعنى التفرد أو التميز وكذلك كافة أنواع الأساليب الأخرى وسبب هذا التفرد هو أن الأسلوب الصحفى - كما سيتضح فيما بعد - عادة ما يعكس شخصية معينة وهذه الشخصية قد تكون شخصية الجريدة فى أحيان وذلك فيما يتصل ببعض المواد الصحفية وقد تكون شخصية الكاتب فى جريدة معينة فى أحيان أخرى وكتب الأساليب التى تعد أساس الأسلوب الصحفى فى الغرب تتناقض - إلى حد كبير - مع الحقيقة التى أشير إليها فيما سبق فهذه الكتب تستخدمها أكثر من صحيفة فى بعض الأحيان . وعلى هذا فالأسلوب هنا لا يعكس شخصية محددة للجريدة

كذلك فإن استخدام الجريدة لبعض الجوانب اللغوية الهامشية كالهجاء والترقيم والاختصارات وغير ذلك لا يمكن قبولها كمعيار موضوعى لرصد التمايز الأسلوبى فى الوقت الذى يتم فيه إغفال عوامل أخرى تتعلق أيضاً بالصياغة اللغوية ولكنها أكثر أهمية كطول الكلمة ونوعها ودرجة تجريدها وطول الجملة ودرجة بساطتها أو تعقيدها وطول الفقرة وعدد الكلمات والجمل بداخلها وترتيب الفقرات داخل النص الصحفى وغير ذلك.

٣- أن اصحاب هذا الاتجاه فعلوا مثلما فعل أصحاب الاتجاه الأول فربطوا الأسلوب بخصائص وجوانب متعلقة بالبناء اللغوى للنص وأهملوا البناء الفنى لهذا النص بصورة واضحة وقد كانت الناحية الشكلية ملحوظة بدرجة كبيرة لدى معظم من كتب فى الأسلوب ويقصد بالناحية الشكلية هنا طريقة الأداء أو طريقة التعبير التى شكلها المتكلم لذا فمعظم التعريفات فى هذا الصدد تطلق كلمة الأسلوب على العبارة اللغوية وتعنى الجانب اللفظى وانه فى عرف دارسيه يبحث فى العبارات اللفظية أو اللغوية.

وتفترض هذه الدراسة أن البناء أو القالب الفنى الذى يصب فيه الصحفى المعلومات والآراء يعد محدداً أساسياً لطبيعة الأسلوب الصحفى فالقوالب الفنية المستخدمة فى الكتابة وطريقة العرض الفنى للمادة الصحفية وأسلوب استخدام الفقرات داخل الفن الصحفى كلها عوامل أساسية فى تحديد طبيعة أسلوب النص بل أنه يمكن الزعم بأن هذه العوامل المتعلقة بالبناء الفنى تعد أكثر أهمية فى تحديد درجة التفرد أو التمايز الأسلوبى على أساس أن التمايزات الأسلوبية فى الجوانب اللغوية داخل الصياغة الصحفية يمكن أن تكون محدودة طالما أن كافة الصحف تنشد فى صياغتها أهدافاً واحدة هى السهولة والوضوح وإثارة الاهتمام وغير ذلك.

وليس الأسلوب - كما سبق وأشير بالأمر الذى يتغير كل يوم أو كل شهر فالطريقة التى تكتب بها الأنباء هى واحدة من الخطط والمبادئ التى يتفق عليها

منذ البداية وتصبح بمرور الوقت أمراً روتينياً وقد يطرأ بعض التغيير البسيط على الأسلوب أو الطريقة التى تقدم بها الأنباء ولكنه تغيير لا يمس الجوهر أو الأساس ما دام جمهور القراء قد رضى بهذا الأسلوب ويقرأ الجريدة على هذا الأساس ولا خلاف فى أن من مصلحة أى جريدة أن يكون لها بقدر المستطاع أسلوب ثابت فى الكتابة والتحرير.

والأسلوب الصحفى عادة ما يعكس شخصية معينة وراءه هذه الشخصية إما أن تكون شخصية الصحيفة أو شخصية الصحفى ذاته.

وتظهر شخصية الصحيفة فى مواد صحفية معينة هى فى الأساس المادة الخبرية بالإضافة إلى الافتتاحية أما شخصية الكاتب فعادة ما تظهر فى مادة الرأى.

الأسلوب وشخصية الجريدة :

إن الصحف اليومية ليست كلها مما يصح أن يوضع فى سلة واحدة من حيث ما تقدمه للقراء من مادة أو من حيث الأسلوب الذى تكتب به هذه المادة أنها تتشابه فى الشكل الفنى العام ولكنها حتماً تختلف فيما وراء هذا الشكل العام.

فكل صحيفة لها شخصيتها الخاصة التى تميزها عن غيرها من الصحف وهناك ثلاثة محددات لشخصية الصحيفة وهى:

١- محددات ترتبط بالسياسة التحريرية.

٢- محددات ترتبط بالإخراج الفنى للصحيفة.

٣- محددات ترتبط بنوعية فئات جمهور القراء.

وفى ضوء هذه المحددات يمكن القول بأن أسلوب الصياغة الصحفية يتنوع بتنوع شخصيات الصحف وعلى هذا الأساس يمكن تأكيد ما قاله

بعض الباحثيين بأنه (لا يوجد شيء اسمه أسلوب جيد وأسلوب ردىء والمسألة هى هل يحقق الأسلوب ما يهدف إليه أم لا).

والمادة الخبرية تعد المادة الأساسية التى تعكس شخصية الجريدة فالملامح الأسلوبية التى تظهر داخل هذه المادة تعكس بدرجة كبيرة شخصية الجريدة والمادة الإخبارية ان عكست شخصية كاتبها أو محررها فإنها ستخرج بذلك عن محض طبيعتها وما يجب أن تتميز به من موضوعية وجدية فالتعبير عن ذات الكاتب أو شخصيته فى الكتابة يعد تشويها للخبر واعتداء على حيدته وموضوعيته فكاتب الخبر الصحفى كشخص ملتزم مهنياً لا يمكن أن يضع التعبير الذاتى عن نفسه هدفاً أساسياً له عند كتابة الخبر.

فالجريدة لو تركت لكل كاتب إخبارى فرصة التعبير عن ذاته فى صياغة الخبر فإن الأمر سينتهى بها إلى غياب أسلوب محدد لها ولن تحقق بذلك الوحدة والاتساق وستشعر قارئها بأنها جريدة فوضوية والجريدة إن لم تظهر شخصيتها وسمتها الخاص فى المادة الإخبارية التى تعد محور العمل فى الجريدة، فإنها ستفقد تميزها عن غيرها من الجرائد.

الأسلوب وشخصية الكاتب :

من المعروف أن مادة الرأى فى أى جريدة تعبر عن رأى كاتبها الخاص باستثناء المقال الافتتاحى الذى يعبر عن رأى الجريدة فالجانب الأكبر من المقالات التى تنشر فى أى جريدة تعبر عن رأى كتابها الذين يعملون بها أو الكتاب من الخارج فلا يشترط أن يعبر هؤلاء الكتاب عن سياسة الجريدة بل كثيراً ما تنشر الجريدة مقالات تخالف سياستها.

والأسلوب فى هذه الحالة يعكس شخصية الكاتب بمكوناتها المختلفة الثقافية والنفسية والاجتماعية وفى هذه الحالة نجد أن أساليب الكتاب حتى فى تناول نفس

الموضوع تتفاوت تفاوتاً شديداً بما يؤيد المقولة التى تذهب إلى أن الأسلوب هو الكاتب فلا يوجد شخصان ينظران إلى الأشياء نظرة واحدة وتفكيرهما واحد فكل كاتب يضفى شيئاً من شخصيته على ما يكتب.

ملخص الوحدة السابعة

تعرف المدرسة العربية الأسلوب الصحفى على أنه مستوى من النثر يقع فى أرضية وسط بين النثر الفنى والنثر العادى. ومن الضرورى أن يتميز هذا الأسلوب بالبساطة والدقة والتجسيد والسلامة اللغوية. وقد ركز الباحثون فى المدرسة العربية فى فهمهم للأسلوب على الجوانب اللغوية فقط ووضعوا معايير عامة لخصائصه دون تحديد دقيق لأساليب قياسها مما يحول دون دراسته بشكل علمى.

وتعرف المدرسة الغربية الأسلوب الصحفى على أنه يعنى التزام الكاتب بمجموعة من القواعد التى يحددها كتاب الأسلوب الخاص بالصحيفة كالاختصارات وعلامات الترقيم والهجاء والأرقام. وهذه المتغيرات هامشية للغاية ولا تؤدى إلى التمييز بين الأساليب داخل الصحف المختلفة.

وكما تتحكم كتب الأسلوب فى خصائص الكتابة الصحفية فإن المدرسة الصحفية أيضاً تعد أحد العوامل الأساسية التى تتدخل فى تحديد خصائص الأسلوب الصحفى، بالإضافة بالطبع إلى الكاتب ذاته وما يتميز به من ثقافة ومهارة لغوية وقدرة على التلوين الأسلوبى.

أسئلة على الوحدة السابعة

؟

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- بدأ الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة معتمداً على البساطة واليسر والبعد عن الشكلية.
- اجتهد الباحثون فى المدرسة العربية بوضع مفهوم دقيق للأسلوب الصحفى.
- لا يعكس الأسلوب الصحفى شخصية معينة وراءه.
- من العوامل التى تتدخل فى تحديد خصائص الأسلوب الصحفى عامل السرعة وعامل الجمهور.

س٢: ما العناصر الأساسية التى ترتكز عليها كتب الأسلوب الصحفى؟

س٣- قارن بين الانتقادات الموجهة إلى مفهوم الأسلوب فى المدرستين العربية والغربية.

نموذج إجابة السؤال الأول

- العبارة الأولى غير صحيحة : لأن الأسلوب الصحفى فى بداية نشأة الصحافة كان متأثراً بالأسلوب الأدبى وبالخصائص المختلفة التى تميزه كالسجع والجناس والطباق واستخدام الحكم والأخيلة.
- العبارة الثانية غير صحيحة : لأن الباحثين الغرب تناولوا الأسلوب دون محاولة تعريفه واكتفوا بالاشارة إلى أن هذا الأسلوب يقع فى منتصف الطريق بين الأسلوب الأدبى وأسلوب التخاطب العادى.
- العبارة الثالثة غير صحيحة لأن الأسلوب الصحفى يعكس شخصية الصحيفة داخل المواد الخبرية ويعكس شخصية الكاتب الصحفى داخل مواد الرأى المختلفة.
- العباره الرابعة صحيحة: فالسرعة حررت الأسلوب الصحفى من الشكلية الأدبية كما أن الجمهور بخصائصه المختلفة يتدخل فى تحديد خصائص هذا الأسلوب لتتوائم مع الجمهور المستهدف.

مراجع الوحدة السابعة

١- أحمد درويش، الأسلوب والأسلوبية، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول، أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٤.

٢- أحمد درويش، الأسلوب بين المعاصرة والتراث (القاهرة: مكتبة الزهراء، د.ت).

٣- البدراوى زهران، أسلوب طه حسين فى ضوء الدرس اللغوى الحديث (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢).

٤- سلامة موسى، البلاغة العصرية واللغة الصحفية (القاهرة: سلامة موسى للنشر والتوزيع، ١٩٦٤).

٥- عبد السلام المسدى، الأسلوبية والأسلوب (تونس: العلمية للكتاب، ١٩٧٧).

٦- محمد سيد محمد، لغة الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).

الوحدة التاسعة

الدلالة فى اللغة الإعلامية

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة الدارس لموضوع هذه الوحدة ، يجب أن يكون قادراً على أن :

١ - يدرك المعنى المقصود بمصطلح « الدلالة » .

٢ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل اللغوى .

٣ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الأدبى .

٤ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الفلسفى .

٥ - يدرك المعنى المقصود بمفهوم الدلالة فى الحقل الإعلامى .

٦ - يميز بين مراحل تطور دلالة لغة الإعلام .

٧ - يلخص ما ورد فى محتوى الوحدة التاسعة .

٨ - يحل مشكلات على ما ورد فى محتوى هذه الوحدة .

العناصر :

- مفهوم الدلالة اللغوية .
  - الدلالة فى حقل اللغة .
  - الدلالة فى حقل الأدب .
  - الدلالة فى حقل الفلسفة .
- مفهوم الدلالة فى لغة الإعلام :
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل اللغة .
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل الأدب .
  - دلالة لغة الإعلام فى حقل الفلسفة .
- التطور الدلالى فى لغة الإعلام :
  - عوامل التطور الدلالى فى لغة الإعلام .
  - مستوى التطور الدلالى فى لغة الإعلام .

الوحدة التاسعة

الدلالة فى اللغة الإعلامية

تعالج هذه الوحدة ثلاث نقاط أساسية بشكل مترابط: تتعلق أولاهم بشرح المفهوم العام لكلمة دلالة مع التركيز على المقصود بهذا المفهوم داخل ثلاثة حقول بحثية أساسية تتميز بعلاقتها الوثيقة بمفهوم الدلالة فى المجال الصحفى وتتحدد هذه الحقول فى الحقل اللغوى والحقل الأدبى والحقل الفلسفى، وتتعلق ثانى هذه النقاط بمسألة الدلالة فى المجال الصحفى والعلاقة الوثيقة التى تربط البحث الصحفى بالبحث الدلالى.. وتهتم النقطة الثالثة بشرح عملية التطور الدلالى فى لغة الصحافة.

أولاً: المفهوم العام للدلالة Semantics

الموضوع الأساسي لعلم الدلالة وهو دراسة المعني ومصطلح المعنى من المصطلحات التى تثير مشكلات عديدة عند محاولة تحديد المقصود به.. إذ ينطوى على مجموعة من العمليات المتداخلة التى تجعله محلاً لاهتمام العديد من الباحثين فى مجالات معرفية مختلفة – فلم تكن دراسة المعنى فى يوم من الأيام مقصورة على الباحثين فى المجال اللغوى فقط..

وقد خرجت دراسة المعنى ومحاولة معرفة طبيعته وخصائصه أحياناً عن سيطرة علماء اللغة، فاشترك فى دراسته علماء ومفكرون من ميادين مختلفة كالفلاسفة والمناطقة والنقاد وعلماء النفس والاجتماع، كما أسهم فى دراسته بعض علماء السياسة والاقتصاد والأدباء والصحفيين.. ذلك لأن قضية المعنى من شأنها أن تشغل المستخدمين لأية لغة على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية.

من هنا أصبح موضوع المعنى ملتقى لحقول دراسية عديدة لها علاقة مهمة وعميقة بهذا الموضوع ولكن يبقى أن اهتمامات هذه العلوم بالدلالة تبقى متشعبة

والدلالة اللغوية بالمعنى السابق لا يقصد بها المعنى المعجمى للفظ فالمعجم أحد فروع الدراسات اللغوية التى تختلف عن علم الدلالة.. وتعد دراسة المعنى بالمفهوم الذى يرتضيه اللغويون المعاصرون دراسة أشمل وأعمق مما تقوم به المعاجم من تفسير عام سطحى لمعانى المفردات والألفاظ، فدراسة المعنى على مستوى المعجم تمثل جزءاً من جانب واحد فقط من جوانب دراسات المعنى.. بل أن بعض الدارسين يذهبون إلى أن بحوث المعنى على مستوى المعجم لها فرع مستقل من فروع علم اللغة: فرع تختلف مبادئ الدراسة وأسس البحث فيه عن مبادئ وأسس ذلك الفرع الذى اختص بدراسة المعنى بالمفهوم الجديد والذى أشاروا إليه بالمصطلح سيمانتيك.

بل إن علم الدلالة قدم للدراسات المعجمية منهجاً جديداً يساعد فى بناء المعاجم بصورة أكثر عملية فى ضوء نظرية الحقول الدلالية" فقد أدت هذه النظرية إلى التفكير فى عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة فى اللغة، وتقسم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعى متسلسل.

فاللفظ داخل المعجم يوجد مجرداً من السياق الذى يحدد معناه بدقة سواء كان سياقاً لغوياً أو سياقاً اجتماعياً بالإضافة إلى ألفاظ المعجم، فى ضوء الأسس الحالية لتصنيف المعجم وبخاصة العربى، لا تضع هذه الألفاظ فى إطار مجموعة المفردات الأخرى التى تشكل معها حقلاً مفهومياً أو حقلاً دلالياً واحداً.

لابد إذن من التفرقة بين الوحدة المعجمية، والوحدة الدلالية فحينما يكون التركيز على صيغة معينة يكون الباحث متحدثاً عن وحدة معجمية وحينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة يمكن للباحث أن يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية.. فالكلمة يمكن النظر إليها على أنها وحدة دلالية إذا كانت مستخدمة فى سياق.. أو وحدة معجمية إذا كانت بين دفتى معجم.

ولما كانت اللغة تنتمى إلى نظام، فإنها تكتسب بذلك أبعاداً لا يمكن أن نلاحظها عندما تستخدم منفردة. فمن ناحية أولى تدخل الدلالة فى علاقات المحور الاستبدالى ذى التداعى المترابط Pradigmatic مع سائر الدلالات الأخرى، ويمكن أن نلاحظ أن دلالتين تتفقان أو تختلفان، وأن إحدهما تندرج تحت الأخرى أو لا تندرج تحتها، وأن دلالة تستلزم أخرى أو تفترض وجودها مما يؤدى إلى القول بأن معجم لسان ما يكون بالغ الترتيب والتنظيم، وأن أنواع دلالاته يعرف بعضها بعضاً ويترابط بعضها مع بعض.

فالعلاقات على المحور الاستبدالى علاقات رأسية يتم فيها استبدال لفظة بلفظة أخرى تعبر عن نفس المعنى ولكنها تختلف فى دلالتها.. فهو اختيار على مستوى المفردات.

وهناك نمط آخر من العلاقات الأفقية يتدخل فى تشكيل الدلالة اللغوية ويحدث فى حالة الحصول السياقى فى الجملة. أو عندما توضع الألفاظ داخل الجمل.. وعندما تركب دلالة يطرأ عليها ألوان من التغيرات الداخلية، إذ يمكن أن تتركب مع بعض الدلالات وتمنع من أخرى.

وعلاوة على ذلك، فأصناف هذه التراكيب الدلالية فى طبيعة مختلفة، ويمكن أن نسمى هذا الجانب من الدلالة، لكونها تدخل فى الخطاب وتتركب مع دلالات أخرى، يمكن أن نسميه بالمدلولية.

فالمدلولية تتولد فى الأساس مما يسمى بالمستوى الوظيفى للمعنى الذى يظهر فى الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية للغة.

ويساعد هذا المستوى من البحث الدلالى فى فهم العديد من الآليات التى تحكم لغة الإعلام.. فمن المتعارف عليه أن الإفهام أى إفهام القارئ ما يريده الكاتب،

٣- الدلالة فى الحقل الفلسفى :

قضية المعنى من القضايا التى شغلت أذهان الفلاسفة منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الفلسفى.. ويكفى فى هذا الصدد الإشارة إلى فلسفة سقراط والتى تمثل هدفها فى تحديد معانى العديد من الألفاظ التى كانت متداولة فى المجتمع الأثينى، فى مجال الأخلاق، خلال فترة حياته.

وقد كانت فكرة المعنى وما يقصد به من أهم القضايا التى شغلت الفلاسفة المعاصرين أيضاً، وذلك إلى الحد الذى جعل بعضهم يحدد مهمة الفلسفة فى "تحديد المعنى".. و"الرأى عند هؤلاء الفلاسفة يتشعب عند تحليلهم لمعنى كلمة" معنى "فمنهم من جعل معنى اللفظة المعينة هو الشىء" الحسى نفسه الذى تشير إليه اللفظة.. ومنهم من وجد أن مثل هذا التحديد أضيق جداً من أن يشمل جميع الحالات فقال إن المعنى هو "التصور الذهنى" أى المفهوم الذى تشير إليه اللفظة.. ثم لاحظ فريق ثالث أن هذه التحديدات تقتصر على اللفظة وهى "اسم" قائم وحده، على حين أن الجملة هى الأهم.

وقد اهتم تياران بارزان من تيارات الفكر الفلسفى الحديث بمسألة المعنى اهتماماً كبيراً هما: تيار الوضعية المنطقية، وتيار البراجماتية. وقد تناول رواد المدرسة الوضعية المنطقية قضية المعنى فى العبارات والجمل أو سائر ما يتمثل فى الصور النحوية. وقسموها إلى قسمين:

١- العبارات ذات المعنى :

"وهى إما العبارات التحليلية أى قضايا العلوم الصورية والمنطق والرياضة" وإما القضايا التركيبية القائمة على الخبرة وقضايا العلوم الطبيعية والتجريبية.

٢٠- العبارات الخالية من المعنى:

وهى التى تخرج عن هاتين النوعيتين أى العبارات الميتافيزيقية.. فالوضعيون يطابقون بين المعنى وبين العلم.. وحيث لا يوجد علم لا يوجد معنى.. فقد كانت فلسفتهم فى الأساس فلسفة علم.

ووظيفة الفلسفة فى إطار هذه المدرسة تتمثل فى تحليل الألفاظ والقضايا التى يستخدمها العلماء والتى يقولها الناس فى حياتهم اليومية بهدف كشف معناها الحقيقى، إذ أنه كثيراً ما نتوهم للوهلة الأولى أن عبارة معينة ذات معنى مفهوم حتى إذا ما حللتها وجدتها غير منطوية على أى معنى.

من الأسئلة التى طرحها الفلاسفة البراجماتيون: متى يكون للكلمة أو العبارة معنى "وأجابوا هذا السؤال بأن معنى الكلمة أو العبارة هو مجموعة ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أعمال مسترشداً بالكلمة أو العبارة وما ليس يهدى إلى عمل معين فلا معنى له، فالأفكار: أى الكلمات والعبارات، إما أن تكون خططاً للسلوك العلمى أو لا تكون شيئاً على الإطلاق، فإذا وجدت فكرة - مهما يكن أمرها - لا تدلك على أنواع السلوك الذى تسلكه فى عالم الواقع، فهى فكرة باطلة، أو قل أنها ليست شيئاً.

ويترتب على وجهة النظر السابقة أن بعض الكلمات ينتفى معناها بسبب عدم وجود سلوك معين يترتب عليها.. أو يتم الاختلاف على معناها بسبب عدم الاتفاق على نوع السلوك المترتب عليه مثل كلمات الحرية والديمقراطية وغيرها.. ويضاف إلى ما سبق أن الكلمات العامة ذات المعانى المجردة تصبح غير ذات معنى فى ضوء رؤية المدرسة البراجماتية لمسألة المعنى، فالألفاظ العامة أو المجردة لا تربطهما أى صلة بوقائع الأرض.. لذا فهى رنين أجوف لا يفيد صاحبها علماً.

ولكن يبقى أن نسبة كبيرة مما نقوله ونكتبه هو من هذا القبيل" وأن مستويات التجربة العليا فى اللغة عادة ما تتضمن أكثر المصطلحات قيمة داخل قوائم المفردات اللغوية.. وقد تمثل هذه المصطلحات معانى غامضة، ولكنها تعكس فى النهاية معانى ومشاعر دفينة.. وإن كانت لا تعبر عن شىء مادى أو واقعى فى الحياة المعاشة.

وفى ضوء ارتباط مسألة الدلالة بالسلوك تتضح أهمية الكلمة وتأثيرها فى جمهور القراء داخل النص الإعلامى.. ولما كانت الدلالات هى التى تتحكم فى تصرفات الناس وأساليب سلوكهم فإن من يستطيع تغيير هذه الدلالات يمكن أن يغير السلوك أو يعدله.. ومن المعروف أن هدف الاتصال الجماهيرى هو تعديل السلوك بطرق مختلفة.

فالألفاظ تساعد فى التحكم فى اتجاهات الجمهور وتصرفاته.. ولما كان خبراء الإعلام يهدفون إلى تعديل الاتجاهات وتكون الآراء لكسب التأييد وتعبئة الشعور عن طريق الوعى والتنوير مما يؤدى إلى تصرفات اجتماعية سليمة، فإن نتائج علم الدلالة من أهم البحوث التى يفيد منها هؤلاء الخبراء.

ثانياً: الدلالة فى الحقل الإعلامى :

مما سبق يتضح أن هناك علاقة أساسية بين البحث الدلالى والبحث الإعلامى.. فكلا النوعين من البحوث يتعامل مع اللغة بشكل أساسى فى مستواها المتعلق بالمعنى.. فعلم الدلالة يتعامل مع الألفاظ وما تعنيه بالنسبة للمتلقى. وعلم الإعلام، كأحد العلوم الاتصالية يتعامل أيضاً مع نسق من الرموز التى تحمل فى سياق معين معانى محددة بالنسبة للمتلقى..فالاتصال البشرى عموماً والجماهيرى خصوصاً يتم عن طريق الكلمات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة. ودون اللغة يصبح

من المستحيل توصيل المعنى الدقيق للأفكار والمشاعر إلى الآخرين.. ونستطيع أن نقول أن الكلمة أصبحت ذات معنى وأن هناك لغة مشتركة إذا استخدم كل من المرسل والمستقبل نفس الكلمة بنفس المعنى، أى للدلالة على نفس الأشياء أو المعانى.

فالدلالة لا تنفصل عن علم الاتصال ومن ثم يمكن النظر إلى دراسات السيمانتيك على أنها ذات أواصر قوية مع الدراسات التى تحاول أن تعمق معرفة آليات الاتصال والإعلام.

وتنبع أهمية البحث الدلالى للنص الإعلامى من عدة أسباب:

١- أن النص الإعلامى يهدف فى الأساس إلى توصيل معلومة أو رأى أو فكرة معينة بواسطة الرموز اللغوية، فإذا لم تكن هذه الرموز واضحة للدلالة بالنسبة للمتلقى فتفشل العملية الاتصالية فى تحقيق هدفها. وتتطلب هذه المسألة ضرورة أن يكون الكاتب أو المحرر محيطاً بالإطار الدلالى للمتلقى. فمن غير الممكن أن ينجح الإعلامى فى تأدية رسالته ما لم يعرف حقيقة الإطارات الدلالية للجمهور، ويصمم رسالته الإعلامية التى تهدف إلى تزويد الجمهور بالأفكار والمعلومات أو تعديل اتجاهاته واعتقاداته بما يتفق مع خصوصية هذا الاطار.

فلابد أن تكون الألفاظ التى تستخدم فى صياغة النص الإعلامى واضحة الدلالة وبعيدة عن الغموض.. وخالية مما يسمى بالتشويش الدلالى (Semantic Noise). ويحدث هذا النوع من التشويش نتيجة لعدم فهم الرسالة من جانب المتلقى حتى ولو تم نقل الرسالة بدقة فائقة.

ودراسة اللغة الإعلامية التى يقوم بها باحث فى الإعلام ليست دراسة فى فقه اللغة والقوانين الداخلية الخاصة بها، والتى تؤدى إلى تطور دلالتها.. وانما هى دراسة فى تأثير الإعلام كظاهرة اجتماعية على اللغة وليس العكس.. فاللغة هنا ليست هى المتغير المستقل بل تمثل متغيراً تابعاً.

وأننا إذا نظرنا إلى التطور الدلالى كنتيجة، فإنه يمكن النظر إلى ظروف المجتمع كسبب.. ويمكن النظر إلى الإعلام كإطار يحتوى هذا التفاعل بين المجتمع واللغة.. فهيكل المنظومة اللغوية داخل أى مجال من المجالات المتعلقة بالنشاط الاجتماعى يرتبط بالظروف السائدة داخل هذا المجال.. ففى المجال السياسى، على سبيل المثال، نجد أن التعبيرات الوصفية لرئيس الدولة تختلف من فترة تاريخية لأخرى، ومن نظام حكم لآخر ونحن إذا قارنا بعض المفردات التى سادت الحياة المصرية قبل الثورة أثناء الحكم الملكى وبعدها والتى تداولتها الصحف فى الفترتين يمكن أن نلاحظ تفاوتاً كبيراً بينها، ولا حاجة بنا هنا إلى تكرار أمثلة.. وهذه النتيجة يمكن أن نخرج بها أيضاً إذا قارنا نوعية الألفاظ المتداولة داخل الجرائد اليومية فى مصر فى حقبتى الستينيات والسبعينيات، والمتعلقة بأى قضية من القضايا البارزة داخل أحد مجالات النشاط بالمجتمع المصرى كقضية الصراع العربى الإسرائيلى وقضية صراع الدين والدولة وغير ذلك.

فأى لغة من اللغات يمكن النظر إليها كنظام معين من النظم الاجتماعية وهى بهذا الاعتبار خاضعة لتطور مستمر ولكنه فى النهاية يمكن النظر إليه على أنه تطور مشروط بتطور الجماعة التى تتكلمها.

فدارس لغة الإعلام يهتم فى المقام الأول بتأثير العوامل الخارجية عن اللغة على التطور الدلالى، وهى عوامل كثيرة ومتعددة "فهناك الأسباب الاجتماعية والنفسية

والحضارية، فالتطور الاجتماعى يؤدى فى غالب الأحيان إلى تطور لغوى فتموت ألفاظ وتبعث أخرى، وتتبدل معانى بعض الألفاظ، وقد يقترن التطور بظهور مفردات جديدة .

أما التطور الدلالى الذى يصيب اللغة من داخلها فيهتم به فى الأساس الباحث فى اللغة.. ويظهر هذا التطور فى كل قطاعات اللغة على السواء: أصواتها وصرفها ونحوها وألفاظها ومعانى هذه الألفاظ، غير أن التطور قد يكون أسرع وأظهر فى قطاع منه فى قطاع آخر.

فمن الخطورة بمكان أن نعزل اللغة عن شروط إنتاجها الاجتماعية والتاريخية، وهو ما يتجنبه الباحث فى لغة الإعلام، حيث يؤدى ذلك إلى نتيجتين متطورتين ومتضادتين فى الوقت نفسه، حيث يسمح هذا الإبعاد أو العزل بتطور دراسة اللغة فى بنيتها الداخلية، والعلاقات المتبادلة بين مكوناتها الصوتية والنحوية، بل وتميز عدة فروع داخل الألسنية ذاتها كالصوتيات والنحويات، ومن ناحية أخرى، فإنه بقدر تطور الألسنيات بناء على هذه الأسس بقدر ما تبتعد عن العلوم الاجتماعية لتدخل دائرتى علم المنطق والفيزيقا.

ورغم اهتمام دارس الإعلام فى الأساس بمتابعة التطور اللغوى الذى يرتبط بالأحداث المختلفة داخل المجتمع وتعكسه وسائل الإعلام، إلا أن لغة الإعلام تعد مجالاً خصباً لدراسة التطور الدلالى الذى يصيب اللغة بمقتضى قوانينها الداخلية التى تحكمها، وبصفة خاصة التطور الذى يصيب اللغة فى متنها وتراكيبها.

فلابد، أن نفرق فى إطار التطور الدلالى بين التطور على المستوى الصوتى والصرفى من جهة ومستوى المفردات من جهة أخرى.. فالنظام الصوتى يستقر منذ الطفولة ويستمر طوال الحياة.. والنظام الصرفى هو الآخر ثابت غير أن استقراره قد

يتطلب وقتاً أطول ولكنه بعد أن يستقر لا يعتريه أى تغيير يذكر، لأن الصرف لا يتغير فى إطار جيل واحد بل يتغير عند الانتقال من جيل إلى جيل.. أما المفردات، فعلى العكس من ذلك لا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف والأحوال المتغيرة التى يمر بها الفرد أو المجتمع.

وليس شرطاً أن يعنى التطور الدلالى بتقويم ما انتهى إليه الاستعمال اللغوى فى أحد الحقول المفهومية داخل النصوص الإعلامية إذ ليس معنى بالتطورالدلالى، فى حالة تناول النص الإعلامى، التطور نحو ما هو أفضل وتقويم ما انتهى إليه الاستعمال اللغوى إنما يكون لدراسة المجتمع.. من منطلق أن اللغة وعاء المعتقدات والاتجاهات التى تسود المجتمع خلال فترة من الفترات، كما سبق وأشير.. وعلى هذا فإن الدراسة التى تنحو هذا النحو لا تقع فى إطار الدراسات اللغوية البحثية بل هى دراسة حالة للمجتمع من خلال أدوات تعبيره والتى تأتى اللغة على رأسها.

فالباحث فى الإعلام عندما يتناول ظاهرة التطور الدلالى فإنه لا يتناولها من منطلق الحكم القيمى.. فيحكم بالصواب أو الانحراف أوالخطأ على استخدام لغوى معين، إذ أن هذا العمل من صميم تخصص الباحث فى اللغة وليس الباحث فى الإعلام الذى يتناول الظاهرة اللغوية بالبحث والتحليل.. وهو إن اضطر إلى تقويم ظاهرة لغوية ما فى مقابل ظاهرة لغوية أخرى كى يحكم بالاستحسان أو العكس، فإنه يفعل ذلك قياساً على معايير الفن الإعلامى وتقنيات الصياغة الإعلامية، وليس قياساً على معايير وقواعد اللغة التى يستنها اللغويون، وبخاصة بعد أن استطاعت وسائل الإعلام أن تبلور أسلوبها الخاص.. فالمدخل الأكثر عملية الذى يمكن الاستعانة به فى هذا الصدد هو المدخل الوظيفى الذى يعتمد على ربط العناصر اللغوية بالوظائف التي تؤديها داخل النصوص الإعلامية المختلفة، فيكون

تقويم التطور اللغوى هنا مرتبطاً بمدى تحقيقه لوظائف اللغة فى النص الإعلامى.. فاللغة وظيفة أساسية داخل النص الإعلامى تتمثل فى جعله فعالاً ومؤثرا بما يحمله من مضمون فى الجمهور وكلما راعى الكاتب الإعلامى الإمكانيات اللغوية للقراء وكان لديه من الإلمام بتقنيات اللغة ومفرداتها ما يساعده على صياغة النص بشكل مؤثر وفعال أدى ذلك إلى تحقيق هدف النص الصحفى فى التأثير فى القارئ.

ملخص الوحدة التاسعة

الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى. وقد خرجت دراسة المعنى ومحاولة تعريفه عن سيطرة علماء اللغة حيث اشترك فى دراسته علماء ومفكرون من ميادين مختلفة. ويمكن القول بأن موضوع الدلالة ينتمى بشكل أساسى إلى حقل الدراسات اللغوية. والدلالة اللغوية تمثل علاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى).

ولا يقتصر مفهوم الدلالة الأدبية على معنى كل عنصر من العناصر التى تتدخل فى تكوين العمل الأدبى ولا على شبكة العلاقات المتبادلة بينها، بل لابد أن تشمل طريقة أدائها لوظائفها وكيفية انتظامها فى هذا النسق لتحقيق فعالية جمالية خاصة.

وفى حقل الفلسفة اهتم تياران بارزان من تيارات الفكر الفلسفى الحديث بمسألة المعنى اهتماماً كبيراً هما: تيار الوضعية المنطقية وتيار البراجماتية.

ولا ينفصل موضوع الدلالة بمستوياته المختلفة عن حقل الإعلام فالنص الإعلامى يهدف فى الأساس إلى الإفهام وفى هذا الإطار يأخذ من حقل اللغة بقدر ما يعينه على تحقيق الهدف، كما أنه نص هادف إلى التأثير وهنا يأخذ من حقل الأدب بقدر ما يساعده على تحقيق هذا الهدف. كما أن كثيراً من الألفاظ المستخدمة فى وسائل الإعلام يختلف الفلاسفة والمفكرون فى صداها لدى الرأى العام.

وقد مرّت لغة الإعلام بالعديد من مراحل التطور الدلالى المختلفة نتيجة

التطور فى ظروف المجتمع وأحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد أصاب هذا التطور لغة الإعلام فى شتى قطاعاتها اللفظية والنحوية والصرفية.

أسئلة على الوحدة التاسعة

س١: ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة فيما يلى مع التعليل:

- الكلمة مفهوم أكثر اتساعاً من العلامة.
- يقصد بالدلالة اللغوية الدلالة المعجمية للفظ.
- يقصد بالدلالة الايديولوجية للفظ الدلالة الفلسفية الخاصة به.
- يرى أصحاب الفكر البراجماتى أن دلالة اللفظ تتحدد فيما يترتب عليه من سلوك.

س٢: اشرح الروافد اللغوية والأدبية والفلسفية لتحديد مفهوم الدلالة فى لغة الإعلام.

س٣: تحدث عن أبرز العوامل المؤثرة فى التطور الدلالى للغة الإعلام.

نموذج إجابة السؤال الأول

- العبارة الأولى غير صحيحة: فالعلامة أوسع وأشمل من الكلمة فهى تحتويها وتتجاوزها. فالكلمة فى ذاتها نوع لفظى من العلامات تنطلق قيمتها من قيمة اللفظ فى ثقافة ما. وعلى هذا فالكلمة جزء من حقل أعم وأفسح هو العلامة.
- العبارة الثانية غير صحيحة: فالدلالة اللغوية لا يقصد بها المعنى المعجمى للفظ. فدراسة المعنى بالمفهوم الذى يرتضيه اللغويون المعاصرون دراسة أشمل وأعمق مما تقوم به المعاجم من تفسير عام سطحى لمعانى الألفاظ والمفردات.
- العبارة الثالثة غير صحيحة: لأن التصور الايديولوجى للفظة جزء من دلالتها الأدبية ويعنى مجموعة المضامين التى تحملها الألفاظ الاسمية الداخلة فى تكوين الايديولوجية من حيث هى بنا ء فكرى مميز.
- العبارة الرابعة صحيحة: فمعنى اللفظ أو الكلمة أو العبارة فى الفلسفة البراجماتية هو مجموع ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أعمال مسترشداً بها، وما ليس يهدى إلى عمل فلا معنى له.